



منشورات المجلس العلمي المحلي لتارودانت



الخصيكون

لأبي زيد عبد الرحمن الجشتي ت 1269 هـ

تقديم وتحقيق

المجلس العلمي المحلي لتارودانت

المضيكون



منشورات المجلس العلمي للمجلي لتارودانت

الخصيكون

لأبي زيد عبد الرحمن الجشتي ت 1269 هـ

تقديم وتحقيق

المجلس العلمي للمجلي لتارودانت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكتاب : الحضيكون.

المؤلف : أبو زيد عبد الرحمن الجشتيمي.

تقديم وتحقيق : المجلس العلمي المحلي لتارودانت.

الناشر : المجلس العلمي المحلي لتارودانت.

التصنيف : محمد رايس - إنزكان.

الطبع : مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

الإيداع القانوني : 2781 MO 2009

الطبعة الأولى : 1431هـ/2010م

الحقوق : © جميع الحقوق محفوظة للناسر.

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

تَصْدِيرٌ

انتظم أعضاء المجلس العلمي المحلي لتارودانت، منذ حَظُّوا بثقة أمير المؤمنين، وعُيِّنوا للإشراف على شؤون إقليم تارودانت العلمية والدينية، شعورٌ قوي بأنَّ عليهم دِينًا ثَقِيلًا لهذا الإقليم، يتطلب تسديده -من جملة ما يتطلب- التعريفَ بعلمائه وصلحاته وفضائله، وتحقيقَ تراثه ونشره، وكشفَ النقاب عن قسَمات وجهه الحضاري المشرق، وبعثَ أبعاده، وإحياءَ مكارمه ومآثره.

وهذا الشعور القوي يغذيه وينمِّيه باستمرار، أمور عديدة، على رأسها:
1) ما عرفه هذا الإقليم -وهو جزء من سوس العالمة- من أجماد علمية فائقة، ومآثر دينية وحضارية رائقة، فما أكثر علماء الكبار! وما أروع ما خلفوه من إنتاج علمي وأدبي، على مستوى عال من الجمال والجلال، وفي قمة الإبداع والإمتاع، والإفادة والإجادة! وما أنفَس ما حققوه في مسيرتهم العلمية الرائعة، من نتائج باهرة، ومكاسب فاخرة!

2) الرغبة في استمرار مسيرة الإقليم العلمية والدينية المباركة، التي هندسها الآباء والأجداد، وأرسوا قواعدهم، وأصلوا منطلقاتهم، ومهدوا طرقهم، وورثوها الأبناء والأحفاد، واضحة المعالم، مسددة الوجهة، نبيلة الأهداف، من أجل أن تسترسل حلقات الأجماد في سلسلتها الذهبية، تُرصَّع أجياد الأجيال المتلاحقة، وتُرَيَّن أكايلها هَامَاتِها، وترنَّح أوسمتها نخورها، وترفع في زهو واعتزاز إلى السماء رؤوسها، وبذلك تتكامل الأجيال، وتتعانق، ويستفيد لاحقها من سابقها، ويكون الخلف في

مستوى السلف، ويستمر وجود الإقليم العلمي والديني والحضاري، ويتضاعف عطاؤه، ويسر الناظرين تألقه وتوهج نوره.

3) الخوف من عوادي الزمان التي تتسلل إلى التراث، فتُسدل الستار، دون شفقة أو رحمة، ودون سابق إعلان، على مشاهد علمية وأدبية رائعة، لتصبح أثراً بعد عين، وتبكي على أطلالها، ورسومها الدارسة، بكاءً حاراً كل عين.

وهذه العوادي، طمست -وما زالت تطمس- كثيراً من معالم حضارتنا، وهدت -وما زالت تهدّ- كثيراً من أركان أصالتنا، وقواعد نهضتنا.

والواجب العلمي والديني والحضاري والوطني، يفرض علينا أن نتدارك بسرعة ما يمكن تداركه، وأن نصون -بدون تأخير- ما يمكن صيانه من عناصر ثقافتنا، وأسس هويتنا، ومنايع عزّنا واعتزازنا، وإلا أتى الإهمال على البقية الباقية، وعاث النسيان فساداً في الركائز الأساسية، وجردنا من المقومات الضرورية.

وقد ارتأى أعضاء المجلس العلمي، لكل هذه الحثيات والأسباب، أن يدشنوا مشروعاً طموحاً لإحياء التراث، وتحقيقه، ونشره، وارتأى أن يفتح عمله في هذا المجال بتحقيق ونشر كتاب "الحضيكيون" الذي ألفه العلامة الأديب أبو زيد عبد الرحمن الجشتيمي (ت. 1269هـ)، لما لهذا الكتاب من أهمية فائقة تجلت -بصفة خاصة- فيما يلي:

1) كونه ترجمة منقّية موسعة، لشيخ فاضل من شيوخ سوس في العلم والصلاح، هو الشيخ الجليل، العلامة الصوفي النبيل، سيدي محمد بن أحمد الحضيكي، الذي شرق صيته وغرب، وذاع نشره وطاب. وأتى وادي سره فطمّ على القرى، وسطعت شمس فضله فغابت الكواكب واحتجبت، وهب نسيم علمه فحجّلت الأزهار.

وإحياء شخصية من هذا الحجم، ومن هذا العيار الثقيل، له فوائد كثيرة لا تُنكر،

وعوائد عديدة أشهر من أن تُذكر.

(2) كونه عرّف بأشخاص كثيرين من تلاميذ الشيخ الحضيكي، ومريديه وأصدقائه، بلغ عددهم 74 شخصا، ما بين علّم بارز من أعلام العلم، وقمة من قمم الصلاح والفضل، وأكثر هؤلاء لا نجد تراجمهم إلا فيه، وبذلك اعتبر مصدرا هاما للمؤرخين والمترجمين الذين جاءوا بعد كتابته، فانتفعوا به، واقتبسوا منه ما هم بحاجة إليه.

(3) كونه كُتب بأسلوب أدبي جميل، يتسم بجزالة اللغة، وسلامة التركيب، ودقة التصوير، ورحابة الخيال، الشيء الذي يجعل القارئ لا يمل من قراءته، بل يستمتع بها، وينجذب إليها، ويستأنس بما يقرأ، ويجد فيه لذة رائعة، وممتعة لطيفة.

(4) كونه يرشح بأخلاق كاتبه العالية، وتفوح منه روائح التدين الصادق، والتواضع الجَم، وحسن الظن بالله وبعباده، والورع الفائق، وحب الله ورسوله، واللهج بالسنة، والنفور من البدعة، ونبل السرية، وسلامة الطوية، والصدق والصفاء.

وإن أعضاء المجلس العلمي المحلي لتارودانت، ليشعرون -وهم ينشرون هذا الكتاب، ويقدمونه للقراء الكرام- بأن الناس في حاجة ماسة إليه، لأن طغيان المادة الذي هو مرض خطير من أمراض العصر، لا يعالج، ولا تحسم مادة شره، إلا برد الاعتبار للحو الروحي المنعش، الذي يحفظ للإنسان توازنه، ويمكنه من أن يمارس الخلافة المنوطة به في هذه الدنيا، ممارسة متكاملة إيجابية، ويرشد مسيرته، ليسلك في ثبات وارتياح المنهج القويم، ويتجه إلى الأهداف النبيلة التي من أجلها خُلِق، ومن أجلها أُهبط إلى الأرض.

وأملنا أن يجد القراء في هذا الكتاب ما يفيدهم ويمتعهم، ويعود بهم إلى الجو الروحي، الذي تنفس فيه سلفنا الصالح، فرفع همهم، وشحذ عزائمهم، ونور قلوبهم، ودفع بهم إلى استباق الخيرات، والتنافس في ميدان البر والإحسان.

وَقَقْنَا اللّٰهَ لِمَا يَجِبُهُ وَيَرْضَاهُ، وَلَطَفَ بِنَا فِيمَا قَضَاهُ، وَعَصَمْنَا مِنَ الزَّلَلِ، فِي الْقَوْلِ
وَالْعَمَلِ، وَرَفَعْنَا إِيمَانَنَا وَعِلْمَنَا وَعَمَلَنَا، إِلَى مَسْتَوَى تَطَلُّعَاتِ رَئِيسِ مَسِيرَتِنَا، وَمُهَنْدِسِ
نَهْضَتِنَا، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ، مُحَمَّدِ السَّادِسِ، أَدَامَ اللَّهُ لَهُ النُّصْرَ وَالتَّمَكُّنَ،
وَالْفَتْحَ الْمُبِينِ، قَرِيرِ الْعَيْنِ بُولِي الْعَهْدِ الْمَحْبُوبِ، مَوْلَايَ الْحَسَنِ، مَشْدُودِ الْأُزْرِ بِشَقِيقِهِ
الرَّشِيدِ، الْمَوْلَى رَشِيدِ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ سَمِيعٌ مَّجِيدٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اليزيد الراضي
رئيس المجلس العلمي المحلي لتارودانت

مقدمة التحقيق

1) التعريف بمؤلف الكتاب⁽¹⁾

مؤلف هذا الكتاب المفيد، هو الفقيه الأديب العلامة أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجشتيمي البكري، المولود بقرية "إمي وكشتيم" بقبيلة "أملن"، في منتصف جمادى الثانية عام 1185هـ/1771م.

وجّهه والده، لما بلغ سن الدراسة إلى من يقوم بتعليمه وتربيته، وزوّده بنصائح وإرشادات تحبّب إليه العلم، وتيسّر له الطريق، فسار على درب العلم وشمّر عن ساعد الجد، ولم يثنّه عن عزمه وفاء والده، وسنّه لا تتجاوز الثالثة عشرة.

ولم يقف طموحه عند حفظ القرآن الكريم، كما كان شأن أجداده، بل ترسم خطاً والده، وعمل بنصائحه، فاتجه إلى الدراسة العلمية، وأكبّ على تحصيل العلوم الرائجة في المدارس العلمية العتيقة، بهمة عالية، وعزيمة قوية، ورغبة صادقة، وساعده على تسليق درج المعارف، وتسنّم القمم العالية، ذكاؤه وجده وحرصه وصدق طلبه، فتبوأ مقاما عليّا بين لداته، واحتل مركز التمكّن والصدارة بين علماء عصره، وأصبح كما وصفه العلامة محمد المختار السوسي: «من الأساتذة الأفاضل النجباء العظام، الذين تُطأطأ لهم الرؤوس إكبارا واحتراما، ومن الذين ذاع صيتهم في سوس»⁽²⁾.

(1) اختصر التعريف بالمؤلف من كتاب "شعر الجشتيمين" لليزيد الراضي: 129/1-159.

(2) المعسول: 85/6.

وقد رُزق شيوخاً عظاماً، كوّنوه فأحسنوا تكوينه، وهذبوه فأحسنوا تهذيبه،
ومنهم:

(1) والده العلامة سيدي عبد الله بن محمد الجشتيمي، المولود في السابع عشر من جمادى الثانية عام 1143هـ، والمتوفى في طريق عودته من الحج، ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الأولى عام 1198هـ، وهو الذي شيد لأسرته الجشتيمية المجد العلمي، بعد أن كان أجداده يكتفون بحفظ القرآن الكريم.

(2) الفقيه العلامة سيدي أحمد بن محمد الجرفي الإيوركي التملي، المتوفى حوالي 1212هـ.

(3) الفقيه العلامة سيدي عبد الله بن محمد الكرسيافي أصلاً، الأسكاوري الإوزليتي وطناً، التازالاختي مقاماً، المتوفى بالوباء عام 1214هـ.

(4) الفقيه الأديب العلامة سيدي أحمد بن عبد الله الهوزيوي أصلاً، الروداني داراً، المتوفى بالوباء في شهر المحرم عام 1214هـ، وهو «علامة تارودانت في عصره، بل علامة سوس جمعاء»⁽¹⁾. تولى الإمامة والخطابة والتدريس بالجامع الكبير بتارودانت نحو ثلاثين سنة، ولازمه أبو زيد الجشتيمي أربع سنوات، ولم ينصرف عن مجلسه العلمي حتى أمره بذلك.

(5) الشريف العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمن الفاسي أصلاً، الروداني داراً، المتوفى -حسب ظن أبي زيد- في أول العشرة الثانية من القرن الثالث عشر الهجري.

(6) الفقيه العلامة سيدي محمد بن أحمد التّكي، المتوفى بتارودانت بالوباء عام 1214هـ.

(7) الفقيه الطبيب العلامة سيدي أحمد ابن الشيخ الحضيكي، المتوفى أول العشرة الأولى من القرن الثالث عشر الهجري.

(1) المعسول: 28/6.

- (8) الفقيه الصالح سيدي علي بن سعيد الهلالي التلعتي، المتوفى سنة 1225هـ.
- (9) الفقيه الأديب القاضي سيدي محمد بن محمد بن صالح الفلالي الروداني، المتوفى بتارودانت في 24 رمضان 1241هـ.
- (10) الفقيه الأديب ابن سالم الروداني.
- (11) الفقيه الناسك سيدي عبد الله بن محمد الوديعي، المتوفى عام 1222هـ.
- (12) الفقيه القاضي الأديب سيدي محمد بن إبراهيم الأمزوري العبدلاوي الهلالي.

– ثقافته

استقى أبو زيد الجشتيمي ثقافته الموسوعية من شيوخه الذين أخذ عنهم معارفه، ومن الكتب الكثيرة التي هياها له والده، وأشعره بضرورة قراءتها، فكان متضلعا في سائر العلوم، «حافظا مشاركا في سائر الفنون، مستحضرا للأمهات والمتون، عارفا بالخلاف العالي»⁽¹⁾. وله شغف علمي واضح في مجالات: الفقه، والنحو، والحديث، والطب الشعبي.

– أخلاقه

كان أبو زيد الجشتيمي على دين متين، وخلق رفيع، فأحبه الناس، واحترموا، وشهدوا بصلاحه، وأكبروا استقامته التي تتجلى في مظاهر، منها:

- التواضع الجمل.
- ومراقبة الله، ومحاسبة النفس.
- ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم.
- وحسن الظن بعباد الله، دون تزكيتهم.
- وحسن الظن بالله من غير اغترار.

(1) المنهل العذب السلسيل... للأزاريفي: 6/1.

– آثاره

خلف أبو زيد الجشتيمي آثاراً قيّمة، منها:

- (1) منظومته الفقهية، التي تقع في 1674 بيت.
- (2) إعراب القرآن، الذي تتبّع فيه كلمات القرآن الكريم فأعربها كلها إعراباً مختصراً.
- (3) "البراهين القواطع من الحجج اللوامع، في الرد على ابن داود التلمزي والمتابع"؛ أو: "إرسال الصواعق، على ابن داود الناعق"، وعنوانه يدل على موضوعه.
- (4) الحضيكيون، وهو الكتاب الذي يساق له هذا الحديث.
- (5) اختصار طبقات الحضيكي، وعدد التراجم الواردة في هذا المختصر 278 ترجمة.
- (6) تراجم كتاب العهود الكبرى، للإمام عبد الوهاب الشعراني.
- (7) منظومة في مشتبّه القرآن، حذا فيها حذو السخاوي في منظومته: "هداية المرتاب، وغاية الحفاظ والطلاب".

– وفاته

توفي أبو زيد الجشتيمي رحمه الله ليلة الجمعة 7 رمضان عام 1269هـ، ودفن في مدرسة أبيه بقرية إمي وكشتيم.

(2) الشيخ الحضيكي

الكتاب الذي نعهد له، يقدم لنا ترجمة ضافية للشيخ الحضيكي، ففيه أمور كثيرة ترتبط بشخصيته العلمية والدينية، وفيه كشف عن كثير من خصاله الحميدة، وسجاياه الفريدة، وفيه ذكر لكثير من شيوخه المغاربة والمشاركة، وفيه جم غفير من تلاميذه ومريديه وأصحابه، ممن انخرطوا معه في سلك التعليم والتربية، والصحة والاستقامة.

ولذلك لا نرى حاجة إلى إفراده بالترجمة في هذه المقدمة لأن كتاب "الحضيكيون" الذي نشرفُ بتحقيقه وتقديمه للقراء الأفاضل، أحاط بأحواله المختلفة إحاطة كافية، وإن طغى عليه الطابع النقابي، ومال مؤلفه رحمه الله إلى تسجيل المناقب والكرامات، وأغفل كثيرا من المعطيات العلمية والتاريخية، واستهواه الجانب الروحي، المرتبط بالاستقامة والصدق والإخلاص، وتركية النفس، وتطهير القلب، والإقبال على الله بعبودية تامة، وإنابة كاملة، وانقياد لأوامره ونواهيه.

لكننا نرى ضرورة الإشارة السريعة إلى نقطتين هامتين: إحداهما تتعلق بنسبه، والأخرى تتعلق بلقبه "الحضيكي".

- نسب الشيخ الحضيكي

يرفع الحضيكيون نسبهم إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه⁽¹⁾، فقد ورد في رسالة كتبها الفقيه سيدي محمد بن أحمد بن محمد الشيخ، إلى السيد علي بن هاشم التزروالتي: «ولا تنسنا، لأننا وأنتم قرشيون، فأنتم من ولد علي بن أبي طالب ونحن من ذرية جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم»⁽²⁾. وورد في وثيقة⁽³⁾

(1) المعسول: 298/11.

(2) نفسه: 326/11.

(3) زودنا بها مشكوراً الفقيه الأديب السيد أحمد الحضيكي الأخصاصي، حفظه الله.

بخط الفقيه السيد أحمد بن إسماعيل الحضيكي المتوفى أخيراً بالدار البيضاء، أن نسب الشيخ الحضيكي هو: «محمّد -فتحاً- بن أحمد بن عبد الله بن محمّد -فتحاً- بن محمّد -فتحاً- بن سليمان بن عثمان بن سليمان بن علي بن محمّد -فتحاً- بن عبد الله بن صالح بن ميمون بن عمران». وكتب بعده في الوثيقة بخط مغاير: «بن طلحة بن الزبير بن جعفر، إلى آخر النسب».

- لقبه "الحضيكي"

عُرف الشيخ الحضيكي بهذا اللقب، وعُرف به أبنائوه وأحفاده من بعده، وذكره الشيخ في ترجمته لعمه وصنو جدّه، فقال: «محمّد بن محمّد بن سليمان الحضيكي، عمنا وصنو جدّنا»⁽¹⁾. ولم يعرج أحد ممن ترجموا له على أصل هذا اللقب ومعناه.

وذكر لنا حفيده الفقيه السيد أحمد الحضيكي الأخصاصي، وفقه الله، أن جد الشيخ الحضيكي الثاني عشر (عمران)، جاء إلى سوس، من منطقة الحوض بشنقيط، ونزل في "إغرْم أُحْضِيك" في خيمة، ودُفن بعد موته في "إِغْلَنْ نَيْتْ عَبَّاس" بإداوسلال، وضريحه هناك معروف، وكان الناس يقولون إذا تحدّثوا عنه: "أَلْحَوْضُ أَيْكَا"، أي هو من الحوض. وتداول الناس هذا النسب الأمازيغي، وحوّروه مع كثرة الاستعمال إلى "أُحْضِيك"، ثم عرّبه العلماء والموثقون من بعدُ فقالوا: "الحضيكي".

وذكر لنا حفيده المذكور كذلك أن ميمون ولد عمران هو الذي انتقل من "إِغْلَنْ نَيْتْ عَبَّاس" إلى "تَرْسَوَاط"، وفي مقبرتها دفن بعد موته، ويقام على ضريحه موسم سنوي في الخامس عشر من شعبان.

(1) طبقات الحضيكي، تحقيق: أحمد بومزكو: 363/2، والمعسول: 301/11.

أما انتقال الشيخ الحضيكي من "ترسواط" إلى "أفيلال" فكان بسبب
خصومة قضى فيها الشيخ، فلم يقف أحد الخصمين عند حكمه، بل تجاهله وقتل
غريمه، فغادر الشيخ "ترسواط"، وخاطبها بقوله: «وداعا يا بلدة اللوزة فيها
أفضل من الشخص»، وبقوله: «شبر تراب خير فيك من ابن آدم».

3) عنوان الكتاب وموضوعه

كتب العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله الجشتيمي رسالته هذه في التعريف بالإمام الحضيكي وتلامذته، ومريديه، ومعاصريه، دون أن يضع لها عنواناً معيناً، لأن موضوعها ومضمونها يغنيان عن ذلك، ودأب النساخ على تسميتها بـ "مناقب الحضيكي"⁽¹⁾، مما قد يوقع غير العارفين بتراث سوس في الخلط مع كتاب آخر أكثر شهرة للإمام الحضيكي يسمى كذلك بـ "مناقب الحضيكي" أو "طبقات الحضيكي"⁽²⁾.

وقد أحسن العلامة محمد المختار السوسي إذ اختار لهذه الرسالة تسمية "الحضيكيون"⁽³⁾، وهي التسمية التي احتفظنا بها لتعبيرها الصادق والعلمي عن موضوع الكتاب، ولشهرتها بين جمهور الباحثين والمهتمين بالتراث السوسي والمغربي. ويدخل هذا الكتاب في إطار الكتابات المنقبية التي ولع بها المغاربة في القرون المتأخرة فألفوا فيها بكثرة.

وقد أشار فيه عبد الرحمن الجشتيمي إلى مناقب الشيخ محمد بن أحمد الحضيكي (ت. 1189هـ)، ومناقب تلامذته ومريديه ومن عاصرهم من كبار

(1) ورد في مقدمة جميع النسخ التي بين أيدينا: «مؤلف هذه المناقب أبو زيد عبد الرحمن الجشتيمي». الحضيكيون، ص. 45.

(2) نشره لأول مرة العلامة الأحسن البعقلي سنة 1358هـ بالمطبعة المغربية بالدار البيضاء، ثم أعاد طبعه الأستاذ أحمد بومزكو مع تقديم وتحقيق وفهارس علمية سنة 1997، وصدر عن مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء.

(3) قال في سوس العالمة: «وأنا الذي سميت الكتاب بتلك التسمية، وعندي نسخة مع ذيل صغير قلما يوجد». (سوس العالمة، ص. 212). وقد هياؤه رحمه الله للطبع فيما هيا من رسائل وكتب ولم يتيسر له طبعه. (سوس العالمة، ص. 213).

العلماء والصلحاء بسوس.

ويفوق عدد تراجم الكتاب السبعين ترجمة، جلّهم من تلامذة ومريدي الشيخ الحضيكي. وقد أشار في المقدمة إلى موضوع كتابه بقوله: «أما بعد، فهذا ما يسر الله من ذكر مناقب الإمام (...) أبي عبد الله سيدي محمد بن أحمد الحضيكي (...) أكتبه إن شاء الله مع ذكر أفاضل تلاميذه من الفقهاء، وصلحاء مريديه من الفقراء، وأكابر أصحابه من العلماء، وذكر من عاصرهم من الأجلة الأتقياء، من الفقراء والقراء»⁽¹⁾. وقد أشار في الكتاب إلى كثير من أخبارهم وفضائلهم وكراماتهم، والمبشرات المختلفة المتعلقة بحياتهم.

يقول الأستاذ محمد المنوني رحمه الله عن عمل الجشتيمي في الكتاب: «...بناه على ترجمة محمد بن أحمد الحضيكي، وترجم له مع بعض الأخذين عنه من الفقهاء والصلحاء، ولأصحابه من العلماء ومعاصريهم، فاستوعب بذلك مجموعة تراجم متنوعة من نخب سوس أواخر القرن 12هـ/18م وصدر الذي بعده»⁽²⁾.

(1) الحضيكيون، ص. 45-46.

(2) المصادر العربية لتاريخ المغرب: 25/2.

(4) أهمية الكتاب

لكتاب "الحضيكّيون" أهمية بالغة من عدة نواح:

1- لقيمة مؤلفه، وهو العالم العلامة عبد الرحمن الجشتيمي، وهو من ألع من أنجبهم سوس خلال هذا العصر من العلماء، وكان شاهدا أميناً، دون في هذا الكتاب كثيراً من تراجم الفقهاء والصلحاء، ولو فعل غيرُه مثلَ فعله لكانت عندنا عصور العلم بسوس والمغرب واضحة من كل الجوانب.

2- لقيمة العلامة محمد بن أحمد الحضيكّي الذي تُرجم في الكتاب مع تلاميذه ومريديه وأصحابه، وهو من أكبر علماء سوس في مختلف العصور، درس وربي ووجه وألف وتصدى للجهاد في أكثر من واجهة، وبارك الله في علمه ومؤلفاته وتلاميذه، فنفّع الله بها وبهم في سوس والمغرب.

3- لتخليده لكثير من تراجم العلماء الذين لا يوجدون فيما سواه، يقول العلامة محمد المختار السوسي رحمه الله فيه: «وهو مفيد جداً، ولولاه لأفلت كثير من السوسيين من زمام معرفة التاريخ كما أفلت غيرهم»⁽¹⁾. كما يقول بعد أن أورد ترجمة الهوزيوي كاملة في كتاب "المعسول": «ذلك هو الشيخ الهوزيوي علامة تارودانت في عصره، بل علامة سوس جمعاء؛ وسرعان ما نُسي اسمه، ودرس ذكره، فلو لم يخلّده تلميذه بهذه الترجمة لما عرفناه اليوم حق المعرفة»⁽²⁾.

4- لأنه يعرفنا بالحركة العلمية النشيطة بسوس من أواسط القرن الثاني عشر إلى أواسط القرن الثالث عشر بأقطابها الكبار وأشهر مدارسها وعوائدها الدراسية، وأنصبة التدريس وأهم المواد الدراسية فيها، والتواصل العلمي بين علماء سوس

(1) سوس العالمة، ص. 213.

(2) المعسول: 22-23/6.

وعلماء مراکش، وفاس، ومصر، والحرمين.

5- لأنه يحتفظ لنا بصفحات مشرقة عن جهاد العلماء في مجالات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإماتة البدع وإحياء السنن، مع عنايتهم بالعوام توجيها وإرشادا.

6- لأنه يرصد لنا عناية العلماء بالتصوف وذلك ناتج عن ورعهم وكثرة تعبدهم، لذلك يُكثّر في الكتاب الحديث عن الكرامات والأوراد والزوايا والفقراء والكشف والتجرد وغيرها من مصطلحات القوم، وهذا يدل على أنه لم يكن هناك فصل بين الفقه والتصوف، لأنهم كانوا علماء كبارا وشيوخ تربية في نفس الوقت، يلقنون أنصبة التدريس للتلاميذ وأوراد الذكر للمريدين.

7- لأنه يشير إلى كثير من الأحداث التاريخية المهمة، مثل خروج بعض المدعين للمهدوية في ساحل ماسة وكيف جرد السلطان جيشا لقتالهم⁽¹⁾، والحروب بين القبائل⁽²⁾، وقيام بعض الخارجين على السلطة مثل بلاّ بن عزوز⁽³⁾، وبوحلايس⁽⁴⁾، وغيرها من القضايا التاريخية المهمة.

8- لأنه يصف لنا الحالة الاجتماعية في سوس وبعض الطواهر التي كانت متفشية في المجتمع مثل الفتن بين القبائل⁽⁵⁾، ولعب الناس والطلبة بالبارود⁽⁶⁾، وظاهرة التسري بالإماء⁽⁷⁾، وظاهرة تعاطي شرب الدخان⁽⁸⁾، وحضور دور العلماء في المجتمع

(1) الحضيكيون، ص. 57.

(2) نفسه، ص. 71-142.

(3) نفسه، ص. 91.

(4) نفسه، ص. 93.

(5) نفسه، ص. 71، 122.

(6) نفسه، ص. 73.

(7) نفسه، ص. 103.

(8) نفسه، ص. 109.

للتنبية على بعض المخالفات والضرب على أيدي مرتكبيها.

9- لأنه يعرفنا بجغرافية إقليم سوس بمدنه وقراه، وقبائله وجباله وسهوله، وقد حاول المؤلف تعريب كثير من أعلامه الجغرافية مثل "التلعة الحمراء"، و"الويدان"، و"فجة البلولين"، وبلدة "الفجة"، و"فجة إمليل"، و"حصن المنكب"، وزاوية "الماء الأبيض"، و"وليحة أصضص"، وجامع "مُشمس" تيوْت، و"الفجة الصفراء".

5) منهج أبي زيد الجشتيمي في كتابة التراجم

سار العلامة عبد الرحمن الجشتيمي في كتابة التراجم داخل هذه الرسالة على النهج المنقبي الذي يهتم بالفضائل والأخلاق والكرامات أكثر مما يهتم بغيرها، لذلك نجده يركز الكلام ويختصره عن مترجميه ويقصره على ذكر عبادتهم وتدينهم، وقلما يشير إلى شيء من حياتهم العلمية والعملية إلا إذا اتصل بمنابهم.

وإذا اقتصرنا على هيكله هذه الرسالة الواضحة والتي بدأها بترجمة حافلة للشيخ الحضيكي، تناول فيها شيئا من حياته وشيوخه وعلمه وكراماته ومؤلفاته، وانتقل بعدها لذكر تلاميذه فمريديه ومعاصريه؛ فإن ملامح منهجيته في كتابته تبقى غير واضحة، حيث لم يرتبها على ضوابط محددة، كأهمية المترجم، أو سنة الوفاة، أو المعجمة المغربية أو الشرقية، ولم يفصل فصلا صريحا بين التلاميذ والفقراء، وبين مريدي الحضيكي وأصحابه.

والغالب على المؤلف رحمه الله الاختصار الشديد، حيث يذكر اسم المترجم كاملا مع نسبته إلى بلده أو قبيلته، ثم يورد سبيلا من الأوصاف والتحليلات التي يغدقها عليه، ثم يورد بعضا من أخلاقه وكراماته ويشير إلى تلاميذه.

وأغلب من ترجم لهم أبو زيد الجشتيمي من تلاميذ الحضيكي ومريديه، هم من أشياخه أو من أشياخ أشياخه، ووسيلته إلى كتابة تراجمهم - كما ذكر في المقدمة - هي اللقيا والمعاشرة والاتصال المباشر أو السماع عن الثقات والأئبات. يقول رحمه الله في مقدمة الكتاب: «أكتبه إن شاء الله، مع ذكر أفاضل تلاميذه من الفقهاء، وصلاح مريديه من الفقراء، وأكابر أصحابه من العلماء، وذكر من عاصروهم من الأجلة الأتقياء من الفقراء والقراء، على حسب ما صح عندي من مآثرهم وكراماتهم، ومنابهم ومفاخرهم، مما خلص إلي من ذلك ممن اجتمعت به

من ثقات مَنْ عاشرهم، وأثبت مَنْ خالطهم ممن عاشرهم، ومما استفدته [بالمشافهة
أو] بالعيان من أشياخنا، ونظرائهم، من السادة الأعيان، تيمنا بالتنويه بقدرهم،
وتعرضا للرحمة المنتزلة عند ذكرهم»⁽¹⁾.

وقد طبق منهجَه هذا في الإشارة إلى مصادره على الدوام في جل تراجمه.
فمما قاله في ترجمة محمد بن أحمد المرباط الأذوزي: «لقيته بموسم سيدي أحمد بن
موسى، فرأيتَه حَسَنَ الخُلُق، مقبول البشر، ولم يزل على جهاده واستقامته حتى
مات»⁽²⁾. ومما قاله عن أبي القاسم العباسي: «وقد رأيته مرة في مدرسته، فرأيتَه
ممن زين الله علمه بالسكينة والوقار»⁽³⁾. وقال عن محمد بن أحمد بن بلقاسم
الجرسيفي: «وقد زرتُه مرارا وأخبرني أنه قرأ كل كتاب في تركة أبيه في داره إلا
كتابين، وأظنها زهاء مائتين»⁽⁴⁾. وقال عن أحمد بن عبد الله الجريفي: «أدركتَه
ولم ألقَه»⁽⁵⁾. وقال عن عبد الله بن محمد الودريمي: «أخبرني عنه بعض تلاميذه
أنه قال: ما تمنيت شيئا إلا ساقه الله إلي، حتى أكل اللحم»⁽⁶⁾. وقال عن مسعود
الشياظمي: «لقيت تلاميذه وأدركتَه ولم ألقَه، بلغني عنه أنه كان كثيرا ما يقول
لتلاميذه: "ادعوا لي يا سادتي بكثرة المال، فإن الدنيا هي الشيء"»⁽⁷⁾.

(1) الحضيكيون، ص. 46.

(2) نفسه، ص. 98.

(3) نفسه، ص. 99.

(4) نفسه، ص. 100.

(5) نفسه، ص. 104.

(6) نفسه، ص. 128.

(7) نفسه، ص. 129.

(6) المترجمون⁽¹⁾ في الكتاب

الصفحة من الكتاب	تاريخ وفاته	المترجم
45	1189هـ	(1) الشيخ محمد بن أحمد الحضيكي
72	-	(2) عبد العزيز التزغتي الضيفي
74	1197هـ	(3) يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ناصر
76	-	(4) عبد الله بن محمد بن عبد الله الجرسيفي
83	1214هـ	(5) أحمد بن عبد الله الأوزوي
93	1214هـ	(6) سيدي محمد بن أحمد التسكاتي الهلالي الماسي
94	1214هـ	(7) أبو عبد الله سيدي محمد بن زكرياء الوئلي
96	1214هـ	(8) أبو سالم سيدي إبراهيم بن محمد الظريفي التكنشي
97	1214هـ	(9) أبو الحسن سيدي علي بن إبراهيم الأدوزي السملالي
97	1207هـ	(10) سيدي محمد بن أحمد الأدوزي السملالي
97	1222هـ	(11) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأدوزي اليعقوبي
98	-	(12) محمد بن الحسن الطويلي السملالي
99	-	(13) أبو القاسم العباسي
99	-	(14) أبو عبد الله سيدي محمد التمرى الوليتي
99	-	(15) أبو العيد الأجماري
100	-	(16) محمد بن أحمد بن بلقاسم الجرسيفي
101	1180هـ	(17) أحمد بن عبد الله المفتي التمللي الجرسيفي

(1) أغلبهم مات بالوباء الجارف الذي كان في المغرب عام 1214هـ.

الترجم	تاريخ وفاته	الصفحة من الكتاب
(38) مَحْمَد بن أَحْمَد التتكي	-	114
(39) محمد بن عبد الله الهاللي الزغغني المراكشي	-	114
(40) أبو عبد الله مَحْمَد بن مَحْمَد بن صالح الفلالي	-	115
(41) أبو عبد الله محمد بن عبد المالك	-	116
(42) أبو عبد الله سيدي عبد الله بن الحاج محمد الحياط التملي الروداني	-	116
(43) أبو العباس أحمد بن محمد الباز النظيفي	-	117
(44) أبو سالم إبراهيم الحيجي	-	118
(45) محمد بن عبد الرحمن الفاسي	-	118
(46) أبو عبد الله محمد المحمودي	-	118
(47) أبو بكر التَّكْمُوتِي	-	119
(48) أبو العباس أحمد الأسوي التَّكْمُوتِي	-	119
(49) أبو عبد الله محمد بن عبد الله، سبط سيدي حسين الشرحيلي	-	120
(50) أخوه مَحْمَد بن عبد الله	-	120
(51) أخوهما أحمد بن عبد الله	-	120
(52) أبو العباس أحمد بن الحسن الدرعي التَّمَكْرُوتِي	-	121
(53) أبو عبد الله مَحْمَد بن سعيد الزُّدُّوتِي	-	121
(54) محمد بن عمر اليُّوركي الأسفركيسي	-	122
(55) أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري	1239هـ	123
(56) محمد ابن قاضي مراكش إبراهيم الزداعي	-	124
(57) أبو محمد عبد الله الطُّطَّائي الروداني البرحيلي	-	126

الصفحة من الكتاب	تاريخ وفاته	المترجم
127	—	(58) أبو محمد عبد الله بن محمد الوديعي الهشتوكي الهوتاتي
128	—	(59) المكي بن مريدة السرخيني المراكشي
129	—	(60) أبو العباس أحمد الزّني
129	—	(61) مسعود الشياظمي
130	—	(62) أبو الحسن علي الكراتي
130	—	(63) الجلاي السباعي
132	—	(64) أحمد بن يعقوب الدرعي
132	—	(65) الفقير أبو القاسم بن سعيد الأنزكي التملي
134	—	(66) الفقير محمد بن موسى المنوزي البّاري
137	—	(67) الفقير محمد بن علي الحداد السندالي
138	—	(68) الحاج عبد الملك بن إبراهيم، من وادي أدّم
139	—	(69) محمد بن الطالب السندالي
140	—	(70) محمد بن إبراهيم أبو القرن السندالي
141	—	(71) الفقير مبارك الكنسوسي
141	—	(72) الفقير محمد الخطيوي الهوتي
143	—	(73) الشيخ أحمد التهالي
145	—	(74) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد البكري التملي الجشتيمي

7) وصف النسخ المعتمدة

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على عدة نسخ كلها كُتبت بسوس بخط مغربي، وهي متأخرة نسبيا من حيث الزمن. وفيما يلي وصف لهذه النسخ.

1- النسخة الأولى: ونعبر عنها بالأصل.

تقع في 40 صفحة، بمعدل 23 سطرا في كل صفحة. عدد الكلمات في كل سطر ما بين 12 و 15 كلمة، ومسطرتها 23×15,5 سم، والحيز المكتوب (16-20)× (11-13,5). تم نسخها يوم 27 ذي الحجة عام 1346هـ على يد الفقيه العربي بن إبراهيم الصوابي. خطها مغربي جميل من نوع المجوهر، وأخطاؤها قليلة جدا. وقد اعتبرناها أصلا لأنها أتم وأضبط وأوضح وأجمل خطأ، وكذا لشهرتها وكثرة تداولها بين العلماء والباحثين، ولأن ناسخها عالم مشهور هو الفقيه العربي ابن إبراهيم الصوابي.

2- النسخة الثانية: رمزنا لها بحرف "ص".

عدد أوراقها 46، مسطرتها 26×19، الحيز المكتوب 21×13، عدد الأسطر في كل صفحة ما بين 21 و 24 سطرا، عدد الكلمات في كل سطر ما بين 10 و 12 كلمة. ناسخها هو الفقيه محمد الضوء الصاوي مع أولاده بتارودانت، وانتهى من كتابتها في منتصف جمادى الثانية 1399هـ.

خطها مغربي سوسي مقروء، وبها هوامش وتعليقات ومقابلات وعناوين التراجم. وقد عانى الناسخ من النسخة التي كان ينقل منها فقال في الصفحة الأولى: «اللهم يسر لي نسخة صحيحة سالمة لأرفع بها هذه البقع الفارغة والبتر، آمين».

3- النسخة الثالثة: رمزنا لها بحرف "م".

وهي نسخة الخزانة الملكية بالرباط، تحت رقم 12573، ضمن مجموع من لوحة

128 إلى 151، في 41 صفحة.

مسطرتها 23×18، الحيز المكتوب 17×11، عدد الأسطر في الصفحة من 24 إلى 26 سطرا، عدد الكلمات في كل سطر ما بين 11 و 13 كلمة، خطها رديء لا يكاد يُقرأ، بها كُشُوط كثيرة.

ناسخها هو محمد بن إبراهيم بن محمد الفحصي الأمسليتي، كتبها عن نسخة لأحمد بن علي بن أحمد التدرتي التملّي، كُتبت لأبي العباس أحمد الصوابي، وتاريخ النسخ هو 1306هـ.

4-النسخة الرابعة: رمزنا لها بحرف "ا".

وهي نسخة مصورة عن نسخة أحمد بن محمد أبو زيد المعدري، زوّدنا بها مشكورا الدكتور المهدي السعيد.

خطها رائق، وعدد صفحاتها 76، مسطرتها 23×17، الحيز المكتوب 18×11، عدد الأسطر في الصفحة 16، عدد الكلمات في السطر ما بين 8 و 12 كلمة، تاريخ النسخ 1324هـ.

وبهذه النسخة بعض التعليقات والهوامش المفيدة وتوقيفات على مسائل مهمة (نماذج: صفحات 27، 37، 50).

5-النسخة الخامسة: رمزنا لها بحرف "و".

عدد صفحاتها 29، مسطرتها 30×21، الحيز المكتوب 24×16، عدد الأسطر في الصفحة ما بين 25 و 31، عدد الكلمات في السطر ما بين 13 و 15، خطها جيد وناسخها هو عبد الله بن محمد التكراتي الوكمّاري، تاريخ النسخ 1398هـ. وهذه النسخة أقل النسخ تعليقات وهوامش.

6-النسخة السادسة: رمزنا لها بحرف "ي".

وهي مصورة عن نسخة العلامة أحمد بن المحفوظ اليعقوبي الأدوزي رحمه الله،

ناسخها هو عبد الله بن أحمد بن محمد الوكماري الذي يقول عن نفسه إنه إمام مسجد سيدي أحمد بن موسى بتومانار، وقد كتبها للشريف الحاج أحمد بن البشير الإفرائي بتاريخ 1403هـ.

عدد صفحاتها 25، من الحجم الكبير، مسطرتها 20×30، الحيز المكتوب 16×27، عدد الأسطر ما بين 30 و33، عدد الكلمات في السطر ما بين 13 و16 كلمة. بها العديد من الهوامش والتعليقات من قبل الفقيه سيدي أحمد بن المحفوظ الأدوزي رحمه الله (نماذج: الصفحة 21 وغيرها).

8) عملنا في تحقيق الكتاب

اتبعنا في تحقيق هذا الكتاب الخطوات المنهجية التالية:

1) جمع عدد من نسخ الكتاب وتصنيفها وإعطاء رمز لكل نسخة، وتحديد النسخة التي نعتبرها أفضل نسخة يمكن اعتمادها أصلاً في التحقيق، وهي التي نطلق عليها "الأصل" أو "النسخة الأصلية".

2) المقابلة بين النسخ المعتمدة في التحقيق، واتبعنا فيها المنهجية التالية:

أ- إذا كان الاتفاق بين النسخ فهذا لا يطرح أي إشكال.

ب- إذا كان الاختلاف بين "الأصل" والنسخ الأخرى كلها أو بعضها فقط، ندرس هذا الاختلاف، فإذا ترجح لدينا -لاعتبارات معينة- أن ما في "الأصل" أنسب، نُثبت في المتن، ونشير في الهامش إلى ما ورد في النسخ الأخرى، أما إذا ترجح لدينا أن ما ورد في غير "الأصل" أنسب، فإننا نُثبت في المتن ونشير في الهامش إلى النسخ التي ورد فيها، وإلى ما ورد في "الأصل".

ج- إذا ورد في كل النسخ أو في بعضها فقط زيادة لم تكن في "الأصل"، ثبتت هذه الزيادة في المتن بين معقوفتين []، ونشير في الهامش إلى مصدرها.

د- إذا كان ما ورد في "الأصل" غير موجود في النسخ الأخرى أو في بعضها، فإننا نبقى على ما في "الأصل" ونشير في الهامش إلى النسخ التي لم يرد فيها.

هـ- إذا كان اختلاف بسيط بين النسخ في عبارات لا تأثير له في المعنى فإننا نثبت ما في "الأصل"، ونشير إلى الاختلاف في الهامش.

3) إضافة عنوان مكتوب بين معقوفتين وبخط بارز لكل ترجمة.

4) ترقيم التراجم بأرقام متسلسلة.

5) وضع علامات الترقيم للمتن المحقق.

(6) الإشارة إلى مصادر أخرى وردت فيها تراجم الأعلام الذين ترجم لهم المؤلف.

(7) كتابة تراجم مختصرة للأعلام البشرية الذين وردت أسمائهم في المتن ولم يُترجم لهم المؤلف، وربما أغفلنا ترجمة بعضها لسبب أو لآخر.

(8) التعريف بالأعلام الجغرافية وتحديد مواقعها ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

(9) شرح المفردات اللغوية التي تحتاج إلى شرح، مساعدة للقارئ المبتدئ على فهم الكتاب.

(10) بيان المصطلحات الصوفية الواردة في الكتاب.

(11) بيان الأصل الأمازيغي للأعلام الجغرافية التي عرّبها المؤلف.

(12) إلقاء بعض الأضواء على بعض الأحداث التي أشار إليها المؤلف إشارات خفيفة.

(13) توثيق الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية الواردة في المتن.

(14) إيراد الأحاديث التي لمح إليها المؤلف ولم يورد نصها.

(15) رد بعض المعاني الواردة في المتن إلى الأصول التي أخذت منها: الأحاديث والأمثال وغيرها.

(16) عزو الأبيات الشعرية إلى أصحابها، وذكر مصادرها ما أمكن.

(17) توثيق النقول الواردة في المتن، ما تيسر ذلك.

(18) وضع الفهارس المفصلة الآتية:

أ- فهرس الآيات القرآنية.

ب- فهرس الأحاديث النبوية.

ج- فهرس الأبيات الشعرية.

د- فهرس الكتب الواردة في المتن.

هـ- فهرس المصطلحات الصوفية المشروحة في الهامش.

و- فهرس الأعلام البشرية.

ز- فهرس الأعلام الجغرافية.

ح- فهرس موضوعات الكتاب.



نتهي الرمز في أربعة
وتمت في المثلث
وعنايه

۱۲۵

[illegible]

4346

الصفحة الأخيرة من النسخة الأصل

مشارح المختصر والشيخ الأمير وغيرهم من أفاضل الأزهر ليس في
 كتاب له رحمه الله تعالى في معجزة واجتماع شرفه لكتاب الشريعة
 بعد شرفه له أهل العلم والصلاح بالفضل والخير في أركيه بلا ينقص
 فيه وكانت ولادته في السابع عشر من جمادى الثانية من عام
 ١٠٨٢ ثم توفي في بلاد من الحج في الثمانية ليلة الجمعة في السلا
 بع عشر من جمادى الثانية من عام ١١٤٠ وأدله تعالى رحمه الله
 عن أخيه من أجيال أمير بطله نبينا عليه الصلاة والسلام
 بحسن ربه في العزة عما يصحوة وفلاح على الرسل والمجد لله
 العالمين ٥ وكتب نحوه يوم الثلاثاء والسابع من ذي الحجة
 الحرام على عمر ١٣٠٠ رزقنا الله خيره ووفانا فيه أميرنا محمد لله
 رجا العالمين ٥
 الحمد لله وحده
 وحسن شرفه على ١٣٠٧ توفي من ربيع الحاج أحمد بن ربيع محمد
 الرضا بن الحسين بن ربه ربه ربه تعالى عن خير من
 أبا أحمد محمد بن الحسين بن ربه ربه ربه

الرجال الخصال في الصلاح والنسب وكانت وصيته في كلمة واحدة تجمع في مريد خير الدنيا والآخرة
عالم لا تخفى يا غياث المظلوم واغفر في حجة علماء الحرمين وعلماء مصر بلا حيز ولا زمان عليه خير
في كثير اجاب الله له كل ما يطلبه لا يدريه كل الشيخ الخفي بطرح الفاسوس والشيخ الذي
طرح المفسر والكبير المير وغيرهم من علماء الاندلس وكانت له رتبة الشرف والفضل بمقدوره
واجلته في رتبة الشرف والفضل بمقدوره له رتبة الشرف والفضل بالفضل والخير والازكية بالفضل
بغير حيز ولا رتبة في الصلح عشر ما جرد في الشريعة علم ثلاثة واربعين حادثة والاربعين
ثم تومي في كتابها اليهم في الصلح عشرة ما جرد في الشريعة علم ثلاثة واربعين حادثة والاربعين
والصغير والمائة والعشرين في رتبة الشرف والفضل بالفضل والخير والازكية بالفضل
والصلح سبعين في رتبة الشرف والفضل بالفضل والخير والازكية بالفضل
كل الاعراض منه في رتبة الشرف والفضل بالفضل والخير والازكية بالفضل
بمرتبة علي حجة الشرف والفضل بالفضل والخير والازكية بالفضل

الصفحة الأخيرة من النسخة "ي"

بسم الله الرحمن الرحيم
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

«مولى هذه النخاع ابو زيد سعيد وعبد الرحمن الحشمتى رحمه الله»

[illegible]

نیز در اسم تعویض شده
۱۱۱۶
العباسی لرحمته
۱۱۱۶

مشرعه الكتاب السبلاد بمقدوره لنداء الفاعل والصلاح بالانفصال والاختيار ولا ان كنية المولى من غير وكلاء
 ولادته في السبلاد عشر من جملة واللا فيته ما علم 1864 م في قعرى قلا بلا من المحب والسعي فيته ليلته
 الجعته في السبلاد عشر من جملة واللا فيته ما علم 1908 م جلاله تعالى برحمته من بجزيرة كندة جيتير جدار
 دامين بمكة فيينا عليه الصلاة والسلام ما علم 1908 م العزة عما يقصونا وسلم على المرسلين والحمد لله
 رب العالمين اهـ
 كذا ما لم ابلغ منه يوم الخميس التاسع والعشرين من ذي الحجة الحرام عام ثمان وتسعين وثمان مئة
 ماله هجرية كتبت في كتبخانة الجبل الحاج محمد بن عبد الزار بن الشريف . على يد الفقير راجع معتمدا
 رحمه الله تعالى برحمته بجزيرة كندة في ثمة الموكم من لطف القديس الامين وعلمه له
 ماله الردية والاشياخه من القسايس الامين
 15 هـ

الصفحة الأخيرة من النسخة "و"

الحضيكيون

لأبي زيد عبد الرحمن الجشتيمي

(ت. 1269هـ)

وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

[مؤلف هذه المناقب]

أبو زيد سيدي عبد الرحمن الجشتيمي رحمه الله

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير عباد الله المكرمين، سيد
لأنبياء والمرسلين، (نبينا [و]⁽¹⁾ سيدنا ومولانا محمد وآله وأصحابه الأئمة الهادين)⁽²⁾
المهتدين، وعلى سائر العلماء من أُمَّته والصالحين.

[(1) الشيخ الحضيكي]

أما بعد:

فهذا ما يَسَّرَ الله من ذِكْرِ مناقب الإمام، العالم الهمام، شيخ شيوخنا، وَلِيِّ الله
بلا نزاع، وأزهَدِ أهل عصره بالإجماع، أبي عبد الله سيدي محمد بن أحمد
الحضيكي، ثم اللكوسي⁽³⁾ أصلاً ومنشأً، الإيسي⁽⁴⁾ داراً وإقباراً، سقى الله ثَرَاهُ
شَأْيِبَ⁽⁵⁾ رحمته، ونفعنا في الدارين ببركته، آمين.

(1) الواو ساقطة من النسخة الأصلية و"أ"، وثابتة في "ي" و"و"؛ وفي "م": نبينا ومولانا سيدنا.

(2) ساقط من نسخة "ص".

(3) نسبة إلى وادي "لكوسة"، ويطلق على منطقة في الجنوب الشرقي لمدينة تافراوت، تمتد من
مشهد سيدي شعيب المدفون في قرية أزْمُور، إلى مشهد سيدي شعيب الآخر المدفون في
"إيمي واسيف أساك"، من "تاجكالت". (المعسول: 298/11).

(4) نسبة إلى محل في "تارسواط" يسمى "إيمي نيسي" في الجهة الشرقية لمنطقة تافراوت. (إيلغ
قديما وحديثا لمحمد المختار السوسي، تحقيق: محمد بن عبد الله الروداني، ص. 43، الهامش
147؛ ومعلمة المغرب: 927/3). وتوجد قبيلة بين تافراوت وتمكّدت تسمى إيسي.

(5) شَأْيِب: جمع شُؤْبُوب، وهو دُفْعَةٌ من المطر.

أَكْتَبَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مَعَ ذِكْرِ أَفْضَلِ تَلَامِيذِهِ، مِنْ الْفُقَهَاءِ وَصُلَحَاءِ مَرِيدِيهِ⁽¹⁾، مِنْ الْفُقَرَاءِ وَأَكَابِرِ أَصْحَابِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَذِكْرَ مَنْ عَاصَرَهُمْ مِنَ الْأَجَلَّةِ الْأَتْقِيَاءِ، مِنْ الْفُقَرَاءِ وَالْقُرَّاءِ، عَلَى حَسَبِ مَا صَحَّ عِنْدِي مِنْ مَآثِرِهِمْ وَكَرَامَاتِهِمْ⁽²⁾، وَمَنَاقِبِهِمْ وَمَفَاخِرِهِمْ، مِمَّا خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ عَمَّنْ⁽³⁾ اجْتَمَعَتْ بِهِ مِنْ ثَقَاتٍ مِّنْ عَاشَرِهِمْ، وَأَثْبَاتٍ مِّنْ خَالَطَهُمْ مِمَّنْ عَاصَرَهُمْ، وَمِمَّا اسْتَفَدْتُهِ [بِالْمَشَافَهَةِ أَوْ]⁽⁴⁾ بِالْعِيَانِ مِنَ أَشْيَاخِنَا وَنَظَرَائِهِمْ، مِنَ السَّادَةِ⁽⁵⁾ الْأَعْيَانِ، تَيْمُّنًا بِالتَّنْوِيهِ بِقَدْرِهِمْ، وَتَعَرُّضًا لِلرَّحْمَةِ الْمُنْتَزِلَةِ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ⁽⁶⁾.

فَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِرَبِّ الْفَلَقِ⁽⁷⁾، مُسْتَعِيزًا بِهِ مِنَ الزَّلَقِ:

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالِمًا بَارِعًا، وَلِلْسُنَّةِ بِجَدِّهِ وَهِمَّتِهِ مُتَابِعًا، مَاهِرًا بِفَنُونِ عُلُومِ الشَّرْعِ، كَرِيمَ الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ، وَلَيًّا كَبِيرًا، صَفِيًّا شَهِيرًا، تُشَدُّ الرَّحَالُ لَزِيَارَتِهِ، وَيَتَبَاهَى عَصْرُهُ بِزِينَتِهِ وَعِمَارَتِهِ، صَالِحَ الْعُلَمَاءِ، وَعَالِمَ الصُّلَحَاءِ، عَلَّمَ الْأَعْلَامَ، وَمُصْبِحَ

(1) الْمُرِيدُ فِي الْإِصْطِلَاحِ الصُّوفِيِّ هُوَ الْمُتَجَرِّدُ عَنْ إِرَادَتِهِ. (رَشَحَ الزَّلَالُ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْقَاشَانِيِّ، ص. 169). وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: «الْمُرِيدُ: مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ، عَنْ نَظَرٍ وَاسْتَبْصَارٍ، وَتَجَرَّدَ عَنْ إِرَادَتِهِ، إِذْ عَلِمَ أَنَّهُ مَا يَقَعُ فِي الْوُجُودِ إِلَّا مَا يَرِيدُهُ اللَّهُ تَعَالَى، لَا مَا يَرِيدُهُ غَيْرُهُ، فَيَمْحُو إِرَادَتَهُ فِي إِرَادَتِهِ، فَلَا يَرِيدُ مَا لَا يَرِيدُهُ الْحَقُّ». (التَّعْرِيفَاتُ لِلجَرَجَانِيِّ، ص. 208).

(2) فِي النُّسخَةِ الْأَصْلِيَّةِ: وَكَرَامَاتِهِمْ.

(3) كَذَا فِي النُّسخِ الْمَعْتَمَدَةِ، وَالْأَنْسَبُ: مِمَّنْ.

(4) زِيَادَةٌ مِنْ "ص".

(5) فِي نُسْخَةِ "ص": السَّادَاتُ.

(6) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ ابْنِ الْقُورِيِّ: [الْكَامِلُ]

أَذْكُرُ حَدِيثَ الصَّالِحِينَ وَسَمَّيْتُهُمْ فَبَذَرْتُهُمْ تَنْزَلُ الرَّحِمَاتُ
وَاحْضَرْتُ مَجَالِسَهُمْ تَنَلُّ بِرَكَاتِهِمْ وَقُبُورَهُمْ زُرَّهَا إِذَا مَا مَاتُوا

(الْمَحَاضِرَاتُ لِلْيُوسُفِيِّ: 671/2).

(7) الْفَلَقُ: الصُّبْحُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾. (سُورَةُ الْفَلَقِ، آيَةُ 1).

الظلام، انعقد على أفضليته الإجماع، وأيسّت من معارضته الأطماع، لا يعلق له مُبارٍ⁽¹⁾ بغير.

وكان رحمه الله آيةً من آيات الله الكبرى في زمانه علماً وديناً، وعُلُوّ هِمّة، وسخاوة نفس، وقناعة قلب، وانتشار صيت.

وكان مولده سنة [1118هـ]⁽²⁾، نشأ في عِفّةٍ وحُسن سَمْتٍ وهَدْيٍ، قرأ كتاب الله القرآن في بلده عند إمامهم سيدي عبد الله بن إبراهيم الجرسيفي، وكان رجلاً صالحاً أثنى عليه الشيخ في "مناقبه"⁽³⁾.

ثم سافر في طلب⁽⁴⁾ العلم، وجال في بلاد⁽⁵⁾ جزولة⁽⁶⁾. أدرك أكابر علمائها وأخذ عنهم، كالإمام الصوابي،⁽⁷⁾ والإمام العباسي⁽⁸⁾، وغيرهما حسبما ذكرهم [كلهم]⁽⁹⁾ في [2]

(1) مُبارٍ: مسابقٌ ومُنافِسٌ.

(2) وردت سنة ولادته في مصادر ترجمته، ولم ترد في النسخ المعتمدة، وبقي مكانها فارغاً في النسخة الأصلية.

(3) انظر طبقات الحضيكي: 141/1.

(4) في "ص": لطلب.

(5) في "و": بلد.

(6) جزولة: اسمٌ أُطلق على الأطلس الصغير باعتباره محل استيطان قبيلة جزولة العربية من كلمة: "إِكْوَزُولُن" الأمازيغية التي تعني المشتغلين بالإنتاج وتربية الأغنام. (انظر معلمة المغرب: 2999/9).

(7) أبو العباس أحمد بن عبد الله الصوابي المتوفى في 20 رمضان عام 1149هـ. ترجم له الحضيكي في فهرسته المخطوط، ص. 3، وفي رحلته الحجازية المخطوطة، ص. 2 فما بعد،

وفي طبقاته: 102-95/1، والمختار السوسي في: رجالات العلم العربي في سوس، ص. 62.

(8) هو الفقيه أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سعيد العباسي السملالي المتوفى سنة 1152هـ، صاحب الفتاوي المشهورة. ترجم له الحضيكي في رحلته الحجازية المخطوطة، ص. 7، وفي

فهرسته، ص. 5-6، وفي طبقاته: 103-102/1، والمختار السوسي في المعسول: 414/18.

(9) زيادة من "ص".

"فهرسته" (1) وفي "مناقبه" (2).

ثم بعدما تَضَلَّع من العلوم، سافر لحج بيت الله الحرام، بلطف الله تعالى، من غير أن يستعد له في ذلك العام، كما ذكر في "رحلته" (3)؛ وذلك أن عمًّا له تأهَّب للحج، فمرض عند خروج رَكْبِ الْحُجَّاج (4)، فَكَلَّمَهُ الشَّيْخُ فِي بَيْعِ مَالِهِ مِنْهُ بِأُهْيَتِهِ للحج، فدفع له عمُّه زَادَهُ وَأُهْيَتَهُ، فسافر، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (5)، ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ (6).

ثم لَقِيَ في سفره علماء كلِّ مدينةٍ في المغرب، ولقي أكابر علماء المشرق وأخذ عنهم حسبما يَبْتَغِيهِمْ كُلُّهُمْ في "رحلته".

وَلَمَّا [حَجَّ] (7) قَفَلَ إلى مصر، فأقام بالجامع الأزهر حتى قضى وَطَرَهُ، وسدَّد في كُلِّ فَنٍ نَظَرَهُ.

ومن لازمه وأخذ عنه من أفاضل علماء (8) الأزهر: الشيخ أحمد الإسكندراني (9)،

(1) ابتداء من ص. 3.

(2) سيأتي تعريف الجشتيمي بـ"مناقب الحضيكي" عند حديثه عن مؤلفاته في ص. 63 من هذا الكتاب.

(3) المقصود "رحلته الحجازية" التي استهلَّها بذكر مشايخه الذين تلقى عنهم العلم، ودوَّن فيها ما لقيه في رحلته لحج بيت الله الحرام. وعرف بها الجشتيمي في ص. 64 من هذا الكتاب.

توجد منها نسخة بالخزانة الملكية تحت رقم 405.

(4) في "ص" و"ي": عند خروج الركب، أي رَكْبِ الْحُجَّاج.

(5) سورة الحديد، الآية 21.

(6) سورة يوسف، الآية 100.

(7) زيادة من "ص".

(8) في "و" و"ص" و"ي": من أفاضل الأزهر.

(9) هو أحمد بن مصطفى الإسكندراني الأزهرى المصرى المتوفى سنة 1163 هـ، أخذ عنه

الحضيكي في الأزهر الشريف سنة 1153 هـ، وترجم له في رحلته الحجازية، ص. 49-50،

وفي فهرسته، ص. 6-9، وفي طبقاته: 107/1-109.

وهو ممن أخذوا⁽¹⁾ عن الشيخ محمد الخرشي⁽²⁾ شارح "مختصر الشيخ خليل"⁽³⁾، وعن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الباقي الزرقاني⁽⁴⁾؛ قال: «وهو أحد أعلام⁽⁵⁾ المالكية بالأزهر⁽⁶⁾»، وكان يقول في مجلسه لتلاميذه: «كونوا فقهاء ولا تكونوا صوفية⁽⁷⁾، فإن طريقتهم شديدة لا تطيقونها، وأما طريقة الفقهاء فهي سمحة سهلة⁽⁸⁾».

- (1) في "ي" و"ص": ممن أخذ.
- (2) الفقيه المالكي المشهور المتوفى سنة 1101هـ حسب ما أثبتته ابن مخلوف في شجرة النور الزكية: 317/1، وسنة 1102هـ حسب ما ذكره الحضيكي في طبقاته: 322-321/2.
- (3) هو أبو المودة خليل بن إسحاق الجندي، أحد شيوخ المالكية المشهورين، توفي سنة 767هـ. ومن مؤلفاته كتابه الموسوم بـ"المختصر"، وهو من الكتب المعتمدة في الفقه المالكي، وعليه شروح وحواش كثيرة.
- تنظر ترجمته في: الديباج المذهب لابن فرحون، دراسة وتحقيق: مامون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. 1، 1417هـ/1996م، ص. 186، رقم الترجمة 224، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، طبعة دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ت.): 86/2، ونيل الابتهاج لأحمد بابا التنبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت.): هامش الديباج، ص. 112، وكفاية المحتاج لأحمد بابا التنبكي، دراسة وتحقيق: الأستاذ محمد مطيع، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1421هـ/2000م: 198/1، رقم الترجمة 156، وشجرة النور الزكية لابن مخلوف: 223/1.
- (4) ولد سنة 1055هـ وتوفي عام 1133هـ، أما والده الشيخ عبد الباقي فقد ولد سنة 1020هـ وتوفي عام 1099هـ. انظر شجرة النور الزكية: 317/1، وطبقات الحضيكي: 522/2.
- (5) في "ي" و"و": الأعلام.
- (6) في الرحلة الحجازية (ص. 49): «واستخرت الله تعالى، بعدما جالست كلاً منهم، وحضرت مجلسه ودرسه، أن يختار لي، ويهديني ويرشدني إلى من يفتح الله لي على يده، وينفعني بعلمه، فوفقني إلى ملازمة الشيخ أحمد الإسكندراني أحد أعلام المالكية».
- (7) صوفية: جمع صوفي، وهو الواقف مع الآداب الشرعية ظاهراً وباطناً. (التعريفات للجرجاني، ص. 53).
- (8) في النسخة المعتمدة: «سمحاء سهلاء». والصواب لغة ما أثبتناه. وفي الرحلة الحجازية (ص. 49): «كونوا فقهاء، واسلكوا مذهبهم، فإن طريقتهم سمحاء سهلاء، تسلموا، ولا تكونوا متصوفة، فإن مذهبهم صعب لا تطيقونه».

ومنهم الشيخ أحمد العماوي⁽¹⁾، من أجلاء المالكية؛ قال⁽²⁾: «وكان كثير الحب للنساء، له أربع زوجات»، والشيخ عمر الطحلاوي⁽³⁾ المالكي أيضاً، والشيخ علي العمروسي⁽⁴⁾، والشيخ محمد الشريف البليدي⁽⁵⁾، والشيخ سلمون⁽⁶⁾ خليفة الشيخ الخرشي، والشيخ علي الصعيدي⁽⁷⁾؛ من حُذَّاق المالكية، والشيخ الجدوي⁽⁸⁾، والشيخ سالم النفراوي⁽⁹⁾، والشيخ إبراهيم الإفريقي⁽¹⁰⁾.

(1) هو أحمد بن محمد الدامرداسي الأزهرى المصري، المتوفى سنة 1155هـ، أخذ عنه الحضيكي بالأزهر الشريف، ترجم له في رحلته، ص. 50-51، وفي فهرسته، ص. 9-10، وفي طبقاته: 106/1-107.

(2) في الرحلة الحجازية (ص. 50) بلفظ: «.... وله أربع نسوة كما قيل».

(3) عمر الطحلاوي المتوفى سنة 1181هـ، أخذ عنه الحضيكي بالأزهر الشريف، وترجم له في رحلته، ص. 51، كما ترجم له ابن مخلوف في شجرة النور الزكية: 339/1.

(4) ورد في "أ": العمروسي، وهو الصواب، وفي بقية النسخ المعتمدة: العمروسي. وهو علي العمروسي المتوفى سنة 1173هـ، أخذ عنه الحضيكي في الأزهر الشريف، وترجم له في رحلته الحجازية، ص. 51، وابن مخلوف في شجرة النور الزكية: 399/1.

(5) البليدي نسبة إلى بلدة بالقطر الجزائري، توفي سنة 1176هـ. أخذ عنه الحضيكي في الأزهر، وترجم له في الرحلة، ص. 51، كما ترجم له ابن مخلوف في شجرة النور الزكية: 339/1.

(6) في الرحلة (ص. 51): اسلموني. أخذ عنه الحضيكي بالأزهر، وترجم له في الرحلة، ص. 51، كما ترجم له ابن مخلوف في شجرة النور الزكية: 318/1.

(7) هو أبو الحسن علي بن أحمد الصعيدي العدوي، الفقيه المالكي المشهور، توفي سنة 1189هـ، أخذ عنه الحضيكي بالأزهر، وترجم له في رحلته، ص. 51، وابن مخلوف في شجرة النور الزكية: 341/1.

(8) الجدوي نسبة إلى جدّة، المدينة السعودية المعروفة، أخذ عنه الحضيكي في الأزهر، وترجم له في الرحلة ترجمة مختصرة، ص. 51.

(9) المتوفى سنة 1168هـ، أخذ عنه الحضيكي بالأزهر، وترجم له في الرحلة، ص. 51-52، وابن مخلوف في شجرة النور الزكية: 338/1.

(10) أخذ عنه الحضيكي بالأزهر، وترجم له في الرحلة، ص. 52 ترجمة مختصرة.

ومن الشافعية: الشيخ سليمان⁽¹⁾، والشيخ الجوهري⁽²⁾ من ذرية الصحابي الجليل خالد بن الوليد⁽³⁾ رضي الله عنه، وغيرهم.

وكان رحمه الله صادق الفراسة، حاذق السياسة، راضيا بالدُّون من المعيشة، كثير التورُّع عن مَظَانِّ الشُّبْهَةِ⁽⁴⁾. كان لا يأكل إلا من خالص ماله الذي يُؤْتَى به إليه من بلدة ترُسُوط⁽⁵⁾، وكان يقول: «كُلُّ ما يُتناوَل في زاويتنا هذه حرامٌ» كما أخبرني عنه بذلك تلميذه [و]⁽⁶⁾ مريده السيّد علي بن سعيد التلعّتي الهلالي⁽⁷⁾ رحمه الله. وهذا كُلُّه إمعانٌ في التورُّع، إذ ليس كل ذلك حراماً قطعاً.

وكان رحمه الله إذا خرج لإصلاح ذات البين⁽⁸⁾ من جيرانه ومن حوَالِيهِم من البلدان، لا يأكل من ضيافة أحدٍ، لاسيما بلدٍ انجلى عنه بعض أهله أو جيرانه، تورعاً منه.

(1) أخذ عنه الحضيكي بالأزهر، وقال فيه في رحلته (ص. 52): «وأما ساداتنا الشافعية فأولُّهُم ذُكْرًا شيخنا سليمان، وهو رجل أعمى، حضرنا عنده "أصول الفقه" لابن السبكي، وله قَدَمٌ راسخة في علم المعقول».

(2) أخذ عنه الحضيكي بالأزهر، وقال فيه: «ومنهم شيخنا الجوهري من نسل سيدنا خالد بن الوليد سيف الله، يدعى الشيخ أحمد الجوهري، حضرنا عنده "السلم" للأخضري، و"الصغرى" في العقائد للإمام السنوسي، وهو كثير الاعتناء بعلم الكلام...».

(الرحلة الحجازية، ص. 52). توفي سنة 1182هـ. (انظر ترجمته في طبقات الحضيكي: 115/1-116، والأعلام للزركلي: 112/1).

(3) الصحابي الجليل المتوفى سنة 21هـ، ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب: 405/1، وابن حجر في الإصابة: 413/1.

(4) في "ص": الشبهات.

(5) تارسوط: اسم منطقة في قبيلة أمانوز، جنوب مدينة تافراوت. (معلمة المغرب: 2325/7).

(6) الواو ساقطة من الأصل ومن "ص".

(7) ستأتي ترجمته في ص. 107 من هذا الكتاب.

(8) ذات البين: ما يقع بين الناس من نزاعات وخصومات.

وكان/ لا يفارقه مزود فيه زادٌ من خالصٍ حلالٍ أصوله ونحوها. وكان يوكل مَنْ معه من الطلبة والفقراء أنواعاً من مطايب الأطعمة، من غير أن يأكل هو إلا من مزوده أو من ضيافة من يوقن بسلامة طعامه من الشبهة.

ولذلك كان رحمه الله صادق المكاشفات، عجيب الأسرار، ظاهر الأنوار والكرامات. ومن أعظمها دوام الاستقامة⁽¹⁾ على الكتاب والسنة، ما بدّل ولا غيّر، ولا ملّ ولا فتر، أقام رحمه الله على الجهاد طول عمره في العلم والعمل، حتى نال من ذلك غاية الأمل، ولازم التدريس، لا ينقطع عنه فيما بلغني إلا لعذرٍ مانع.

وكان ينسخ كثيراً، وشوهدت له كراماتٌ في نسخ عشرين ورقةً أو أكثر في يوم مع أوراده وتعليمه، ومناولة⁽²⁾ أضيافه، ومحادثة زوّاره؛ أخير هو بذلك بعض أصحابه.

وكان لا يرفع صوته في المجلس إلا بقدر ما يُسمع جلساءه في العلم وغيره. وكان قلماً يتكلم بكلمة في غير حكمة، إما في كرامات الصالحين، وإما في إرشاد الخائرين، أو في تأنيس المغترين⁽³⁾، أو في نصر المظلومين، متجنباً للفضول في كل شيء حتى في النظر، فكان يأمر مَنْ معه بغضّ الأبصار، عن الثمار على رؤوس الأشجار، كما هو حال أكابر الصوفية، رضي الله عنهم وعنا ببركاتهم⁽⁴⁾.

وكان خاتمة أهل التصوف في عصره، أعجوبة الزمان في مقام التوكل⁽⁵⁾

(1) كما قيل: [الرجز]

السُّرُّ فِي التَّقْوَى وَالِاسْتِقَامَةِ وَتِلْكَ لِلْعَبْدِ هِيَ الْكَرَامَةُ

(2) المراد بها: خدمة الضيوف.

(3) ورد في "أ": المتغربين. وفي النسخ الأخرى غير "ص": المغربين.

(4) في نسخة "ص": ببركاتهم.

(5) التوكل مقامٌ من مقامات اليقين المجموعة في قول ابن عاشر: [الرجز]

خَوْفٌ رَجَاءٌ شُكْرٌ وَصَبْرٌ تَوْبَةٌ زُهْدٌ تَوَكُّلٌ رِضًا مَحَبَّةٌ

ومعناه: الثقة بما عند الله تعالى، واليأس مما في أيدي الناس.

والتجرد عن الأسباب، مع كثرة عياله، فله ثلاث زوجات اجتمعن في عصمته، ولا يبالي بزهرة الدنيا، ولا بإقبالها ولا بإقبالها. وربما يضع زوَّارَه الدراهم على سَجَّادَتِه، فإذا قام نَفَضَها، فتناثرت الدراهم على الأرض فيلتقطها مَنْ حوَلَه، هكذا بلغني عنه.

وكان لا يسأل أحداً [شيئاً]⁽¹⁾ من مال الدنيا، ولا يردُّ على أحدٍ ما أعطاه، مما لا شبهة فيه، كما هو سبيل السُّنة⁽²⁾.

وظهر لي من حاله أنه على طريق الإمام ابن أبي جَمْرَةَ⁽³⁾ كما وصفه صاحب "المدخل"⁽⁴⁾، رحمهم الله.

وبلغني عنه أنه أَبْضَعَ⁽⁵⁾ مع بعض الناس بضاعةً ليشترى⁽⁶⁾ له بها حاجةً من الغرب⁽⁷⁾، فخلط الرجلُ بضاعةَ الشيخ بدراهمه، وكان تاجراً غير متورِّع، فلما رجع

(1) زيادة من "أ".

(2) فيه إشارة إلى حديث عمر بن الخطاب عند النسائي: «ما آتاك الله من هذا المال، من غير مسألة ولا إشراف فخذْه، فتموِّله أو تصدِّق به، وما لا فلا تتبعه نفسك». وهو حديث صحيح كما في الجامع الصغير: 477/2، رقم الحديث 7768.

(3) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جَمْرَةَ المُرسِي الأندلسي، الفقيه الحافظ المالكي، المتوفى سنة 599هـ، صاحب: مختصر صحيح البخاري. (انظر شجرة النور الزكية: 162/1).

(4) هو محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي، المعروف بابن الحاج، توفي سنة 737هـ. من أشهر مؤلفاته كتاب: المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبية على بعض البدع والعوائد التي اتُّحلت وبيان شاعتها وقُبُحها. (انظر ترجمته في شجرة النور الزكية: 148/1).

(5) أَبْضَعَ: أَرْسَلَ.

(6) في "و" و"ي": مع بعض ليشترى.

(7) يُطْلَقُ الجَزُوليون "الغرب" على المدن التي يهاجر إليها عُمَّالُهُم كالدار البيضاء والقنيطرة والرباط..

وأتى بحاجة الشيخ، سأله هل خلط البضاعة بغيرها؟ فقال: نعم، فامتنع الشيخ من أخذ الحاجة ومن قبول عَوْض البضاعة تَوَرُّعاً منه؛ فسبحان مَنْ خصَّ مَنْ شاءَ بما شاءَ كما شاءَ، لا قوة إلا به⁽¹⁾.

ومن أعظم كراماته⁽²⁾ رحمه الله: ما جعل الله من السكينة والوقار والبركة في مجلسه في زاويته؛/ تبيت فيها الجموعُ ولا تكاد تسمعُ رفعَ صوتٍ من أحدٍ إلا بذكرٍ أو قرآنٍ، وكانت الجبابة من عظماء القبائل تأتيه فتخضع في مجلسه، وتخضع بإذن الله.

[4]

وكان مُريدُه الفقيرَ محمد بن موسى البَنَّاري⁽³⁾ يقول: ما حضرتُ مجلسه⁽⁴⁾ إلا سالَ مني عَرَقٌ كثيرٌ، فكنتُ أَخلَعُ سِرْوَالِي⁽⁵⁾ إذا دَنَوْتُ منه مخافةَ التَّنَجُّسِ بِعَرَقِي فيه. ويقول: ما رأيتُ مثلَ الشيخ في أنه إذا جلستَ بين يديه لم يَبْقَ شيءٌ من الغش في قلبك.

وبلغني أن داره مع ما حَوَّته من العيال، لا تكاد تُسمَعُ منها كلمةٌ من امرأةٍ أو بكاءٍ من صَبِيٍّ، مع ضيقِ المسكن، وقَصَرِ الحِيطَانِ، وضعفِ البُنيانِ، وهذه خِصِّصَتِي⁽⁶⁾ خَصَّةً⁽⁷⁾ الله بها وأَكْرَمَهُ.

وكان رحمه الله يُنْزِلُ النَّاسَ منازلَهُمْ، وَيُكْرِمُ (كريم)⁽⁸⁾ كلَّ قومٍ كما اقتضت

(1) في "و" و"ص" و"ي": لا قوة إلا بالله.

(2) في النسخة الأصلية و"أ": كرامته.

(3) ستأتي ترجمته في ص. 134 من هذا الكتاب.

(4) في "و" و"ي": في مجلسه.

(5) الأفصح: سراويلي.

(6) أي مِيزَة، يقال: خَصَّهُ بالشَّيءِ يَخْصُّهُ خَصّاً وَخُصُوصاً وَخُصُوصِيَّةً وَخِصِّصَتِي: أَفْرَدَهُ بِهِ

دون غيره. (لسان العرب، مادة: خص).

(7) في النسخ المعتمدة: «أخصه». والصواب: «خَصَّة»، أو: «اخْتَصَّه».

(8) ساقطة من "و" و"ي".

السُّنَّة^(١)، وَيُهَيِّنُ الْأَرَاذِلَ وَيُقَصِّصُهُمْ، لَأَسِيْمَا أَصْحَابِ الْخُصُومَاتِ، فَإِنَّهُ يَفِرُّ مِنْهُمْ، وَيَطْرُدُهُمْ، وَيَنْهَى تَلَامِيذَهُ عَنِ الْحُكْمِ بَيْنَهُمْ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ: فَمَنْ يَفْصِلُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا امْتَنَعَ مِنْهُ الطَّلِبَةُ؟^(٢) قَالَ: «لَوْ تَرَكَهُمْ الطَّلِبَةُ لَانْفَصَلُوا بِلَا حُكْمٍ».

وَكَانَ يَفْصِلُ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ مَعَارِفٍ^(٣) لَهُ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنَ الْكِتَابِ^(٤) بَيْنَهُمْ انْقَلَبُوا وَاخْتَصَمُوا، وَلَمْ يَتَّفِقُوا كُلَّهُمْ عَلَى مَا فَصَّلَ بِهِ نَارِئَتَهُمْ، فَغَضِبَ الشَّيْخُ وَأَخَذَ مَا كَانَ كَتَبَهُ لَهُمْ، فَمَزَّقَهُ وَقَالَ: «هَذَا هُوَ الْهَزْلُ»؛ يَعْنِي أَضَاعَ وَقْتَهُ فِي إِصْلَاحِهِمْ فَلَمْ يَصْطَلِحُوا، وَلَمْ يَسْلَمْ لَهُ وَقْتُهُ فَتَرَكَهُمْ، وَأَغْلَقَ بَابَهُ دُونَهُمْ، كَمَا أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ السَّيِّدُ^(٥) عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ التَّلَعْتِيُّ [الْهَلَالِيُّ]^(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ شَدِيدًا عَلَى الْمُبْتَدِعِينَ فَأَبْغَضُوهُ، وَنَصَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَمَكَّهُ مِمَّنْ دَخَلَ زَاوِيَتَهُ مِنْهُمْ دُخُولَ مَكْرٍ وَخُدَيْعَةٍ، وَقَبِضَ عَلَى رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ، فَأَمَرَ بِهِمَا، فَقَتَلَا. وَبَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ الْمُتَسَبِّينَ لِلْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ أَيْضًا أَنَّهُمْ أَنْكَرُوا قَتْلَ هَذَيْنِ

(1) إِشَارَةٌ إِلَى حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ». (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي مَقْدَمَةِ صَحِيحِهِ تَعْلِيْقًا بِلَا إِسْنَادٍ، وَوَصَلَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ، وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي صَحِيحِهِ، وَآخَرُونَ. وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ. (الْمَقَاصِدُ الْحَسَنَةُ لِلْسَّخَاوِيِّ، ص. 32-93، رَقْمُ الْحَدِيثِ: 179).

وَحَدِيثُ أَنَسٍ: «إِرْحَمُوا مِنَ النَّاسِ ثَلَاثَةً: عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلَّ، وَغَنِيَّ قَوْمٍ افْتَقَرَ، وَعَالِمًا بَيْنَ جُهَّالٍ»، أَخْرَجَهُ الْعُسْكُرِيُّ فِي الْأَمْثَالِ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ، وَقَالَ: «إِنَّمَا يُعْرَفُ مِنْ كَلَامِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ». (انْظُرِ الْمَقَاصِدُ الْحَسَنَةَ، ص. 49، رَقْمُ الْحَدِيثِ 89).

(2) جَمَعَ طَالِبٌ، وَأَكْثَرَ اسْتِعْمَالَهُ عِنْدَ الْمَغَارِبَةِ فِي أُمَّةِ الْمَسَاجِدِ.

(3) فِي "ص": أَصْحَابُ لَهُ.

(4) فِي "ص": الْكُتُبُ.

(5) فِي "ي": سَيِّدِي.

(6) زِيَادَةٌ مِنْ "ص".

[الرَّجُلَيْنِ]⁽¹⁾ واعترضوه بأنه لم يثبت عليهم مُوجبُهُ، مع أن الشيخ أعلّم منهم بذلك، وأدّرى بما يأتي وما يذرّ، فبلغني أنه ما قتلها إلا بعد شهادة عدولٍ ممن في المدرسة بأنهما فعلاً ما يوجب قتلها من الزندقة.

وأخبرني سيدي علي بن سعيد أن أحدَ هذين المبتدعين كان كثير التنسك مُظهِراً للصّلاح، فقال سيدي علي للشيخ وقد جاء مالٌ من الزكاة: «أعطِ سيدي فلانا» -يعني المبتدع⁽²⁾- فقال الشيخ: «ما زلنا نجعل أمرَ ذلك، ولا ندري ما هو ولا كيف كان». ثم لما ظهرت زندقته، فقتل، عَجِبَ سيدي علي من جرأته على الشيخ رحمه الله!

وكان رحمه الله تاركاً لِمَا لَا يَعْنِيهِ⁽³⁾، مُقْبِلاً على إصلاح شأنه، هارباً من أمور العامة إلا ما لا بُدَّ [له]⁽⁴⁾ منه، ومع ذلك كان حريصاً على مصالح المسلمين، مهتماً برشادهم⁽⁵⁾، معتنياً بمنافعهم، ولهذا كان ممن بادر من السادة إلى رجلٍ ظهَرَ في السواحل في ماسّة⁽⁶⁾ يدعو الناس إلى بيعته، ويزعم أنه الإمام المهدي المنتظر، الموعودُ

[5]

(1) زيادة من "ص".

(2) في الأصل "و" و: المتبوع.

(3) عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حُسِّنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ».

أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد وآخرون، وهو حديث صحيح. (الجامع الصغير للسيوطي: 544/2).

(4) زيادة من "و" و"ي".

(5) في "ص": بإرشادهم.

(6) هكذا في "ص"، وفي بقية النسخ: أسة. وماسّة: اسم قبيلة سوسية تستوطن الجزء الأوسط

الغربي من سهل سوس، على المحيط الأطلسي. (معلمة المغرب: 6937/20). كما تطلق

على مواطن تلك القبيلة، وهي مجموعة مداشر تقع على ضفاف وادي ماسّة، قرب مصبه

في المحيط الأطلسي، وتقع جنوب أكادير على بعد نحو 60 كلم، على يمين الطريق المؤدية

من أكادير إلى تزنيّت. (المغرب، للصادق بن العربي، ص. 102).

به بحديث الصادق المصدوق⁽¹⁾ صلى الله عليه وسلم، فَصَحِّجْهُ أياماً، وجالسه في سرد
[«صحيح»] البخاري⁽²⁾، وكان الوقتُ رمضانَ، فلما عَثَرَ [على]⁽³⁾ أنه كاذبٌ في
دعواه، تَبَرَّأَ [منه]⁽⁴⁾ وهرب (عنه)⁽⁵⁾. فإذا قيل له: «كيف غَرَّكَ هذا بزُورِهِ؟»، قال
[الشيخ]⁽⁶⁾: «الْمُؤْمِنُ يُخَدَعُ»⁽⁷⁾.

وقد فرَّ عن ذلك المدَّعي أولَ ما فطن له، وتمادى غيرُهُ من الفقهاء في صحبته،
[واغْتَرَّ]⁽⁸⁾ بفرِّيته⁽⁹⁾، حتى قَتَلَهُ جيشُ السلطان⁽¹⁰⁾، ونُهَبَتْ⁽¹¹⁾ دوابُّ الفقهاء
والمرابطين⁽¹²⁾ فيمن نُهَبَ⁽¹³⁾ معه، نسأل الله السلامة والعافية.

(1) وردت في المهدي المنتظر أحاديث كثيرة، منها: «المهدي من عِترَتِي من ولد فاطمة». أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم، كلهم عن أم سلمة، وهو حديث صحيح. ومنها: «المهدي مني: أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يَمْلِكُ سبع سنين». أخرجه أبو داود والحاكم، كلاهما عن أبي سعيد، وهو حديث صحيح. (الجامع الصغير للسيوطي: 672/2).

(2) زيادة من "أ" و"ص" و"م".

(3) زيادة من "ص" و"م".

(4) زيادة من "ص" و"م".

(5) ساقطة من "م".

(6) زيادة من "ص" و"م".

(7) لعله أخذ ذلك من حديث: «المؤمن غرٌّ كريم، والفاجر خبٌ لئيم». أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه. (الجامع الصغير: 661/2). ومن قوله ابن عمر: «من خدعنا بالله انخدعنا له».

(8) زيادة من "ص" و"م".

(9) في "ص" و"م": بفرِّيه، وفي باقي النسخ: بفرية.

(10) المراد بالسلطان: مولاي عبد الله بن إسماعيل العلوي، والذي حاربه حتى قتل هو مولاي سرور خليفة السلطان بمدينة تارودانت، والثائر يسمَّى نفسه محمد بن عبد الله الفاطمي، وهو قادم من المشرق، منتسباً إلى مكة، فيقال له: المكاوي. (انظر المعسول: 14/17-27).

(11) في "ص" و"م": انتهبت.

(12) مصطلح يطلقه المغاربة على أبناء الصالحين.

(13) في "أ" و"و" و"ي": نصب.

ومن كراماته رحمه الله أنه ⁽¹⁾ أُنْذِرَ أَصْحَابَهُ واستعجل ⁽²⁾ بخروجهم من النطفية ⁽³⁾ التي حفرها في طريق أَمْكَنْوُلْ ⁽⁴⁾، فما هو إلا أن خرجوا منها، فانهدمت ⁽⁵⁾ فوراً، ولولا أنهم أسرعوا في الخروج منها لَنَحَرَّتْ ⁽⁶⁾ عليهم.

ومنها أن سيدي أحمد بن عبد الله من أَسَةِ ⁽⁷⁾ التَّكْمُوتِي ⁽⁸⁾، من تلاميذه؛ كتب إليه رسالة يطلب منه ⁽⁹⁾ أن يؤلف كتاباً في مناقب الصالحين، ولما اجتمع به أراه كتاب "المناقب"، فوجد تاريخ ابتدائه موافقاً لتاريخ الرسالة قبل أن تصل إلى الشيخ؛ أخبرني بهذه ⁽¹⁰⁾ تلميذه سيدي محمد بن سعيد الإندوزالي وطنا، الزدوتي ⁽¹¹⁾ [أصلاً] ⁽¹²⁾، حفظه الله.

-
- (1) في "أ": ومن كراماته أنه رحمه الله.
- (2) في "ص" و"م": واستعجلهم.
- (3) خَزَّانٌ مَائِيٌّ تَجْمَعُ فِيهِ مِيَاهُ الْأَمْطَارِ.
- (4) اسم لأماكن متعددة في سوس ومعناه الْمَرْجُ، وَالْمَرْعَى الْمُشْتَرَكِ. (انظر معجمة المغرب: 775/3).
- (5) في "ص" و"م": انهدمت.
- (6) في "ص": لخربت.
- (7) أَسَا: اسم مدشر كبير تابع لقبيلة تَكْمُوتْ، ويقع بين دُوُوسَاوْنُ وسوق تَكْمُوتْ، وهي قبيلة تابعة إدارياً الآن لإقليم طاطا، وتسمى قديماً: تَكْمُوتْ ن-يعقوب، تَبْعُدُ عَنْ إِغْرَمَ بنحو 40 كيلومتراً، وعن طاطا بنحو ذلك.
- (8) التَّكْمُوتِي نسبة إلى قبيلة تَكْمُوتْ، وهو العالم المعروف في بلده، توفي أواخر القرن الثاني عشر الهجري. (انظر رجالات العلم العربي في سوس، ص. 76).
- (9) في "و" و"ي": يطلب له.
- (10) في "ص" و"م": بهذا.
- (11) ستأتي ترجمته في ص. 121 من هذا الكتاب. والإندوزالي نسبة إلى قبيلة إِنْذُرَال. والزدوتي نسبة إلى قبيلة إداوزدوت، وهما قبيلتان في الأطلس الصغير، تابعتان لدائرة إغرم، بإقليم تارودانت.
- (12) زيادة من "ص" و"م".

ومنها أن المرباط سيدي⁽¹⁾ محمد بن إبراهيم الجرسيفي⁽²⁾؛ من تلاميذه أيضا، حكى لي عنه الثقات أنه أقام في بلاد حاحة⁽³⁾ بالشرط⁽⁴⁾ في بعض المساجد، وكان يخدم عزيمة⁽⁵⁾ بعض أسماء الله تعالى لطلب الغنى، فقال له الشيخ من غير أن يُخبره: «أسماء الله [تعالى]⁽⁶⁾ عظيمةٌ مُعظّمةٌ، لا ينبغي أن تُصَرَّفَ في طلبِ حقيرٍ مُحَقَّرٍ»؛ يعني مال الدنيا؛ هذا معنى كلامه.

ومنها أن طالبا من طلبته يُخرِجُ فراشَ قبة سيدي⁽⁷⁾ أبي القاسم الفلاي⁽⁸⁾ وليّ زاويته، فجاء إلى الشيخ يقظة فقال له: «إنه تلميذك عن إخراج حصير⁽⁹⁾ قُتي، ولئن عاد لأضربنه». فنهى الشيخ الطالب⁽¹⁰⁾ فلم يَنْتَه، فأصابه دُمْلٌ، عافانا [الله]⁽¹¹⁾

(1) في الأصل و"أ": السيد.

(2) ستأتي ترجمته في ص. 102 من هذا الكتاب.

(3) تعريب "إحاحان"، وهو اسم يُطلق على قبيلة كبيرة من قبائل مصمودة، تضم اثني عشرة قبيلة فرعية، ومواطنها محصورة ما بين الصويرة وأكادير. (انظر معلمة المغرب: 3265/10، المغرب للصدّيق بن العربي، ص. 86).

(4) عقْدُ إجارة بين إمام المسجد أو فقيه المدرسة وسكان القرية أو القبيلة يضبطُ شروط الطرفين والتزاماتهما.

(5) العزيمة: ما يقرؤه بعض المتعاطين للطب الروحي من الأدعية والأذكار لحصول أغراض مختلفة.

(6) زيادة من "أ" و"ص" و"و".

(7) في الأصل و"أ": السيد.

(8) هو أبو القاسم بن سعيد الفيلاي، نسبةً إلى أفيلال بإسي، توفي نحو أوائل القرن العاشر الهجري، ترجم له الحضيكي في الطبقات: 148/1، والمختار السوسي في رجالات العلم العربي في سوس، ص. 25.

(9) في "ص" و"م": فراش.

(10) في "ص" و"م": فنهاه الشيخ.

(11) ورد في "أ" و"ص" و"م"، وسقط من النسخ الأخرى.

وأجارنا من سَخَطِهِ ومن سَخَطِ⁽¹⁾ أوليائه؛ هكذا⁽²⁾ سمعته⁽³⁾ عنه.

ومنها -وهي كرامةٌ عَظُمَى⁽⁴⁾- أنَّ فقيراً من أصحابه أدركته أنا وعَرَفْتُهُ في بلدةٍ تَرْسُوطُ، اسمه الفقير مُحَمَّد، ذُكِرَ لي عنه أنه لما مات رآه رجلٌ في منامه، فقال له: «ما فعل الله بك؟»، فقال [له]⁽⁵⁾: «أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَيَّ في قَبْرِي سيدي مُحَمَّد بن أحمد، أتاني/ فأعطاني براءة⁽⁶⁾، فقال لي: إذا جاءك مَلَكُا السَّوَالِ فأعطهما هذه البراءة»، ثم ذكر أنه لم ير في القبر⁽⁷⁾ بعد ذلك ما يسوؤه، ونسيتُ أنا ما قال، هل قال: «لما جاءني المَلَكُان⁽⁸⁾ فأعطيتهما البراءة، انصرفا ولم يسألاني»، أو قال⁽⁹⁾: «ما رأيتهما قط». فسبحان الله، هذه الرؤيا تصدَّقها أخبار (أهل)⁽¹⁰⁾ الكَشْفِ⁽¹¹⁾، فإنهم ذكروا⁽¹²⁾ -كما في كتاب "الميزان" للشعراني⁽¹³⁾ رحمه الله- أنَّ أئمة الدين من العلماء

(1) في "أ" و"م": ومن سَخَطُهُ.

(2) في "و" و"ي": فهكذا.

(3) في "ص": سمعت.

(4) في "ص": عظيمة.

(5) زيادة من "ص" و"م".

(6) براءة: يقصد بها في عُرْفِ المغاربة بطاقةٌ أو رسالة.

(7) في "و" و"ي": في قبره.

(8) هما المَلَكُان الموكلان بالسؤال في القبر: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ.

(9) في الأصل و"و" و"ي": وقال.

(10) سقطت من "م".

(11) الكشف في اصطلاح الصوفية هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية

والأمور الحقيقية وجوداً أو شهوداً. (التعريفات للجرجاني، ص. 184).

(12) في "و" و"ي": ذكروها.

(13) الشعراني هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي -نسبة إلى محمد بن الحنفية- الشعراني

أبو محمد، من علماء التصوف، توفي بالقاهرة سنة 973هـ. ومن كتبه: كتاب الميزان.

ترجم له الحضيكي في طبقاته: 453/2-454، والزركلي في الأعلام: 180/4.

يَحْضُرُونَ عِنْدَ أَتْبَاعِهِمْ فِي مَوَاقِفِ الْآخِرَةِ كُلِّهَا مَوْقِفًا مَوْقِفًا حَتَّى يَدْخُلُوا [الْجَنَّةَ] ⁽¹⁾
بِفَضْلِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَمِنْهَا أَنْ بَعْضَ زَائِرِيهِ سُرِقَتْ بَغْلَتُهُ فِي طَرِيقِهِ، فَشَكَا عَلَى الشَّيْخِ بِذَلِكَ،
فَأَهَمَّهُ شَأْنُهَا ⁽²⁾، فَجَلَسَ وَجَاهَ ضَرِيحَ وَلِيِّ الزَّائِرَةِ الْفَلَالِي، ثُمَّ تَكَلَّمَ فَقَالَ: «رُدَّتْ
الْبَغْلَةُ عَلَى صَاحِبِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ ذَلِكَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ!». ⁽³⁾

وَمِنْهَا أَنْ تَلْمِيزَهُ سَيِّدِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الزَّدَوْتِي كَانَ يَأْكُلُ مَعَ الشَّيْخِ عَلَى
قَصْعَةٍ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ التَّلَامِيذِ ⁽³⁾ فِي بَعْضِ بِلَادِ مَنْوَرَةٍ ⁽⁴⁾، وَكَانَ عَلَى الطَّعَامِ بَصَلٌ كَثِيرٌ
مَطْبُوخٌ، فَجَعَلَ الشَّيْخُ يَقْلِبُهُ بِأَصَابِعِهِ ⁽⁵⁾ وَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ ⁽⁶⁾. قَالَ: فَقُلْتُ: «[سَبِّحَانَ
اللَّهِ] ⁽⁷⁾ فِي نَفْسِي، لَعَلَّ هَذَا الْبَصَلَ لَا يَلِيقُ أَكْلُهُ إِذَا امْتَنَعَ الشَّيْخُ مِنْ أَكْلِهِ!»، قَالَ: فَمَا
تَمَّ ذَلِكَ فِي خَاطِرِي حَتَّى قَالَ الشَّيْخُ: «كُلُّوهُ، كُلُّوهُ، فَإِنَّ هَذَا الْبَصَلَ نَافِعٌ لَائِقٌ» ⁽⁸⁾
أَكْلُهُ». (قَالَ) ⁽⁹⁾: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ نَطَقَ مَكَاشِفَةً بِمَا فِي خَاطِرِي. وَهَذَا ⁽¹⁰⁾ السَّيِّدُ الْمُخْبِرُ
بِهَذِهِ هُوَ الَّذِي أَخْبَرَنِي أَيْضًا بِالتِّي قَبْلَهَا.

وَمِنْهَا مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ التَّائِيدِ وَالْإِعَانَةِ عَلَى التَّدْرِيسِ وَالتَّأْلِيفِ، فَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ

(1) زيادة من "ص" و"م".

(2) في "ص" و"ي": شَأْنُهُ.

(3) في "ص": عَلَى قَصْعَةٍ مَعَ التَّلَامِيذِ.

(4) تعريب "أمانوز"، وَهُوَ اسْمُ قَبِيلَةٍ فِي الْأَطْلَسِ الصَّغِيرِ جَنُوبِي تَافَرَاوْتِ. (مَعْلَمَةُ الْمَغْرِبِ: 685/2).

(5) في "و" و"ي": بِأَصْبَعِهِ.

(6) في "ص" و"م": وَلَا يَأْكُلُهُ.

(7) زيادة من "و".

(8) في "ص" و"م": لَائِقٌ نَافِعٌ أَكْلُهُ.

(9) سَاقِطَةٌ مِنْ "و" و"ي".

(10) فِي الْأَصْلِ "و" و"ي": وَهُوَ.

يعمر أوقاته بذلك، فيُدْرَسُ في كلِّ يومٍ أَنْصِبَةٌ⁽¹⁾ من الفقه والنحو والحديث وكتب القوم السادة⁽²⁾ الصوفية وفي السيرة⁽³⁾ النبوية، وكان يحب كتب التصوف ويَحُضُّ على النظر فيها، لاسيما "إحياء علوم" الدين⁽⁴⁾ للغزالي⁽⁵⁾ رحمه الله، أخبرني عنه شيخنا الفقيه أبو العباس الهوزيوي⁽⁶⁾ رحمه الله [أنه]⁽⁷⁾ حَضَّه على قراءة شيء من كتاب "الإحياء"⁽⁸⁾ عند النوم كُلَّ ليلة.

وكان رحمه الله مؤثراً لِمَنْ لَفَنَ الفقه، له به مَزِيدُ اعتناء واهتمام، أَلَفَ فيه شرحاً على "رسالة ابن أبي زَيْدٍ القيرواني"⁽⁹⁾؛ شرحاً⁽¹⁰⁾ حافلاً فائقاً جامعاً، بَيَّنَّ حَلَّ المتن، ونَقَلَ نصوصَ الفروع. وأَلَفَ غيره من تآليفَ عديدة، وتصانيفَ مفيدة، أعظمُها وأكبرها "حاشية"⁽¹¹⁾ على صحيح البخاري⁽¹²⁾، اقتصر فيها على ما تدعو الحاجة إلى

(1) الأنصبة: جَمْعُ نَصَاب، وهو مقدار ما يُدْرَسُ يومياً في كُلِّ فن من الفنون.

(2) في "ص": السادات.

(3) في الأصل "و" و"و" و"ي" و"م": السير.

(4) في "م": إحياء العلوم.

(5) الغزالي هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي الشافعي، المعروف بحجة الإسلام، المتوفى سنة 505هـ. له كتب عديدة منها: إحياء علوم الدين. (وفيات الأعيان لابن خلكان: 216/4).

(6) ستأتي ترجمته في ص. 83 من هذا الكتاب.

(7) زيادة من "ص".

(8) في "م": إحياء العلوم.

(9) ابن أبي زيد: هو عبد الله بن أبي زيد: عبد الرحمن أبو محمد النفزي القيرواني، من كبار علماء المالكية، توفي سنة 386هـ، ومن كتبه "الرسالة" في الفقه المالكي. انظر ترجمته موسعة في: ترتيب المدارك للقاضي عياض: 115/6-222.

(10) كذا في جميع النسخ المعتمدة.

(11) في "ي": حاشيته.

(12) البخاري هو محمد بن إسماعيل البخاري المحدث المشهور، المتوفى سنة 256هـ. انظر ترجمته في مقدمة: فتح الباري: 1/474 فما بعد. له مؤلفات في ميدان الحديث، من أشهرها وأجلّها: الجامع الصحيح.

شرحه⁽¹⁾، واختصر فيها "معونة القاري" لأبي الحسن⁽²⁾ شارح "الرسالة"، وإرشاد الساري⁽³⁾،/ وهي من الكتب المفيدة التي لا ينبغي لطالب العلم أن يخلو عنها، لاسيما من لم يجد الشروح ك"القسطلاني" و"ابن حجر"⁽⁴⁾.

ومن تأليفه رحمه الله كتاب "المناقب"⁽⁵⁾، جمع فيه فأوعى⁽⁶⁾، وتَحَقَّق (به)⁽⁷⁾ من السرِّ والولاية ما له يُدعى، ذكر فيه الأكابر المشاهير، ونَبَّه على جماعةٍ لم يُسَبَق إلى التنويه بأقدارهم، واستوعب فيه جميع أشياخه وأشياخهم من أهل المشرق وأهل المغرب، جزاه الله خيرا.

ومنها شَرَحَ (حسن)⁽⁸⁾ متوسط على "الهمزية"⁽⁹⁾ في مدح المصطفى خير البرية صلى الله عليه وسلم، يَبِّين⁽¹⁰⁾ فيه ألفاظ القصيدة بياناً شافياً، وقص فيه قصص

(1) في "م" و"ص": ما تدعو الحاجة إليه.

(2) أبو الحسن علي بن محمد المنوفي الشاذلي طريقة، ولد بالقاهرة سنة 857هـ، وتوفي سنة 939هـ، له كتب عديدة منها: معونة القاري على البخاري. (طبقات الحضيكي: 545/2).

(3) هو أحمد بن محمد شهاب الدين المصري، المتوفى سنة 923هـ، ومن كتبه: إرشاد الساري إلى صحيح البخاري. (شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، دار المسيرة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1399هـ/1979م: 121/8).

(4) هو أحمد بن علي بن محمد الكتاني العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين ابن حجر، المتوفى سنة 852هـ. ومن كتبه: فتح الباري على صحيح البخاري. (شذرات الذهب: 270/7).

(5) يُعرف بـ"المناقب"، طبعه الحاج الأحسن البعقلي بهذا الاسم في جزأين، بمطبعته العربية بالدار البيضاء، أولهما طُبِع عام 1355هـ، والثاني عام 1358هـ. كما يُعرف بـ"الطبقات"، وبهذا الاسم حققه وطبعه أحمد بومزكو. بمطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1427هـ/2006م.

(6) في "ص" و"م": وأوعى. ومراده: استوعب.

(7) سقطت من "ص" و"م".

(8) ساقطة من "ص" و"م".

(9) سماه: "منهل الظمية في شرح الهمزية"، وقد نشره الفقيه إبراهيم إد ابراهيم التامري عام 1428هـ/2007م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

(10) في الأصل و"ي" و"و": ويَبِّين.

المعجزات في محلها كما ينبغي⁽¹⁾، ولما وصل في الشرح قوله:

[الخفيف]

* وَالْكَرَامَاتُ مِنْهُ مُعْجَزَاتٌ⁽²⁾ *

استطرد فيه جملةً صالحةً من مناقب الصالحين وأسرارهم، نفعا الله بأنوارهم.

ومنها "رحلته"⁽³⁾ للحج، ذكر فيها أيضاً مَنْ لقي من العلماء والصلحاء في طريق الحج، وبعض ما جرى له ولأصحابه، ومراحل سفرهم، ولما وصل ذِكْرَ المدينة⁽⁴⁾ طيبة⁽⁵⁾ استغرقه الحب والشوق إلى الحبيب المقرب، والرسول المطيب، صلى الله عليه وسلم، فسأل من عقله نَهْرٌ من غسلٍ مصفىٍّ من مدائح المسكن والساكِن.

وله قصائدٌ في مقاصد شتى، وله "أجوبة"⁽⁶⁾ في الفقه وفي النصائح للإخوان.

وكان رحمه الله بريئاً من التكلف، بعيداً من مظان الرياء والعُجب، متفطناً لدقائق دسائس النفس والشيطان، لا يكاد يذْكَرُ اسْمَهُ في شيءٍ من تأليفه، وقلَّما يضع لها خطبةً فراراً من الدعوى، وحَذراً من العُجب والرياء، وإمعاناً في الصدق والإخلاص اللذين بهما يُقبل العمل.

(1) في "ص" و"م": كما ينبغي في محلها.

(2) صَدْرُ بَيْتٍ من همزية البوصيري، وعَجْزُهُ:

* حَاذَرَهَا مِنْ نَوَالِكِ الْأَوْلِيَاءِ *

(3) في غير الأصل و"أ": رحلة.

(4) في "ص": ولما ذكر المدينة.

(5) طيبة: اسم من أسماء المدينة، كانت تُسمى "يَثْرِب"، فسَمَّاهَا النبي صلى الله عليه وسلم طيبة، وفيها قال الشاعر:

[الطويل]

إِذَا لَمْ نَطِيبْ فِي طَيْبَةٍ عِنْدَ طَيْبٍ بِهِ طَابَتْ الدُّنْيَا فَكَيْفَ نَطِيبُ

(6) توجد نسخة خطية منها في خزانة أزاريف، وقد اختصرها تلميذه العلامة محمد بن الحسين ابن أحمد البيوركي الأسفر كسي.

وكثيرا ما أراجع "شرحه على الرسالة" في بعض النوازل، وأرجو أنه⁽¹⁾ يَستحسن فيه من عند نفسه رأيا، أو يقول فيه برأيه شيئا، فلا أجد له في ذلك استحسانا ولا استصوابا، غير أنه يصمّم على اتباع غيره من الشُّراح، حتى كأنه من شدة تحرزه من الدعوى ممن ينسخ ما لا يفهم، مع أنه رحمه الله فَهَّامة له في كل فنٍّ من فنون علوم الشريعة باعٌ مديدٌ، حتى اللغة؛ فرمما⁽²⁾ يتكلم في بعض مخاطباته بكلام فتظنه كلامَ صاحب "القاموس"⁽³⁾ في خطبته، من غرابة اللغة، ورصافة⁽⁴⁾ الألفاظ، وعذوبة الكلام، وبلاغة المعاني.

وكانت بينه وبين والدي رحمه الله مراسلات ومخاطبات/ أجدها بين كُتُبنا [8] تدل على رسوخ المحبة بينهما، وصفاء السريرة، وخلوص النية منهما. ومنها ما هذا نصه:

أما بعدُ، فلا بأس أن تخلص حامله المسكين ممن أراد غَصْبَه، تُملي على كاتب⁽⁵⁾ كلام "المختصر" برُمته، انتهى.

ففهمتُ منه أن المسكين المذكورَ صاحبُ خصومة، فانظرْ كيف امتنع من أن يكتب له هو، وأمر والدي أن لا يكتب، بل يُملي محلَّ النازلة من "المختصر" على

(1) في "ص": أن.

(2) في "ص" و"م": وربما.

(3) هو محمد بن يعقوب أبو طاهر مجد الدين الشيرازي الفيروزابادي، اللغوي المشهور، تو سنة 817هـ. ومن كتبه المشهورة: القاموس المحيط. (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية 1399هـ/ 1979م: 1/ 273-275).

(4) في الأصل و"ي" و"و": وإضافة.

(5) في "ص" و"م": عليه.

غيره ممن يكتبه! وبذلك تَعَلَّم اجتنابهم الكلام⁽¹⁾ في النوازل الخصامية، حتى إن صاحب الترجمة كان لا يدرس في "تحفة ابن عاصم"⁽²⁾.

وكان ينهى تلاميذه عن إقرائها لغيرهم، [ويقول: «إن التوصل إلى غرض القضاء منها سهل»]. وكان شيخنا⁽³⁾ الفقيه الهوزيوي ترك إقراءها نحو خمسة عشر عاما اتباعا لرأي الشيخ في ذلك.

ولما صَحَّ زُهْدُهُ وإخلاصُهُ وإقبالُهُ على ربه، أقبل الله إليه بقلوب عباده وبأموال الدنيا أيضا، فكان رحمه الله تُنْتَشَرُ [الدراهم]⁽⁴⁾ على سَجَادَتِهِ في مجلسه، ثم يقوم فَيَنْفُضُهَا، وتتساقط يمينا وشمالا، ووُجِدَ في تَرْكِتِهِ مالٌ طائلٌ. وسمعتُ أن فيها تسعمائة سِفْرٍ من الكتب.

ومما بلغني من كلامه رحمه الله: «مَنْ أَحَبَّ الدنيا كَشَفَتْ عن عيوبه».

وأخبرني عنه -فيما أظن- الفقير -محمد⁽⁵⁾ بن موسى البناري رحمه الله أنه قال: «مَنْ أَحَبَّ أن يتشَبَّه بالملائكة فليقلل من الأكل والشرب لِيَقِلَّ تَرَدُّدُهُ⁽⁶⁾ إلى

(1) في الأصل و"أ" و"و" و"ي": من الكلام.

(2) ابن عاصم هو أبو بكر محمد بن محمد بن عاصم الغرناطي، الفقيه الأصولي، المولود سنة 760هـ، المتوفى سنة 829هـ. ومن كتبه منظومته المسماة بـ: "تحفة الحُكَّام في نُكْتِ العُقُود والأحكام"، وهي رجز في أحكام القضاء، وعليها شروح كثيرة. (نيل الابتهاج: 161/2، وشجرة النور الزكية: 227/1).

(3) زيادة من "ص" و"م".

(4) زيادة من "ص" و"م".

(5) في "ص" و"و" و"ي": أحمد.

(6) في "ص": ترداده.

المزبلة، ولتَطُولُ مُدَّةُ طهارته فتزكو عبادته⁽¹⁾؛ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِالْكَلَابِ فليكثر من الأكل والشرب حتى يكثر إلى المزابل تردده⁽²⁾، وتَقِلَّ مدة طهارته، وتَخِفَّ عبادته». وأنه رحمه الله كان يقول: «إذا وقع الظالم في بلاءٍ فلا تُدَاوِهْ⁽³⁾».

وأخبرني عنه شيخنا أبو الحسن سيدي علي بن سعيد التلعيتي الهلالي رحمه الله أنه يَسْتَحْسِنُ تعجيلَ قراءةِ المسبَّعاتِ⁽⁴⁾ بعد صلاة العصر، ولا يحب تأخيرها للاصفرار، وأنه كان يقول: «هي أفضل ما يقال بعد العصر»، وأنه كان يقول: «لا ينبغي تأخير السُّحُورِ وتعجيل الفِطْرِ إلا للعارف، وأما العامي فيتأكد العكس في حقه، مخافة إفساد صومه». وأنه يقول: «من أكل السُّحُورَ في نصفِ الليل الآخر فقد فَعَلَ السَّنَةَ في تأخيرهِ».

وأخبرني عنه مريده البناري أنه قال: «لا بد من صدقةٍ ولو قَلَّتْ على وليٍّ لمن أراد أن يقضي الله حاجته عند وليٍّ». ولعل أصل هذا من قوله تعالى: ﴿فَقَدَّمُوا يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾⁽⁵⁾.

(1) في "ص": فتكثر عبادته وتزكو.

(2) في غير "و" و"ي": ترداده.

(3) في "ص": فلا تدَاوِهْ.

(4) المسبَّعات العَشْرُ هي من الأوراد الصوفية، وهي الفاتحة سبَّعاً، وسورة الفلق سبعا، وسورة الناس سبعا، والإخلاص سبعا، والكافرون سبعا، وآية الكرسي سبعا، و«سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» سبعا، و«اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم» سبعا، و«اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات» سبعا، و«اللهم افعل بي وبهم عاجلاً وآجلاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل، ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل، إنك غفور حلیم، جواد كريم، رؤوف رحيم» سبعا. (راجع كتاب: الكوكب الوهاج لأحمد سكيرج، ص. 218).

(5) سورة المجادلة، الآية 12.

وأخبرني عنه ولده شيخنا أبو العباس⁽¹⁾ أنه كثيرا ما ينشد للطلبة:

[الرجز]

إِنَّكَ إِنْ كَلَّفْتَنِي مَا لَمْ أُطِقْ سَأَعُكَ مَا سَرَّكَ/ مِنِّي مِنْ خُلُقٍ⁽²⁾

[9]

[الطويل]

ورأيت بخطه مما أنشده:

وَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلٍ⁽³⁾

وكان رحمه الله متقللاً من أموال الدنيا ما استطاع، فلم تكن له بقرة ولا دابة ولا شاة، ولا اشترى بوادي إسي شربة، ولا قبض من القبيلة شرطاً على تدرسه، وإنما قامت زاويته في مدته بما يفتح⁽⁴⁾ الله عليه من الفتوح⁽⁵⁾.

ومن كراماته رحمه الله أنه قال: «كما وقفتُ مع⁽⁶⁾ إخواني في الوباء حتى أدخلتهم⁽⁷⁾ قبورهم، أَقِفْ لَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ»، قال ذلك لما لأمه بعض القراء من جيرانه على نهيه إخوانه عن الخروج من ديارهم فرارا من الوباء⁽⁸⁾.

ومنها أن رجلا من المغفرة⁽⁹⁾ أهل القبلة صرعه جملته، فاستغاث به فأغاثة هو بنفسه، وأعطاه طعاما، ونعته بذاته وصفته، فلما قدم عليه في بلده للزيارة وأبصر

(1) ستأتي ترجمته في ص. 105 من هذا الكتاب.

(2) البيت قديم، أورده ابن عبد ربه في العقد الفريد: 123/3، في طلب الحاجة المتعذرة، م بقوله: "ومنه قولهم"، ونسبه البعض إلى معاوية رضي الله عنه.

(3) البيت للطِّرْمَاح بن حكيم. (الشعر والشعراء لابن قتيبة: 589/2).

(4) في "ص": فتح.

(5) الفتوح: وتسمى أيضا بالمواهب، وهي ما يُقدَّم على وجه الإحسان.

(6) في "و" و"ي": على.

(7) في الأصل و"و" و"ي" و"م": أدخلهم.

(8) ورد في الحديث الصحيح: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأبها فلا تخرجوا منها». أخرجه البخاري في كتاب الطب من صحيحه، عن أسامة بن زيد.

(9) المغفرة قبيلة صحراوية. يراجع كتاب: قبائل المغرب لعبد الوهاب بن منصور.

قال: «هو هو!».

ومنها أن فقيراً سأله كسوته، فقال له: «سِرْ إلى سوق الأربعاء تَيْنَزْكَيْت⁽¹⁾، فقلْ لأول من رأيته يكسوك، واكْتَمْ»، فكان أول من رآه فارساً، فذكر له كلام الشيخ، فأعطاه تسعة مثاقيل، وقال له: «قل للشيخ هذا المقدار هو الخارج اليوم من ربا هذا السوق، وبلغ له السلام».

ومنها (أنه)⁽²⁾ ضجر يوماً من كثرة الواردين، فغضب وقال: «من جاء إلى دارنا⁽³⁾ وأخلص نيته، وسأل الله حاجته، قضاها له ولو لم يَرَنَا».

ومنها أنه أطل السجود يوماً وهو يصلي بالناس في تَيْنَزْكَيْت، فقل له: «لَمْ طَوَّلْتَ؟»، فقال: «لا بأس، الصلاة صحيحة!»، فلما أَلَحَّ عليه بعض دُخْلَاهُ قال: «إِنَّ الْحُجَّاجَ قَدْ اسْتَغَاثُوا فِي الْبَحْرِ». فلما قَدِمَ الْحُجَّاجُ الْمُنَوِّضُونَ (سُئِلُوا)⁽⁴⁾، فصادف يومٌ طول سجوده يومَ استغاثتهم لِهَوْلِ الْبَحْرِ!

ومنها أنه لقيه الولي الصالح صاحبُه الشيخ سيدي⁽⁵⁾ أحمد بن أبي القاسم الجرسيفي⁽⁶⁾ حين جاور⁽⁷⁾ في طيبة حَرَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعرفه وكَلَّمَهُ، وأخبره بخبر أهله بجرسيفة⁽⁸⁾؛ وصاحب الترجمة (حينئذ)⁽⁹⁾ في سوس.

(1) تَيْنَزْكَيْت: مدشر من مداشر قبيلة تاسريرت، يبعد عن مدينة تافراوت بنحو عشرين كيلومترا.

(2) سقط من "و" و"ي".

(3) في "ص" و"م": زاويتنا.

(4) سقطت في "ص" و"م".

(5) في الأصل و"ص" و"م": السيد.

(6) أحمد بن أبي القاسم الجرسيفي جد آل العالم، المتوفى في أواخر رمضان سنة 1182هـ، ترجم في

طبقات الحَضِيكِيِّ: 117/1، والمعسول: 196/17، ورجالات العلم العربي في سوس، ص. 71.

(7) المجاورَة: هي المكوث في مكة أو المدينة بعد الحج.

(8) كَرْسِيْفَة: تعريب أَكْرَسِيْف، مدشر من مداشر قبيلة أمانوز بجماعة تارسواط، يبعد عن

تافراوت بنحو 18 كيلومترا.

(9) ساقطة في "ص" و"م".

ومنها أنه في إسي، ولقيه بعض أصحابه في بقيع ترسواط⁽¹⁾ ما بين العشائين، فاستكتمه.

[10] ومنها جَلَبُ الماء من جبل أمقس⁽²⁾ إلى نطفية عملها بوادي تَزْلَا⁽³⁾ في آل الحسن بن علي المنورين⁽⁴⁾، وقد تعجَّب الناسُ بُعْدَ المسافة وَقَلَّةَ الماء!

ومنها أيضا مثل ذلك في جلب الماء من عين فم إسي⁽⁵⁾ إلى نطفية عملها في وادي تنت⁽⁶⁾ في طريق تَمَنَرَتْ مع بُعْدِ ما بين العين والنطفية!

ومنها بغلة الفقير سالم التغوتي⁽⁷⁾، أمره أن يدعها وحدها [فَسَلَّكَ الطريقَ التي خاف فيها صاحبها، وسلك هو السبيل المأمونة، فتسير وحدها]⁽⁸⁾ حتى يلقاها صاحبها⁽⁹⁾ عند الشيخ بلا سائق لها، فسبحان الله!

(1) بقيع تارسواط: المراد مقبرة تارسواط، أُطلق عليها البقيع، وهو اسم مقبرة المدينة المنورة، إشارة إلى كثرة العلماء والصلحاء المدفونين فيها.

(2) جبل أمقس: جبل عال في الشمال الشرقي من إلغ، قال محمد المختار السوسي معارضا بيتين قديمين:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بِ"إِلْغٍ" وَحَوْلِي الشَّيْخُ يُطَهِّي بِهِ سَكْسُو
وَهَلْ أَرَدَنَ يَوْمًا مِيَاهًا بَعْنَصَرٍ وَهَلْ يَدُونُ بَرْدَى لَطَرْفِي وَأَمْقَسُ

(المعسول: 75/1).

(3) وادي تَزْلَا: تعريب أسيف تَزْلُوْلَا، بتفخيم الزاي.

(4) آل الحسن بن علي: أيت الحسن أو علي اسم مدشر من مداشر قبيلة أمانوز، وأُلْحِقَ في التقسيمات الإدارية الأخيرة بقبيلة إغشَّان.

(5) فم إسي: هو تعريب: إمي نيسي، وهو اسم مكان بتارسواط.

(6) في المعسول: 310/11: «وادي إينت في طريق ثمرت، عمل فيه الشيخ الحضيكي نطفية وجلب إليها الماء من فم إسي مع بُعْدِ ما بين العين والنطفية».

(7) نسبة إلى تاغَاوَتْ، مدشر من مداشر قبيلة إداوَزْدُوَتْ.

(8) زيادة من "ص" و"م".

(9) في "ص" و"م": ربها.

ومنها أن صاحباً له -وهو الذي أخبرني- سار إليه وقد حمل له⁽¹⁾ جِمَلاً من عَدَسٍ على دابته جلبه له من تَرْسُوط، فسقط الجِمْلُ عن ظهر الدابة، وجلس الصاحب ينتظر من يعينه على رفع الجِمْل، حتى طال الانتظار، فقام وحمَلَهُ وَحَدَهُ، ورفعَه على ظهر الدابة ببركة الشيخ!

ومنها أن مؤدَّنه الفقير مَحْمَدَ الْوَلْتِي⁽²⁾ ذكر أنه حضره وقد أَلَحَّ عليه صاحبه ومريده الحاج عبد المالك الهلالي المَدْرَتِي⁽³⁾ وقال له: «إلى متى نجىء ونذهب؟!»، فقال له الشيخ: «أَلَمْ يَكْفِكُمْ أَنْ مِنْ رَأَى وَجَهَ مَحْمَدٍ حَرُمَ [على]⁽⁴⁾ جهنم؟!»، يعني نفسه.

ومنها أن سيدي محمد الرِّكَرَكِي الترسواطي⁽⁵⁾ -وهو الذي أخبرني بهذه الكرامات⁽⁶⁾ الثلاث عشرة- سُرِقَتْ منه بغلة، فدَلَّه الشيخ على مكانها، فوجدها سالمة! ومنها أن ذريته بعضها في قبيلة وادي إسبي، وبعضها في قبيلة المنوزيين، وكلتا القبيلتين مولعة بالحروب⁽⁷⁾ في الفتن، قلَّما تُرى إلا وناز الحرب متوقدة فيها، وقد حفظ الله ذرية الشيخ من شَرِّ فِتْنِهِمْ ومن شَرِّ حَرْبِهِمْ⁽⁸⁾ لا يمسهم منها بأس، وهم منها في أمان بفضل الله العظيم على الشيخ، ولم يزل أبنائه يطفئون الفتن، ويصلحون ذات البَيْن.

(1) في "ص" و"م": إليه.

(2) في الأصل "و" و"ي": الولي. والولتي: نسبة إلى ولت، وهو اسم يُطلق على وادي طاطا.

(3) ستأتي ترجمته في ص. 138 من هذا الكتاب.

(4) زيادة من "ص" و"م".

(5) لم نقف على ترجمته.

(6) في "و" و"ي": البركات الكرامات.

(7) في "ص": بالحرب.

(8) في "ص": شر.

ومنها أن بعض أصحابه شكوا النشوز من زوجته له⁽¹⁾، وذكر له أنه همَّ بطلاقها بعد هروبها مرارا، فنهاه الشيخ عن طلاقها، وقال له: «هي ستكون منها عمارةٌ دارك إن شاء الله»، فصبر الزوج حتى أصلح الله الزوجة، فأطاعته وانقادت لأمره، فكان له منها أكثر من عشرة أولاد؛ بنين وبنات، وكان الزوج إذا سئل عن حالها قال: «قد بدل الله مساوئها فجعلها محاسن كلها!»، وهذه من مكاشفات الشيخ ومن كراماته.

وكان رحمه الله مع ما هو عليه من الاستمساك بطريقة الصوفية لا يدعيها ولا يتزَيَّ في لباسه بزي الصوفية من لبس⁽²⁾ المرقعات، بل يلبس ثياباً حسنة ييضا. ولما مات رحمه الله دفع أولاده لوالدي قَلَنْسَوْتَه وبرُنْسَه وخُفِيَه تبركاً به، نفعنا الله به.

[(2) عبد العزيز التزغتي الضيفي]

ومن أصحابه المعاصرين له، ولا أراه إلا أنه من المعاصرين له، سيدي عبد العزيز التزغتي⁽³⁾ الضيفي⁽⁴⁾، كان رحمه الله عالماً عاملاً صالحاً سيّداً، فائقاً ناصحاً، [11] وسمعتُ أنه ما شرع في القراءة إلا بعد بلوغه وعُفُوَان شِبابه⁽⁵⁾، ثم (إنه)⁽⁶⁾ حصل في

(1) في "م": من زوجة له.

(2) في "ص": لباس.

(3) نسبة إلى تَزْغَتْ - أو تَزْغَتْ - فرقة من فرق قبيلة إسافن، وليس منسوباً إلى تَزْغَتْ التي هي قبيلة من قبائل أَمْلُنْ كما ظن العلامة محمد المختار السوسي عندما ترجم له في المعسول: 312/11.

(4) نسبة معرّبة إلى أُنْبَكِي، وهو اسم مدشر من مداشر تَزْغَتْ الإسافنية، وبه يوجد ضريح والمتّرجم هو جد الأسرة المعروفة في أُنْبَكِي بإخْرَعَامْنْ. وفي الأصل وأغلب النسخ. النظيفي، والصواب: الضيفي؛ لأن أُنْبَكِي معناه في اللهجة السوسية: الضيف.

(5) عَفْوَان شِبابه: أوْلَه وُقُوتُه وقُوْتَه.

(6) ساقطة من "ص".

أقرب مدة على علوم حجة من علوم القرآن والسنة⁽¹⁾.

ومن عظيم حرصه وحُبِّه للعلم ما شاع وذاع من أنه يكتب "شرح البخاري"⁽²⁾ للإمام القسطلاني بضوءِ سَعَفِ النخل، إذ أعوز القنديل، وأن زوجته⁽³⁾ هي التي تمسك له الشعلة من ذلك حتى تنفد، فتوقد له أخرى، وهو مكبٌ على نسْخِهِ⁽⁴⁾، (وهذا غاية ما يكون من الجهاد)⁽⁵⁾ والحرص على الخير والتعاون على البر والتقوى. ورأيتُ له رحمه الله "أجوبة فقهية"⁽⁶⁾ تدل على رسوخ قدمه في العلم.

وبلغني أنه كان ينهى ولده السيد محمدا⁽⁷⁾ عن القضاء، وقد أدركتُ ابنه هذا وعاشتُ أبناءه، وما زالت منهم⁽⁸⁾ اليوم بقية، بارك الله فيهم.

وصاحب الترجمة من أشياخ شيوخنا، نفعا الله بهم. وكان رحمه الله هَيَّائِلًا، سهلا قريبا⁽⁹⁾، يخبرني عنه تلاميذه أنه لا يضرب أحدا من أولاده ولا ممن⁽¹⁰⁾ يُعَلِّمُهُ من غيرهم، يَسْمَعُهُمْ يلعبون⁽¹¹⁾ ويُخرجون البارود بالكابوس، فيتلهى عنهم ولا يَزْجُرُهُمْ، وكان أقام إماما خطيبا مُدْرِّسا في جامع زلاغة⁽¹²⁾ سنين كثيرة، وكان

(1) في "ص" و"م": والسنن.

(2) في "ص" و"م": صحيح البخاري.

(3) في "م": زوجته.

(4) في "ص" و"م": في جهاده.

(5) سقط من "ص".

(6) رمز المختار السوسي في سوس العالمة، ص. 191 إلى وجودها.

(7) لم نعرف عنه إلا ما ذكره عنه أبو زيد الجشتيمي في ترجمة والده.

(8) في الأصل و"و" و"م": منه.

(9) قريبا: يعني أَلْفًا مَالُوفًا.

(10) في "ص" و"م": ولا من.

(11) في "ص": يُغْنُونَ.

(12) زلاغة: تعريب تَارَ الْأَغْتِ، اسم مدشر من مداشر قبيلة أيت عبد الله، وبه مَنْجَمٌ قديم للنحاس.

لديهم⁽¹⁾ مباركاً ميمونا، فاض عليهم الخير؛ إذ هو عندهم⁽²⁾، ولم يزالوا يُثَنُّون عليه ويمدحون زمنه إلى الآن.

[(3) يوسف بن محمد بن محمد بن ناصر]

ومنهم [الولي الشهير]⁽³⁾، الصالح الكبير، شيخ والدنا سيدنا يوسف بن محمد⁽⁴⁾ ابن القُطْب⁽⁵⁾ الرباني، والغوث⁽⁶⁾ الصمداني، سيدنا أبي عبد الله محمد ابن ناصر⁽⁷⁾، رحمهم الله ونفعنا بهم.

كان رحمه الله أشهر من نار على علم، وأظهر من أن يُعرَّف به، صالح بلاد المغرب جَوْفًا وَقِبْلَةً⁽⁸⁾، وبركة الله على عباده، ونعمته عليهم. طار صيته في الآفاق، وتطायرت إلى زيارته⁽⁹⁾ الرِّفاق، جعل الله له لِسَانَ صِدْقٍ⁽¹⁰⁾ في الآخرين، وأقرَّ به أعين الناظرين.

(1) أي لدى سكان زلاغة.

(2) في الأصل: فاض عليهم بالخير.

(3) زيادة من "ص" و"م".

(4) ترجم له في المعسول: 322/16.

(5) القطب عند الصوفية عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى في كل زمان.

(رشح الزلال، ص. 200).

(6) الغوث هو القطب حينما يلتجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثاً. (رشح الزلال،

ص. 200).

(7) شيخ الزاوية الناصرية، ولد سنة 1011هـ، وتوفي سنة 1085هـ. ترجم له أحمد بن خالد

الناصرى ترجمة ضافية في الجزء الأول من: طلعة المشتري في النسب الجعفري، ابتداء من

ص. 119.

(8) جوفاً: أي غرباً. وقبلة: أي شرقاً.

(9) في "م" و"ص": لزيارته.

(10) أي ذِكْرًا حَسَنًا.

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالِمًا بَارِعًا، مُتَدَبِّرًا لِلْعَالَمِ الْفُسُوقِ، عُلُومِ الشَّرِيعَةِ⁽¹⁾ حَتَّى عُلُومِ

الْأَدَبِ⁽²⁾، كَمَا أَخْبَرَنِي عَنْهُ وَلَدُهُ الْأَبْرَ سَيِّدِي سَلِيمَانُ⁽³⁾ أَنَّهُ كَانَ يُحْفَظُ جُلًّا "دِيَوَانَ أَبِي فَرَّاسٍ"⁽⁴⁾ لِمَا فِيهِ مِنَ الْحِكَمِ وَالْمَوَاعِظِ.

وَكَانَ عَلَى سَنَنِ الْمُهْتَدِينَ، وَعَلَى قَدَمِ السَّلَفِ مِنْ عُلَمَاءِ الدِّينِ. أَدْرَكَتْ حَيَاتُهُ وَلَمْ أَلْقَهُ، وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ سَيَرِهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعُذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ حَرِيصًا عَلَى اتِّبَاعِ السَّنَةِ، وَعَلَى إِحْيَاءِ مَا انْدَرَسَ مِنْهَا، شَدِيدًا عَلَى أَهْلِ الْبَدْعِ، مَبْغُضًا لِلْبِدْعَةِ⁽⁵⁾، مُجَاهِدًا عَلَى إِمَاتَتِهَا.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ حَسَنِ الْخُلُقِ، وَحُسْنِ اللَّقَاءِ وَالْبَشَاشَةِ، وَحُلَاوَةِ الْكَلَامِ، وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ بِمَكَانٍ لَا يُجْهَلُ، / وَمَحَلٍّ لَا يُؤْمَلُ.

[12]

وَكَانَ وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَزُورُهُ بِزَاوِيَةِ أَسْلَافِهِ بِدَرْعَةٍ⁽⁶⁾ بِتَامَكْرُوتٍ⁽⁷⁾ كُلِّ

(1) فِي "ص" وَ"م": لَعُلُومِ الشَّرْعِ. وَفِي "ي" وَ"و": عُلُومِ الشَّرِيعَةِ.

(2) فِي "ص" وَ"م": حَتَّى فُنُونِ الْأَدَبِ.

(3) تَوْجَدَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَعْسُولِ: 35/10.

(4) أَبُو فَرَّاسٍ الْحَمْدَانِيُّ الشَّاعِرُ الْعَبَّاسِيُّ الْمَعْرُوفُ، الْمُتَوَفَى سَنَةَ 357 هـ. انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي وَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خَلِّكَانَ، تَحْقِيقُ: إِحْسَانِ عَبَّاسٍ، دَارُ الثَّقَافَةِ، بَيْرُوتَ، لُبْنَانُ: 58/2، رَقْمُ (153).

(5) فِي "ص": لِلْبَدْعِ.

(6) دَرْعَةٌ: تَعْرِيبٌ: ذَرَأٌ، وَهِيَ اسْمُ مَنَاطِقَةٍ بِجَهَةِ سَحْلِمَاسَةَ، اخْتَرَقَهَا نَهْرٌ كَبِيرٌ يُسَمَّى وَادِي دَرْعَةٍ: أَسِيفٌ نَ ذَرَأٌ، يَنْبَعُ مِنْ جَبَلِ دَرْنٍ، وَيَصُبُّ فِي الْخَيْطِ الْأَطْلَسِيِّ، وَعَلَيْهِ عِمَارَةٌ مُتَصِلَةٌ وَقُرَى مُتَقَارِبَةٌ وَوَحَاتٌ جَمِيلَةٌ، وَمَزَارِعٌ كَثِيرَةٌ. (الرُّوضُ الْمُعْطَارُ فِي خَيْرِ الْأَفْطَارِ لِلْجَمِيرِيِّ، ص. 235-236).

(7) تَامَكْرُوتٌ: مَرْكَزٌ عِلْمِي وَدِينِي مَشْهُورٌ فِي مَنَاطِقَةِ دَرْعَةٍ، وَبِهَا مَقَرُّ الزَّوَايَةِ النَّاصِرِيَّةِ الَّتِي أَسَّسَهَا الشَّيْخُ أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ 983 هـ، وَجَدَّهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ. وَتَحِيطُ بِالزَّوَايَةِ قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ، وَتَبْعَدُ عَنْ زَاكُورَةٍ بِنَحْوِ 20 كَلَمٍ. (الْمَغْرِبُ لِلصَّدِيقِ بْنِ الْعَرَبِيِّ، ص. 78).

عام، وَقَلَّمَا يتخلف عنه إلا لعذر. وظهر⁽¹⁾ على والدنا في حياته بركات الشيخ وبركات أسلافه، ولم يزل علينا معشر ذريته من بركاتهم [ونفحات عنايتهم]⁽²⁾ ما نسأل الله الإعانة على شكره، وزيادته من فضله وبرّه، فالحمد لله أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً.

وكان للشيخ [رحمه الله]⁽³⁾ عدة أولاد، جُلُّهم علماء فقهاء، (وكلُّهم)⁽⁴⁾ صلحاء نُصحاء، بارك الله فيهم، ووفاهم عنا من حقوقهم (ما لا نوفيهم)⁽⁵⁾. توفي رحمه الله ليلة الجمعة لأربع (وعشرين)⁽⁶⁾ نخلت من شعبان عام 1197.

[(4) عبد الله بن محمد الكرسيقي]

ومن تلاميذه أيضاً شيخنا سيدنا⁽⁷⁾ عبد الله بن محمد بن عبد الله الجرسيفي⁽⁸⁾ أصلاً، الأسجاوري الأوزلي⁽⁹⁾ [وطناً]⁽¹⁰⁾، التازالانخي مُقاماً، [كان]⁽¹¹⁾ رحمه الله عالماً عاملاً، (صالحاً)⁽¹²⁾ كاملاً، ولياً كبيراً، صوفياً شهيراً، (فقيها ورعاً، ديناً خيراً، ناسكاً بيناً، فاق أهل عصره نُسكاً وزُهداً)⁽¹³⁾، تَقِيّاً نَقِيّاً، رشيداً صبوراً وَفِيّاً.

-
- (1) في "ص": فظهرت.
 - (2) زيادة من "ص" و"م".
 - (3) زيادة من "م".
 - (4) ساقط من "ص".
 - (5) ساقطة من "ص" و"م".
 - (6) ساقط من "ص".
 - (7) في "ص" و"ي" و"و" و"م": سيدي.
 - (8) ترجم في المعسول: 140/17.
 - (9) الأوزليتي: نسبة إلى: أوزليت، مدشر من مداشر قبيلة أَمْتَلَن.
 - (10) زيادة من "ص" و"م".
 - (11) زيادة من "ص" و"م".
 - (12) ساقطة من "ص".
 - (13) ساقط من "ص" و"م".

أخذ رحمه الله عن أكابر أفاضل علماء سوس، أسنّهم وأسناهم، وأعلمهم وأعلامهم، شيخه المترجم له الإمام الحضيكي، لازمه مدة، وانتفع به، وارتفع بسببه. ومن أخذ عنه الشيخ [الفاضل]⁽¹⁾ الصالح (أبو العباس)⁽²⁾ التّكشّتي الطّريفي⁽³⁾، وأخذ أيضا عن عمه الفقيه الشهير بالمفتي⁽⁴⁾ أبي العباس الأسجاوري⁽⁵⁾. وأخذ أيضا عن أبي فارس الفقيه سيدي عبد العزيز التازالاختي.

وبعدما تصدّر للتدريس بجامع زلاخة، بدا له فلحق بفاس، فأخذ عن علمائها الأجلة، كالفقيه سيدي محمد البنّاني⁽⁷⁾ مُحسّي "الزرقاني"⁽⁸⁾، والفقيه سيدي التّودي⁽⁹⁾، والأستاذ أبي حفص سيدي عمر⁽¹⁰⁾، والمحدث الكبير سيدي محمد الجسوسي⁽¹¹⁾، وسيدي إدريس العراقي⁽¹²⁾، وغيرهم.

(1) زيادة من "ي" و"و".

(2) سقطت من "ص".

(3) هو أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد التاكوشتي الطّريفي، المتوفى سنة 1282هـ. تُرجم له في المعسول: 63/8، ورجالات العلم العربي في سوس، ص. 117.

(4) في "ص" و"م": الشهير بالمفتي الفقيه.

(5) في الأصل و"و" و"ي" و"ص": أبو.

(6) ستأتي ترجمته في ص. 101 من هذا الكتاب.

(7) أبو عبد الله محمد بن الحسن البنّاني الفاسي المتوفى سنة 1194هـ. (انظر ترجمته في شجرة النور الزكية: 357/1).

(8) المراد: شرح الزرقاني على "مختصر خليل".

(9) أبو عبد الله محمد التاودي بن محمد الطالب بن سودة الفاسي، المتوفى سنة 1209هـ. (ترجمته في شجرة النور الزكية: 372/1).

(10) أبو حفص عمر بن عبد الله بن يوسف الفاسي، المتوفى سنة 1188هـ. (انظر ترجمته في شجرة النور الزكية: 356/1، ومعلمة المغرب: 6414/19).

(11) محمد الجسوسي: هو أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس الفاسي، المتوفى سنة 1182هـ. (انظر ترجمته في شجرة النور الزكية: 355/1).

(12) هو أبو العلاء إدريس بن محمد بن إدريس العراقي الفاسي، المتوفى سنة 1183هـ. (انظر شجرة النور الزكية: 356/1).

ثم لما قضى وَطَرَهُ من مجالسهم، قَفَلَ⁽¹⁾ راجعاً إلى أبويه، وعاد إلى جامع تازالاخت فتولى به⁽²⁾ الإمامة والخطابة والتدريس نحو ثلاثين سنة فصاعداً، وكانت استقامته رحمه الله من أعظم كراماته، وأكبر مناقبه، يَتَعَجَّب من نُسُكِه كلُّ من عاينه من أولي الألباب، وقد صاحَبْتُهُ نحواً من أربع سنين، ولازمته في الحضر وفي السفر، فكان حريصاً على عمارة أوقاته كلها بعبادة الله بقراءة القرآن في المصحف غالباً، وفي النوافل ليلاً ونهاراً كالضحى، وبصلاة التسبيح⁽³⁾ في جل الأيام.

(1) في "ص": أقبل.

(2) في "و" و"ي": بها.

(3) وردت في صلاة التسبيح أحاديث كثيرة، أمثلها حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب: «يا عباس، يا عمّاه، ألا أعطيك، ألا أمنحك، ألا أحبوك، ألا أفعل بك عشر خصال؟ إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك، أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سرّه وعلايته، عشر خصال: أن تصلي أربع ركعات، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة، وأنت قائم، قلت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، خمس عشرة مرة، ثم تركع، فتقولها وأنت راكع، عشراً، ثم ترفع رأسك من الركوع، فتقولها عشراً، ثم تهوي ساجداً فتقولها، وأنت ساجد، عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود، فتقولها عشراً، ثم تسجد، فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك، فتقولها عشراً، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة، تفعل ذلك في أربع ركعات، إن استطعت أن تصلّيها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل، ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل، ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل، ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل، ففي عمرك مرة». أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة من سننه: 2/29-30، رقم الحديث 1297، وأخرجه ابن ماجه في سننه، وابن خزيمة في صحيحه، والطبراني، قال الحافظ ابن حجر: «وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة، وعن جماعة من الصحابة... وصححه جماعة منهم الحافظ أبو بكر الآجري، وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي، رحمهم الله، وقال ابن المبارك: صلاة التسبيح مرغّب فيها، يستحب أن يعتادها في كل حين، ولا يتغافل عنها». (فقه السنة، للسيد سابق: 1/179).

(ومن أجل⁽¹⁾) حسان أدعيته: «اللهم سلّمنا مع السالمين، ونجّنا مع الناجين، ولا تُهلِكنا مع الهالكين»⁽²⁾.

[13] وكان يسردُ الصَّومَ⁽³⁾ حيناً، ويفرقه حيناً، وما أظنه يُفطِرُ (أكثر/ من)⁽⁴⁾ ثلاثة أيام متوالية، وكان يحب الصوم ويحض عليه أهل الخير، ويبيِّن لهم فضله من الأحاديث النبوية.

ومن عجيب⁽⁵⁾ ما آتاه الله من الهدى والتوفيق، أنه لا ينام حتى يتوضأ وضوءاً جديداً للنوم، ولو كان في زمن الثلج، مع أن بلاد⁽⁶⁾ زلاخه مقرّه من أشد البلاد برداً، وأكثرها ثلجاً وبرداً، ولذلك كانت له مرأى نبويةً وقفتُ (عليها)⁽⁷⁾ بخط ابن أخيه الفقيه سيدي الحسن بن محمد بن محمد⁽⁸⁾، ذكر لي أنه قيدها الشيخ رحمه الله في كتاب له.

وكان يفصل الخصومات خطاباً كثيراً، وكتاباً قليلاً، وما رأيته تولّى قسمة تركة أحدٍ إلا مرةً واحدة كلّفه بعض أصحابه، فاستعان عليها بقاضٍ آخر، وجلس معه حتى فرغ [منها]⁽⁹⁾: وكان رحمه الله على قدم السلف الصالح، وعلى سنن الأولياء الواضح، متقللاً من الدنيا، متعففاً عن زهرتها، قنوعاً باليسير من حلالها، متورعاً عن شبهاتها، فضلاً عن حرامها. وكان شرطه كل عام خمسةً وثلاثين مثقالاً،

(1) في كل النسخ: ومن جل. وما أثبتناه هو ما يقتضيه السياق.

(2) ساقط من "ص".

(3) يسرد الصوم: يتابعه.

(4) ساقط من "ص" و"م".

(5) في "ص": ومن أعجب.

(6) في "ص" و"م": بلد.

(7) سقطت من "و" و"ي".

(8) لم نقف على ترجمته.

(9) زيادة من "ص" و"م".

كلما كمل عام منها أخذ ما لا بد منه له ولعياله بحسن الاقتضاء والسهولة، ثم يؤخر ما بقي له عليهم، حتى اجتمع له عليهم نحو مائتين مثقالاً.

وكان رحمه الله يُلَهِجُ بالحج لأنه مشغوف بحب المعاهد النبوية، إذ هو ممن يحب الله ورسوله فيما بدا لنا منه، وشهدنا له بذلك كما ظهرت عليه كثرة محبة نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم، لا يخفى ذلك على من عرفه.

ولذلك كان رحمه الله يُكثِر من قراءة فنون من أمداح نبوية أيام المولد (النبوي)⁽¹⁾، ويبين ويفسر للرجال والنساء من فضل نبينا صلى الله عليه وسلم ما تَبْلُغُه عقولهم من شرفه وطهارة نسبه ومن معجزاته.

وكان رحمه الله دؤوباً مع نسكه على تعليم ما أمكن من فنون علوم الشرع فقها ونحواً وحديثاً وتفسيراً، لكنه يُقَدِّم أوراده على تدريس العلم، فقلَّ لأجل ذلك الآخذون عنه. (ومن دعائه: «اللهم اغفر لنا كُلَّ ذنب، واكفنا كل همٍّ، واقض لنا كل حاجة»)⁽²⁾.

وكان رحمه الله يقول: «إن المتعلمين اليوم جلُّهم قد ضاع طلبه، فينبغي للمعلم أن لا يعطيهم من أوقاته إلا ما فضل عن أوراده».

وكان رحمه الله أعجوبة الزمان في التوفيق على ملازمة الأوراد، واغتنام أنواع القُرْبَات من الأذكار، لا سيما في أدبار الصلوات، فما رأيته قط قام من مصلاه بعد الصبح حتى تطلع الشمس، فيركع الركعتين المساويتين للحج والعمرة⁽³⁾، إلا يوم

(1) سقطت من "و" و"ي".

(2) ساقط من "م" و"ص".

(3) إشارة إلى حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر لم يقيم من مجلسه حتى تمكث الصلاة». وقال: «من صلى الصبح ثم جلس في مجلسه حتى تمكث الصلاة، كان بمنزلة عمرة وحجة مُتَقَبِّلَيْن». رواه الطبراني في الأوسط، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: 189/1.

حرثه. ولا رأيته قط خرج من المسجد بعد الظهر حتى يصلي العصر، ولا بعد/ المغرب حتى يصلي العشاء إلا نادرا، ولا رأيته قط أكل مرتين في نهار. وكنا نأكل [14] عنده ونحن تلاميذه من الأطعمة الطيبة وهو معنا يقرأ (في) ⁽¹⁾ المصحف أو "دليل الخيرات" ⁽²⁾. وما رأيته قط صلى العشاء بغير وضوء الظهر. وكان مثل الإمام ابن دقيق العيد ⁽³⁾ في المبالغة في التحفظ من النجاسة، والإمعان ⁽⁴⁾ في الطهارة، حتى خاف على نفسه الوسوسة.

وكان رحمه الله ينهانا عن اتباع الشك والوسواس في مثل ذلك، ولم يزل على جهاده ونُسكته حتى في مرض موته، فإذا قيل له فيه: «ما تشتهي؟»، يقول: «رضا الله!» ⁽⁵⁾.

وكان يذكر الحج وهو في مرضه حرصا منه على أجر نيته. وكان رحمه الله حسن الخلق، دائم البشر، مليح التبسم، منبسط الوجه، متحريرا للصدق، متحرزا من الغيبة، حسن الظن بأهل الدين، متحملا للأذى من الإخوان والجيران. ولما كثرت عياله اختار أخذ الزكاة على ما يؤخذ على الفتيا ⁽⁶⁾ والأحكام،

(1) سقطت من "ص" و"م".

(2) دلائل الخيرات: كتاب ألفه الشيخ محمد بن سليمان الجزولي المتوفى سنة 870هـ، جمع فيه بعض الصلوات الواردة في حق الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم. ومن شروحه: مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات، لمحمد المهدي الفاسي القصري.

(3) هو الشيخ أبو الفتح محمد بن علي المعروف بتقي الدين ابن دقيق العيد، ولد في مصر سنة 625هـ، وتوفي سنة 702هـ. انظر ترجمته في شجرة النور الزكية: 1/189.

(4) في غير "ص" و"م": ومن الإمعان.

(5) في "ي" و"و": يقول رضي الله عنه: «الجنة».

(6) في "ب": الفتاوي.

فكان يحض أصحابه على جمع عشر التَّمر له من الهوتان⁽¹⁾ اتباعاً لما اختاره بعض العلماء من دفع الزكاة لمثله.

وكان رحمه الله يكتب عقود البيع والإبراءات⁽²⁾ والأنكحة والديون ونحو ذلك، ويأخذ عليها الأجرة، وربما قال للمعطي: «زِدْ، لا يكفي هذا»، إذا علم منه طيبَ نفسه بالزيادة، ودين الله يُسرَّ، والحمد لله.

وكان مؤثراً لعلم التصوف، محباً لمطالعة⁽³⁾، فقلما تفارقه كتب القوم⁽⁴⁾. وكان ينصحنا ويعظنا بقوله: «مَنْ ذا الذي يصبر أياماً قلائلَ ليتنعم أبداً في الآخرة؟».

وكان معتنياً بما يعنيه، ساكتاً عن العوام لما علم أن نهيه لا يفيد فيهم، فخالطهم ببدنه، وفارقهم بقلبه⁽⁵⁾، وتركهم على ما هم عليه؛ إنما يعظهم بعد صلاة الجمعة بأحاديث نبوية، وفي رمضان في كل يوم.

وكان يختم فيه "البخاري" كل عام، ومعه "شرحه" للقسطلاني، يراجع فيه ما أشكل حتى كأن "البخاري" كلّه على ظهر⁽⁶⁾ قلبه؛ إذا سألناه عن مشكلٍ علينا أجابنا بديهةً فوراً، جزاه الله عنا خيراً.

ومن مكاشفاته، وصدق فراسته، أنه يقول لي: «إنك⁽⁷⁾ لا أظنك تُدرّس، ولو

(1) الهوتان تعريب: أَكْنِي، وهو لفظ أمازيغي، يُقصد به سَفْحُ الجبل.

(2) في "ص": والإجازات.

(3) في "ص" و"م": للمطالعة.

(4) المراد بالقوم: المتصوفة.

(5) فيه إشارة إلى ما أورده البخاري في صحيحه معلقاً عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

«خالط الناس ودينك لا تَكَلِمَنَّه». راجع كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس. (فتح

الباري: 526/10).

(6) في الأصل و"و" و"ي" و"م": على ظاهر.

(7) في "ص": إني.

قرأت ما قرأت لا أظنك تطيق⁽¹⁾ تعب التعليم». فكان الأمر كذلك، فقلما يتأتى لي ذلك، والحمد لله على كلِّ حال.

وكان مبسوطا له الرزق⁽²⁾، فقلما يخلو بيته من أطايب الطعام، ومن العيش الرغد، يفتح الله به عليه، ويستعين بذلك على نسكه، لأن من أكل الطعام القوي الدَّسِيم الخفيف على المعدة، ييسر له من الصيام والبقاء على / الطهارة ما لا ييسر [15] على من أكل طعاما ليس كذلك، وهذا مجرب صحيح. وكم يَبْنِ من أكل طعام القمح بالسمن أو بالمرق أو بالشحم، وبين من أكل طعام الشعير أو الذرة أو الفول أو العدس في زمان بقائهم على الطهارة، ولهذا قال القطب ابن ناصر رحمه الله: «نأكل طعام الملوك، ونلبس ثياب الملوك⁽³⁾، ونشكر الله».

وكان شيخنا صاحب الترجمة رحمه الله على طريقة عباد الله الصالحين حتى توفاه الله -وهو على ذلك- في الوباء الواقع في عام 1214⁽⁴⁾، مات بعزَّيه⁽⁵⁾ بتَلْعَة حمراء⁽⁶⁾ حول زلاغة، وحُمْل لبقيع جرسيفة، فدفن بها مع أسلافه الصالحين، نفعا الله بهم، آمين.

[(5) أحمد بن عبد الله الأوزوي]

ومن أصحابه ومحبيه شيخنا سيدي أحمد بن عبد الله الأوزوي⁽⁷⁾ أصلا، الرُّدَّاني

(1) في "ص" و"م": أَطَقْتُ.

(2) في "ص": وكان الرزق مبسوطا له.

(3) في "و" و"ي": ونلبس ثيابهم.

(4) أثبت التاريخ بالألفاظ في "ي".

(5) العزيب: مكانٌ يقيم به أهل القرى زمن الحرث والحصاد، ويكون بناؤه متواضعا،

ويُستعمل أيضا مُراحا لأغنامهم، وغالبا ما يكون وسط مزارع بعيدة عن القرى.

(6) تلعة حمراء تعريب: تَلَاتْ زَمْكَاغَنْ، وهو اسم مدشر صغير من مداشر قبيلة تاسريرت

قرب تافراوت، انتقل إليه سكانه من مدشر أَكْرَسِيف بقبيلة أمانوز.

(7) ترجم في المعسول: 25/6.

داراً، كان رحمه الله عالماً عاملاً، فقيهاً نزيهاً، ذكياً لبيباً، إماماً خطيباً، فصيحاً بليغاً، صالح العلماء، وعالم الصلحاء، (زاهداً قنوعاً) ⁽¹⁾، مطاعاً في العلم متبوعاً، خيراً ديناً، سهلاً هيناً ليناً، حسن الخلق، جميل الصورة، مرضي الخلال، مقبول الخصال، محمود الإحسان، دائم البشر في الشدة والرخاء، علامة زمانه، وفهامة أوانه، مثابراً على تعليم العلم طول عمره، معاناً موفقاً على تدريسه ونشره في كل عمره ⁽²⁾، حلّو الشمائل شهياً اللقاء، بارعاً ورعاً، مستعداً من دار الفناء لدار البقاء ⁽³⁾، عيوفاً لزعارف ⁽⁴⁾ الدنيا، سبوقاً في المجد ⁽⁵⁾، لا يدرك شأوه من أغنى ⁽⁶⁾ ولا من أعمى ⁽⁷⁾، آيةً من آيات الله في عصره في العلم والسكينة والوقار، وأعجوبةً من أعاجيب قدرة البارئ في الاستقامة والتوفيق على العبادة العظمى آناء الليل وطول النهار.

وكان رحمه الله براً تقياً، عفيفاً نقياً، ظريفاً صفيّاً، كريماً وفيّاً، ممن جمع الله له بين نعمة العلم ومنة العمل، ومن عباد الله الصالحين، ومن أوليائه المتقين، ومن حزبه المفلحين، فيما نحسبه ونراه، ولا نزكّه بما ليس فيه؛ ومن الذين هم على صلاحهم يحافظون، ولها حافظون، وفيها خاشعون، فكان رحمه الله يبادر بأدائها في أول وقتها ⁽⁸⁾،

(1) ساقط من "ص".

(2) هكذا في "ص"، وفي بقية النسخ: «أمره» مكان: «عمره».

(3) في "ص" و"و" و"ي": إلى دار البقاء.

(4) في "م": زعارف.

(5) في "ص": إلى المجد.

(6) أغنى: بلغ الغاية.

(7) أعمى: عجز.

(8) كما يدل على ذلك حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الأعمال الصلاة في أول وقتها». أخرجه الترمذي والحاكم وصححا، وأخرجه ابن خزيمة أيضاً في صحيحه. (سبل السلام، للصنعاني: 115/1).

ولذلك يَقِلُّ من يدرك معه الظهر⁽¹⁾ من المأمومين، لأنه يصلّيها بالهاجرة كما هو من السنة، وقلما يَنْفَتِلُ⁽²⁾ من صلاته إذا سلم، إلا رأيتَ الدموع تجري من عينيه، فكان يخفيها فلا تكاد تخفى. وقد جُبِلَ على التباعد من الدعوى، ومن دِقاق خصال الرِّبَاء والعُجْب والكِبَر.

تولّى الإمامة والخطابة والتدريس بالجامع الكبير⁽³⁾ برُدانة نحو ثلاثين سنة، فنفع الله به [الجميع]⁽⁴⁾، وانتفع وارتفع بسببه خلقٌ كثير من تلاميذه، [ولا أعلم/ اليوم [16] بسوس أحداً ممن (يدرس في العلم أو)⁽⁵⁾ يفتي إلا وهو من تلاميذه]⁽⁶⁾، أو ممن أخذ عنهم، إلا النادر.

(ولقد رأى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: «أحمد الهوزيوي: من أحبابي، وهو نعم الرجل إن سلم من الناس»، فقلت: «يا رسول الله، ولم ذلك؟»، فقال: «ويحك، وهل يُفسدُ الناسَ إلا الناسُ؟!»،⁽⁷⁾ وهذه كرامة عظيمة)⁽⁸⁾.

وكان رحمه الله متديّناً متورعاً متواضعاً، فكان يمشي في الأسواق لقضاء حوائجه، قلماً يكلُّ ذلك إلى غيره.

(1) في "ص": صلاة الظهر.

(2) ينفتل: معناه يَنْفَتِلُ. وفي الأصل "و" و"ب": يَنْفَتِلُ.

(3) الجامع الكبير من أقدم وأوسع وأجمل مساجد تارودانت، جُدِّدَ في عهد السعديين، ورُمِّمَ مراراً في عهد الدولة العلوية الشريفة: في عهود مولاي رشيد، ومولاي يوسف، ومحمد الخامس، والحسن الثاني، ومحمد السادس. وهو الآن معلمة عمرانية رائعة.

(4) زيادة من "ص" و"م".

(5) ساقط من "ص".

(6) ساقط من "و" و"ي".

(7) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «لولا مخافة الوسواس لدخلت إلى بلاد لا أنيس بها، وهل يفسد الناس إلا الناس».

(8) ساقط من "ص" و"م".

وكان رحمه الله مؤثراً للتجرد⁽¹⁾ عن فتنة الأموال والأولاد، فكان كلما مات له ابن يتمنى ذلك، وقد ماتت له أولادٌ كثيرون⁽²⁾، ولم يعيش له إلى البلوغ إلا ابنه محمد من الذكور، وأما الإناث فقد زوّج بنتين⁽³⁾ لطالبتين من تلاميذه، وكان ينفق عليهما وعلى أولادهما غالباً، وأحدهما شريف صالح دينٌ خيرٌ فهموم، له حظ ومشاركة في علوم الشريعة.

وقد ذكر لي عن شيخنا أنه ما أنكحه (ابنته)⁽⁴⁾ حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه، فقال: «إني أريد أن تنكحني ابتك»، ففهم منه الشيخ أن المراد تزويجها من بعض ذريته صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك (كله)⁽⁵⁾ يحب التجرد⁽⁶⁾ ويلهج به في مجالسه، ويقول رحمه الله: «قد علمت فضائل النكاح، وكانت لي أولاد الأولاد، وعلمت آفات التأهل؛ فالتجرد أحب إليّ وأدنى إلى السلامة، وأكبر فوائد النكاح ولدٌ صالح يدعو لأبويه⁽⁷⁾، وتحصين الناكح بإعفافه، وهاتان الفائدةان غير متحققتين في النكاح. وأما آفاته من غلبة الحرص والطمع حتى يجرّ ذلك إلى الأكل بالدين، أو بالمهاوش⁽⁸⁾ حتى يقع في الكبائر؛ فمتحققة لا يسلم منها إلا من

(1) في "ص" و"م": يؤثر التجرد من.

(2) في الأصل "و" و"م" و"ي": ماتت له أولاد كثيرة.

(3) في "ص": ابنتين.

(4) ساقطة من "ص" و"ي".

(5) سقطت من "ص" و"م".

(6) يظهر من السياق أن المراد بالتجرد: عدم الزواج.

(7) لحديث: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم يُتفع به، أو ولد صالح يدعو له». أخرجه مسلم في كتاب الوصية من صحيحه. (هامش إرشاد الساري: 90/7).

(8) المهاوش: ما غُصِب وسُرق من الأموال بغير حق. (القاموس، مادة: هوش). وفي الحديث:

«من أصاب مالا من مهاوش أذهب الله في نهابر». (انظر المقاصد الحسنة، ص. 395،

[الطويل]

الحديث رقم 1061). ونظمه بعضهم فقال:

فَعَمَّا قَلِيلٍ فِي نَهَابِرٍ يُفْقَدُ

كَذَا كُلُّ مَالٍ أَصْلُهُ مِنْ مَّهَاشٍ

عصمه الله».

وكان رحمه الله ينشد كثيرا:

[الطويل]

تَلَبَّسْتُ بِالْدُّنْيَا فَلَمَّا تَنَكَّرْتُ تَمَنَّيْتُ زُهْدًا حِينَ لَا يُمَكِّنُ الزُّهْدُ⁽¹⁾
وجالسته مرة عند قوم يحصدون له، (كثُر)⁽²⁾ أكثر من مائة رجل، فقال لي:
«اجْلِسْ، أنت لا تقدر على الكدِّ لضعفك»، وقال لي: «ألا ترى إلى هذه الكلفة
العظيمة؟ تَعَبْنَا وَاتَّعَبْنَا نَاسًا كَثِيرًا⁽³⁾، وسبب هذا كله شهوة النكاح التي تنقضي في
ساعة⁽⁴⁾». وأنشدني رحمه الله:

[البيط]

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ النِّسَاءِ فَلَا أَهْلًا بِهِنَّ وَلَا قُرْبَنَ مِنْ أَحَدٍ
(قال)⁽⁵⁾: «والبيت من قصيدة طويلة أظنها لابن الباجي⁽⁶⁾، يبين فيها آفات
التأهل، أولها [قوله]⁽⁷⁾: /

(1) البيت للقاضي أبي الوليد الباجي، من قصيدة مطلعها:

إِلَهِي قَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي بَطَالَةً وَلَمْ يَنْبِنِي عَنْهَا وَعِيدٌ وَلَا وَعْدٌ

(انظر الغنية للقاضي عياض، تحقيق: ماهر زهير حرار، ص. 86-87).

(2) سقطت من "ص" و"م".

(3) في "ص": أناسا كثيرين.

(4) في "م": تنقضي ساعة.

(5) سقطت من "ص" و"و" و"ي" و"م".

(6) في "م": ابن الناجي. وهو تصحيف.

وابن الباجي هو الفقيه العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله، المعروف بابن الباجي،
المولود سنة 356هـ، والمتوفى سنة 431هـ. ترجم له في شجرة النور الزكية: 1/114، وقد أورد
محمد بن أبي بكر الشامي البيضاوي في كتابه: المنهل العذب السلسيل: 1/202 القصيدة
بكاملها منسوبة - كما يبدو - إلى أبي الحجاج البلوي، وفيه أيضا قصيدة أخرى للشامي
صاحب الكتاب يعارض فيها هذه القصيدة.

(7) زيادة من "و" و"ي".

[البسيط]

أَضُرُّ شَيْءٍ عَلَى الْإِنْسَانِ خُصِيَّتُهُ⁽¹⁾ تِلْكَ الَّتِي أَوْرَثَتْهُ لُجَّةَ النَّكَدِ». ولما ظهر له مني حب التجرد والترهد قال لي: «إنك لا يصلح لك ذلك!»، ففهمتُ منه أنه إنما يحض على ذلك من لا يصلح له التأهل من تلاميذه ممن عِلِمَ من حاله أنه يفسده، ولم يكن ذلك من الشيخ رغبةً عن سُنَّةِ النِّكَاحِ، وإنما يعني ما بيَّنه الشُّرَّاحُ مَنْ كَانَ النِّكَاحُ فِي حَقِّهِ غَيْرَ مَبَاحٍ.

وقد قال الإمام ابن أبي جمرة في "شرح مختصره" لـ "صحيح البخاري"⁽²⁾: «إن المال من أعظم ما يؤدّي به حق النِّكَاحِ، فمن لم يقدر عليه فحقه الصوم والصون، ولا ينكح»⁽³⁾.

وإنما يعني شيخنا مثل هذا.

[المجث]

[وكان يقول لنا في مجلسه رحمه الله:

إِخْتَرُ لِنَفْسِكَ قِسْطًا	فِي الْحُبِّ لَا بُدَّ مِنْهُ
عَذَابَ صَبْرٍ عَلَيْهِ	أَوْ رَاحَةَ الصَّبْرِ عَنْهُ
وَإِنْ سَمِعْتَ بِحُرٍّ	يَأْبَى الْهَوَانَ فَكُنْهُ ⁽⁴⁾

(1) في المعسول: 26/6: «نُطِفَتْهُ» عوض: «خصيته».

(2) في "ص": في شرح مختصره للصحيح.

(3) ورد معنى هذه العبارة في شرحه لحديث: «... من استطاع منكم الباءة فليتزوج».

(4) وردت هذه الأبيات في "الغنية" للقاضي عياض، تحقيق: ماهر زهير جرار، (ص. 177)

منسوبة لأبي سعيد محمد بن محمد الزعيمي البغدادي هكذا:

غَيْرُ التَّهْتُّكِ أَوْلَى	فَاحْفَظْ هَوَاكَ وَصْنَهُ
وَإِنْ سَمِعْتَ بِحُرٍّ	يَأْبَى الْهَوَانَ فَكُنْهُ
وَإِخْتَرُ لِنَفْسِكَ قِسْماً	فِي الْحُبِّ لَا بُدَّ مِنْهُ
عَذَابَ صَبْرٍ عَلَيْهِ	أَوْ رَاحَةَ الصَّبْرِ عَنْهُ

ووردت كذلك في "بغية الوعاة" للسيوطي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: 204/2-205.

وكان أيضا ينشدنا:

[الطويل]

إِلَهِي لَقَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي بَطَالَةً
وَضَيَعْتُهُ سِتِينَ عَاماً أَعْدَهَا
وَلَمْ يَتْنِنِي عَنْهَا وَعِيدٌ وَلَا وَعْدٌ⁽¹⁾
وَمَا نَفَعُ عُمْرٍ إِنَّمَا نَفَعُهُ الْعَدُّ
إِلَى أَنْ قَالَ:

فَلَمْ يَنْقُ إِلَّا سَاعَةً إِنْ أَضَعْتُهَا
فَمَالِكَ فِي التَّوْفِيقِ عَدٌّ وَلَا نَقْدُ

وهذا مأخوذ مما يقوله الصوفية: بقية عمر المؤمن لا قيمة لها، يصلح فيها ما فسد، ويجبر بها ما انكسر، ويستدرك فيها ما فاته⁽²⁾.

وكان رحمه الله يقول لبعض أصحابه: «هذا [يعني] خليفة أبيه أو أكثر»، عند غيبيتي عن مجلسه. وقال لي يوما: «هذه النية التي بدت لي منك لم يبق مثلها، في أهل زماننا»، قلت: أظنه قال: هكذا يكون من ولد، كالبناي ترك ابنا مثله أو أكثر منه - طال عهدي - يعني في القراءة لا في الصلاح ولا في العبادة، مع أنه ما أظن أنه التقى⁽³⁾ أبي معه، وإنما يسمع به، لأنني أعرف⁽⁴⁾ كل ما عرف أبي من فنون العلم، وكتبته تحدثا بالنعمة لا فخر، وما انصرفت عن مجلس شيخنا الهوزيوي رحمه الله حتى دعاني إلى خلوة فناجاني فيها، وقال لي: كفاك من حضور المجلس بحمد الله، وعليك بالحفظ، وحضني على حفظ "المختصر"⁽⁵⁾ في

(1) انظر ص. 87، الهامش 1 من هذا الكتاب.

(2) ورد من قوله: «وكان يقول لنا في مجلسه رحمه الله» إلى: «ما فاته»، مع اختلاف يسير، في المعسول: 29/6، ممهدا له بما يلي: «ومما يتعلق بما بين الجشتيمي والهوزيوي، ما وجد بخط أبي زيد الجشتيمي، ونصه: «ومما يلحق بمناقب شيخنا الهوزيوي أنه كان يقول لنا في مجلسه رحمه الله»».

(3) في "ص" و"و": لقي، والسياق يقتضي ما أثبتناه.

(4) في "ص" و"و": لم أعرف، وما أثبتناه هو المناسب للسياق.

(5) أي مختصر خليل.

مدرسة أبي النَّدَر⁽¹⁾، في بني حماد، لما صرفني⁽²⁾ إليها. وقد كان إذ كنت عنده يأمر تلاميذه أن يقرأوا "الخلاصة"⁽³⁾ علي، وكان رحمه الله من إنصافه ومن برّه بنا، يرغبهم في مذاكرتي، حتى إنه قام يوماً من مجلس الحديث لحاجة قبل انقضاء المجلس فكلفني أن أجلس على فراشه فأطعته، فرأيت أبصار بعض الطلبة ظهر منها ما لم يسلم منه إنسان إلا مَنْ عصمه الله. وأما الإجازة فلم أذكرها له ولا لغيره، لعلمي بأني لست من أهلها، والحمد لله على كل حال⁽⁴⁾.

(وكان رحمه الله يكتب الفتاوى ويأخذ عليها أجراً ممن استفتاه، ويقسم التركات، ويأخذ من الورثة أجراً على عمل الفريضة في داره، ولا يجلس للمحاسبة لهم في ديارهم)⁽⁵⁾.

وكان يقول: «من جلس لهم لفصل السعيات⁽⁶⁾ والوصايا والجهازات⁽⁷⁾، لا يقوم من مجلس القسمة حتى تكون له السيئات أكثر من الحسنات، إذ يفني بغير علم في أمور غامضات».

(1) تعريب "بُونَرَار"، وهو اسم مدرسة في فرقة "أيت حمّاد" بقبيلة كَطِيوة (كَطَاطِي).

(2) أي أرسلني.

(3) أي ألفية ابن مالك في النحو.

(4) ما بين المعقوفين ورد في "ص" و"م"، ولم يرد في الأصل، وبقية النسخ.

(5) سقط من "ص" و"م" ..

(6) السعيات: مراده نوازل السعيات، والسعيات مصطلح فقهي يقصد به ما تستحقه الزوجات مقابل كدّهن وعملهن أثناء الحياة الزوجية. وقد تناول السوسيون كثيراً هذا الموضوع.

(7) الجهازات: مراده نوازل الجهازات. والجهاز: ما تُجَهَّز به المرأة من بيت أبيها إلى دار زوجها، ويسمى أيضاً الشوار. وقد تحدث عنه السوسيون كثيراً، وألف فيه محمد بن العربي الأدوزي كتاباً بعنوان: "العكاز المضروب به من أفتى للأب بعد موت ابنته بأخذ الجهاز".

وكان رحمه الله يخرج لقضاء حوائجه ويشتريها بنفسه، ويحملها على كاهله⁽¹⁾، ويشمر ثيابه فلا تكاد تصل كَعْبِيَّه كما هو من⁽²⁾ السنة⁽³⁾، يكاد يشهد مَنْ رآه أنه من أهل الجنة من حسن سَمْتِه وهَدْيِه.

وكان رحمه الله محبا للخير، جَمَّ المحبة لأهل الخير والصلاح والدين، محسنا إليهم، مُؤَثِّرًا لهم، قالياً لأهل الشر، مبغضا لأصحاب⁽⁴⁾ البدعة، شديد الإنكار عليهم، مُنفِراً عنهم، محذراً منهم، حاكياً لقصصهم تنبيهاً على احتراز المؤفَّق منهم، لاسيما أصحاب بُلَا بن عَزُوز⁽⁵⁾.

ولذلك كان الشيخ الحضيكي رحمه الله يَدُلُّ الناسَ عليه وينوّه بينهم بقدره، ويقول لهم: «من زار سيدي أحمد الأوزوي بردانة فكأنما زارنا، كفاه عنا». ومع ذلك فكان يحب⁽⁶⁾ الخمول ويؤثِّره، فرمما سأله إنسان الدعاء له، فأعرض عنه ولم يَدْعُ (له)⁽⁷⁾، فيقول: «لست بمرابط⁽⁸⁾»؛ فراراً من فتنة الظهور.

وكان رحمه الله يفتح التدريس بُكْرَةً بنصاب كبير من "مختصر الشيخ خليل" رحمه الله، قلما ينصرف عنه إذا قصر النهار حتى يرهق الظهر، ويُدرِّسُ في النحو قبل

(1) ورد في حديث ضعيف: «صاحب الشيء أحق بحمله»، الحديث. (المقاصد الحسنة، ص. 258-259، رقم 613، والجامع الصغير: 91/2، رقم 4980).

(2) في الأصل "و" و"ي": مدا.

(3) فيه إشارة إلى أحاديث، منها قوله صلى الله عليه وسلم: «ما أسفل الكعبين من الإزار ففي النار»، أخرجه البخاري والنسائي عن أبي هريرة. (الجامع الصغير: 483/2، رقم 7814).

(4) في "ص" و"م": لأهل.

(5) قال المختار السوسي في المعسول (27/6): «بُلَا بن عَزُوز المراكشي كان في عصر الحضيكي وتلاميذه مثال التدجيل والبدع، وللحضيكي في الرد عليه والتنبيه على أحواله كتابٌ رأيناه».

تراجع ترجمته ومقتطفات من رد الحضيكي عليه في الإعلام للمراكشي: 74/3.

(6) في "ص": ومع ذلك يجب.

(7) سقط من "ي". وفي "ص": ولم يدع بشيء. وفي "م": ولم يدع شيئا.

(8) يطلق مصطلح المرابطين "إِكْرَامُنْ" في عُرْف المغاربة على أولاد الصالحين.

العصر أو بعده⁽¹⁾ "خلاصة (الجمال)"⁽²⁾ ابن مالك⁽³⁾ بـ "شرح ابن هشام"⁽⁴⁾، و"تصريح" الأزهرى⁽⁵⁾، وبين العشاءين إما التفسير وإما الحديث. وبعد العشاء يطالع نصاب غده، مع ورده من تهجد رحمة الله.

ولم يزل على الجهاد والاستقامة حتى توفي بالوباء في شهر المحرم من عام 1214 رحمه الله، وجزاه عن نصح المسلمين⁽⁶⁾ خيرا.

(أخذ رحمه الله عن أكابر/ علماء فاس كالبناي محشي "الزرقاني" ومعاصريه، وأجازه علماء مصر كالشيخ المرتضى⁽⁷⁾ ومعاصريه، والشيخ الأمير⁽⁸⁾، وعن الفقيه

[18]

(1) في "و" و"ي": وبعده.

(2) ساقطة من "ص" و"م".

(3) هو جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي البياي النحوي، نزيل دمشق، صاحب "الألفية" المسماة بـ "الخلاصة" في النحو، و"لامية الأفعال"، و"الكافية"، و"التسهيل" وغيرها. توفي سنة 672هـ. انظر ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي: 130/1. والمقصود بالخلاصة: "ألفيته" في النحو التي لخص فيها "الكافية".

(4) هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري الحنبلي النحوي، توفي سنة 761هـ، ومن مؤلفاته: شرحه على "الألفية" المسمى: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ويعرف عند الناس بـ "التوضيح". انظر ترجمته في بغية الوعاة: 68/2.

(5) هو زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهرى المصرى النحوي، المتوفى سنة 905هـ، صاحب: "التصريح بمضمون التوضيح" وغيره من الكتب. انظر ترجمته في كتاب:

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: 26/8، والأعلام للزركلي: 297/2.

(6) في "ص": وجزاه عن الإسلام خيرا. وفي "م": وجزاه الله عن الأمة خيرا.

(7) هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب، شارح "القاموس"، المولود سنة 1145هـ، المتوفى سنة 1205هـ. انظر ترجمته في:

عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: 208/2-223، والأعلام للزركلي: 70/7.

(8) هو أبو عبد الله محمد بن محمد الأزهرى، الشهير بالأمير، وهو لقب جده الأدنى، أصلهم من المغرب، نزلوا بمصر. ولد سنة 1154هـ، وتوفي سنة 1232هـ. انظر ترجمته في: عجائب

الآثار: 304/4-307، وفهرس الفهارس للكتاني: 92/1، والفكر السامي للحجوي:

130/4، وشجرة النور الزكية: 362/1.

سيدي محمد الأوزوي⁽¹⁾ رحمهم الله⁽²⁾.

[(6) محمد بن أحمد التسكاتي]

ومنهم سيدي محمد بن أحمد التسكاتي⁽³⁾ (الهلالي⁽⁴⁾) ثم الماسي [داراً]⁽⁵⁾، كان رحمه الله عالماً عاملاً ناسكاً، من أكابر تلاميذ الشيخ (الحضيكي)⁽⁶⁾ علماً [وعملاً]⁽⁷⁾، وديناً ونسكاً، ولياً صالحاً، زاهداً راجحاً، مؤثراً للتصوف، فائقاً فيه. حج بيت الله الحرام، وزار قبر نبينا عليه الصلاة والسلام، مرافقاً لوالدنا رحمه الله.

سكن في جَمَى الشيخ الصوابي [رحمه الله]⁽⁸⁾، ولم يزل به مشهوراً بالعلم والصلاح حتى طار صيته في الآفاق، وجاءته من كل وَجْهٍ الرفاق.

له مكاشفات صادقة، وكرامات ظاهرة فائقة. ومنها: إنذاره بأبي أحلايس⁽⁹⁾،

(1) في الأصل: الوززي. في "أ" و"س": الوزرازي.

(2) سقط من "ص" و"م".

(3) محمد بن أحمد التسكاتي، ترجم في المعسول: 312/11، ورجالات العلم العربي في سوس، ص. 94.

والتسكاتي نسبة إلى قرية تاسكات بقبيلة أيت عبد الله بالأطلس الصغير.

(4) سقط "الهلالي" من "ص" و"م". والهلالي نسبة إلى هلالة، تعريب: إلألن، وهي قبيلة كبيرة بالأطلس الصغير.

(5) زيادة من "ص" و"م".

(6) ساقطة من "م".

(7) زيادة من "ي".

(8) زيادة من "ي".

(9) في "ص" و"ي" و"م": أحلاس.

وأبو حلايس نائر من بلدة تاسريرت، من أيت باعمران، ادعى المهدوية، وزعم أنه السلطان اليزيد بن محمد بن عبد الله. انظر ما يتعلق ببعض أخباره في المعسول: 142/5، وخلال جزولة: 46/4.

وقيامه بنفسه، وجمعه الجيوش على مدافعته حتى قُتل الزنديق [عام 1208]⁽¹⁾ وهُزم جيشه. ومن أعظمها مَرائيه للنبي (المصطفى)⁽²⁾ صلى الله عليه وسلم، وتبشيره له بشفاعته فيمن علّمه شيئاً أو صلى وراءه، وذلك معلوم في رسالاتٍ متداولة في البلدان. مات رحمه الله بالوباء [22 يوماً من ربيع النبوي]⁽³⁾ عام 1214⁽⁴⁾.

[(7) محمد بن زكرياء الولتي]

ومنهم علّم الأعلام، وعالم الإسلام، أبو عبد الله سيدي محمد بن زكرياء الولتي⁽⁵⁾، كان رحمه الله وحيد عصره، وفريد قطره في العلم والعمل، بارعاً في كل فن من فنون العلم فقهاً وحديثاً، وتفسيراً وبياناً، ونحواً ولغة وأدباً، نفع الله به عباده في بلاده.

كان رحمه الله ديناً خيراً، ولياً كبيراً، صالحاً شهيراً، مولعاً بتعليم الناس أمر دينهم، فكان - كما قال الغزالي في "الإحياء" - «يطوف في البلدان مشمراً»⁽⁶⁾، مخلصاً في نصيح المسلمين، وتنبيه الغافلين، وتعليم الجاهلين.

فكان إذا دخل قرية نادى أهلها أن اخرجوا رحمكم الله لتعليم⁽⁷⁾ ما فرض الله عليكم. فيخرجون بعد العشاء رجالاً ونساءً، ويضرب بينهما الحجاب، فيشرع في

(1) مكتوب بطرة الأصل.

(2) لفظ "المصطفى" ورد في الأصل و"ب"، وسقط من بقية النسخ.

(3) زيادة من "ص" و"م".

(4) في طرة الأصل: ودفن بسيدي وساي.

(5) محمد بن زكرياء الولتي، ترجم له المختار السوسي في المعسول: 312/11، مختصراً ما ورد في "الحضيكيون"، وترجم له أيضاً في رجالات العلم العربي في سوس، ص. 97. والولتي نسبة إلى ولت، وهو اسم لوادي طاطا.

(6) سقط من "ص".

(7) هكذا في النسخ المعتمدة. والأنسب: لتعلم.

تعليمهم ما وجب عليهم من التوحيد والطهارة والصلاة والزكاة والصوم، وما حرم عليهم من الكبائر والصغائر، وما يكره وما يستحب، وربما يدرس في الفقه، ويلتزم "البخاري" في رمضان، ويواظب على تفسير⁽¹⁾ ربع حزب من القرآن كل ليلة بين العشاءين دائماً.

وكان رحمه الله حريصاً على كسب الحلال تَعَفُّفاً عن أموال الناس، فكان يعمل في أرضه بيده حرثاً وسقياً على ما سمعتُ عنه، ولم أَلْقُهُ، فلذلك قلَّ الآخذون عنه من طلبة العلم، فلم أعلم مَنْ تفقه به⁽²⁾ إلا رَجُلَيْنِ: أحدهما الفقيه الصالح سيدي محمد، من بني حسين الوُلُثي⁽³⁾، والفقيه الزاهد سيدي محمد بن يحيى⁽⁴⁾، من بلد أَوْج⁽⁵⁾؛ وهما دَيْنَان خَيْرَان، مات/ الأول عام الوباء [1214]⁽⁶⁾، والثاني بعده بأعوام، ولم أعلم له من التلاميذ غيرهما، إلا من قرأ عليه [يسيراً]⁽⁷⁾، فانصرف ولم يزل على الجهاد والاستقامة، ما بدَّل ولا غَيَّر حتى توفاه الله، وقد وصل في "صحيح البخاري" كتاب الجهاد! ونعم [الْفأل]⁽⁸⁾، وأظن وفاته في أول العشرة الثانية من هذه المائة، رحمه الله وجزاه عن الإسلام خيراً.

(1) في الأصل "و" و"ي": في تفسير. وفي "م": يواظب تفسير.

(2) في "ص": عنه. وفي "و" و"ي": منه.

(3) المقصود به: محمد -فتحاً- بن أحمد الأعرج، المدفون بأكادير لَهْنًا بطاطا، انظر ترجمته في

المعسول: 208/6، ووقع اضطراب في سنة وفاته، فعند الجشتيمي هنا (الحضيكيون):

1214هـ، وعند المختار السوسي فيما كتب إليه أحمد بن عبد الرحمن أوبلا: 12 ربيع الثاني

عام 1251هـ، وفيما نقل عن عبد الرحمن التغرغرتي: أول ربيع الثاني عام 1251هـ.

(4) محمد بن يحيى الأوجويي الصوابي، ويظهر أنه من أحفاد سعيد الأوجويي، المتوفى نحو

سنة 1220هـ. انظر رجالات العلم العربي في سوس، ص. 86.

(5) أَوْج: مَدشَر من مداشر فرقة تيزخت بقبيلة إسافن، وتوجد به عين استشفائية يقصدها

سكان المناطق المجاورة، ويستحمّون بمائها النافع للأمراض الجلدية.

(6) زيادة من "ص" و"م".

(7) زيادة من "ص" و"م".

(8) زيادة من "ص" و"م".

وأخذ العلم عن أكابر فقهاء فاس كالبناني وغيره، وعن غيرهم. ولما مات قال [شيخنا]⁽¹⁾ الهوزيوي: «ما ترك هذا الرجل مثله من علماء الإسلام».

[(8) إبراهيم بن محمد الظريفي ثم التكتشتي]

ومنهم أبو سالم سيدي إبراهيم بن محمد الظريفي ثم التكتشتي⁽²⁾، كان رحمه الله عالما بارعا، دينيا خيرا، صالحا مفتيا، [وهو]⁽³⁾ في عصره قُطِبَ قُطْرُهُ في الفقه، عليه تدور الفتاوي والمسائل، حتى إن شيخنا أبا العباس الهوزيوي ثم الرُداني (ربما)⁽⁴⁾ يكتب إليه يسأله عما أشكل عليه من الفقه.

أخذ رحمه الله عن فقهاء فاس في وقته كالبناني محشي "الزرقاني" والتّودي وأبي حفص والجنسوسي ومن عاصرهم، لازمهم بفاس نحو عشرين سنة حتى تَضَلَّعَ من كل فن، فرجع إلى بلده تَكُشَّت. وكانت تَرُدُّ عليه الفتاوي وأحكام الخصومات، فيكتب فصلها، وكان يأخذ الأجرة من الخصمين على ذلك، وربما أخذ خمسين (مثقالا)⁽⁵⁾ دفعة واحدة.

ولما اعترض عليه بعض فقهاء وقته في ذلك، أجاب بأن له حقا في بيت المال، ولم يصل إليه، وبأن ما يأخذه من الخصوم ما فيه كفايته.

ولم يزل على جهاده رحمه الله حتى توفي في الوباء عام 1214.

(1) زيادة من "ص" و"م".

(2) ترجم له أيضا المختار السوسي في المعسول: 74/8 - مكتفيا بنقل ما في "الحضيكيون" -

وفي رجالات العلم العربي في سوس، ص. 86.

والتاكوشتي نسبة إلى تاكوشت، وهي بلدة بأيت صواب بإقليم شتوكة-أيت باها، قرية من "تنالت".

(3) زيادة من "ص" و"م".

(4) ساقطة من "ص" و"م".

(5) ساقطة من "ص" و"م".

[(9) علي بن إبراهيم الأدوزي السملالي]

ومنهم أبو الحسن سيدي علي بن إبراهيم الأدوزي السملالي⁽¹⁾، كان رحمه الله عالماً عاملاً، ولياً صالحاً، مُتَبَرِّكاً به مشهوراً، تأتبه وفود الزائرين، شوهدت له كرامات وبركات كثيرة. مات (في ظني)⁽²⁾ بالوباء أيضاً رحمه الله⁽³⁾.

[(10) محمد بن أحمد الأدوزي]

ومنهم ابن عمه⁽⁴⁾ سيدي محمد بن أحمد⁽⁵⁾، كان رحمه الله عالماً خاشعاً، متواضعاً ذا سكينة ووقار، ظاهر الصلاح (والورع)⁽⁶⁾. لَقِيَتْهُ عند شيخنا أبي العباس بُرْدَانَة، فرأَيْتُهُ حَسَنَ الْهَدْيِ، مرتضى⁽⁷⁾ السَّمْتِ، مقبول الشَّيْمِ. مات رحمه الله قبل الوباء بأعوام، وله تآليف (على ما بلغني، ولم أرها)⁽⁸⁾.

[(11) محمد بن أحمد الأدوزي]

ومنهم [ابن عمه]⁽⁹⁾ الفقيه المجلل [أبو عبد الله]⁽¹⁰⁾ السيد محمد بن أحمد⁽¹¹⁾،

(1) ترجم له المختار السوسي في المعسول: 141/5، وفي رجالات العلم العربي في سوس، ص. 83.

(2) ساقطة من "ص" و"و".

(3) ورد في طرة الأصل ما يلي: «الصواب أنه مات عام 1207 هـ كما نبه عليه جدُّنا سيدي محمد بن أحمد شارح ابن عاشر في تأليفه الذي ذكر فيه بوحلايس، انتهى بخط شيخنا أبي فارس الأدوزي رحمه الله». وفي طرة "أ": «بل مات عام ظهور أبي حلاس 1208 بلا شك».

(4) في طرة الأصل: «قوله: ابن عمه، الصواب: ابن أخيه سيدي محمد بن أحمد بن إبراهيم، له شرح على زبدة المغني ومنظومة الفلاحي في المبنيات، رحمه الله، انتهى بخط ثقة».

(5) ترجم له المختار السوسي في المعسول: 147/5.

(6) سقطت من "ص" و"م".

(7) في "ص" و"م": مَرَضِي.

(8) سقط في "ص" و"م".

(9) زيادة من "ص" و"م".

(10) زيادة من "ص" و"م".

(11) في طرة الأصل: «سيدي محمد أَكْرَام»، ترجم له في المعسول: 62/5، وذكر أنه ولد منتصف شعبان عام 1154 هـ.

كان رحمه الله عالماً فقيهاً، مواظباً على التدريس⁽¹⁾ (في العلم)⁽²⁾، انتهت إليه الرئاسة في العلم في بلاد ولّيتة⁽³⁾ بعد الوباء، وكان يفصل بين الخصوم، ويكتب الفتاوى، ويأخذ الأجرة على ذلك. وله تأليف كـ "شرح ابن عاشر" وغيره.

لَقِيَتْهُ بموسم سيدي أحمد بن موسى⁽⁴⁾ فرأيتُه حَسَنَ الخُلُقِ، مقبول البِشْرِ، فلم يزل على جهاده/ واستقامته حتى مات رحمه الله (في العشرة الثالثة⁽⁵⁾ من هذه المائة)⁽⁶⁾. [20]

[(12) محمد بن الحسن الطويلي السملالي]

ومنهم الفقيه الأسنّ سيدي محمد⁽⁷⁾ بن الحسن الطويلي السملالي⁽⁸⁾، كان رحمه الله عالماً صالحاً، مجاهداً في التعليم طول عمره، وكان مُعَمِّراً. لَقِيَتْهُ بموسم الصوايين⁽⁹⁾، وتبركت به، وبلغني عنه أنه قال: «مِنَ حق المحكم

(1) في الأصل "و" و"ي" و"م": للتدريس.

(2) سقطت من "ي" و"و".

(3) ولّيتة: تعريب إداوْلَيْتْ، وهو اسم قبيلة كبيرة في الأطلس الصغير بإقليم تيزنيت، تضم قبائل إداوْسملال وإداوْباعقيل وإداوْكَارْسموكتْ.

(4) أحمد بن موسى بن عيسى التازروالتي المتوفى سنة 971هـ، الشيخ الصوفي المشهور، وضريحه بتازروالت مزارة مشهورة، يقام عليه موسمان سنويان. ترجم له التمارتي في: الفوائد الجمة، 176، والمختار السوسي في المعسول: 5/12 وما بعدها.

(5) في طرة الأصل: «أي في 1222».

(6) سقطت من "ص" و"م".

(7) ورد في طرة الأصل: «أخذ عنه شيخنا سيدي أحمد بن محمد التّمكّدشتي، رحم الله الجميع، ونفعنا بهم. وكان يحكي لنا عليه حكايات. انتهى. محمد بن إبراهيم أبراغ، أمّنه الله، آمين، انتهى بخطه».

(8) ترجم له في المعسول: 60/17.

والطويلي: نسبة إلى الطويلة، تعريب تُوغْزَيْفَتْ، وهو مدشر في قبيلة إداوْسملال.

(9) موسم الصوايين: المراد به موسم سنوي يَقام في فوكْرض بقبيلة أيت إحيا الصوايبة.

أن يتربص بحكمه سنة ليفهم تفاصيل النازلة، ولعل الخصمين يسأمان فيصطلحان⁽¹⁾». ولم يزل على التعليم حتى مات رحمه الله.

[(13) أبو القاسم العباسي]

ومنهم الفقيه سيدي أبو القاسم⁽²⁾ العباسي⁽³⁾، كان رحمه الله عالماً صالحاً، ديناً خيراً، مثابراً على تعليم العلم في مدرسة من بلاده، يقال لها: أبو مروان⁽⁴⁾، وقد حج مع والدنا رحمه الله، ولم يزل على ذلك حتى مات رحمه الله. وقد لقيته مرة في مدرسته فرأيتُه⁽⁵⁾ ممن زين الله له علمه بالسكينة والوقار.

[(14) محمد التمري الوليتي]

ومنهم الفقيه [أبو عبد الله]⁽⁶⁾ سيدي محمد، من بلد تمر⁽⁷⁾ الوليتي، كان رحمه الله عالماً صالحاً، مجاهداً في التدريس طول عمره حتى مات رحمه الله، ولم ألقه.

[(15) أبو العيد الأجماري]

ومنهم الفقيه [السيد]⁽⁸⁾ أبو العيد الأجماري⁽⁹⁾، كان رحمه الله عالماً صالحاً،

(1) في "ص" و"م": فيصّالخان.

(2) بياض في الأصل و"ب" بين: "أبو القاسم" و"العباسي".

(3) قد يكون أبا القاسم بن محمد العباسي المترجم في المعسول: 423/18 وفي رجالات العلم العربي في سوس، ص. 83.

(4) أبو مروان: هو اسم مدشر من مداشر قبيلة إداوسملال، به مدرسة علمية مشهورة.

(5) في الأصل و"و" و"ي" و"ب": فقد رأيته.

(6) زيادة من "ص" و"م" و"ب".

(7) في "ص" و"م": سيدي محمد التمري، من بلد تمرّاء. و"تمرّ" مدشر من قبيلة إداوابعيل قرب أنزي.

(8) زيادة من "ص" و"م".

(9) ترجم له المختار السوسي في المعسول: 142/11.

والأجماري نسبة إلى قبيلة إداووكاكنمار، وهي فرقة من قبيلة إداوابعيل بإقليم تيزنيت.

مواظبا طول مدته في مدرسة أهل بلده الأجمارين قريبا من زاوية سيدي أحمد بن موسى، نفعا الله به، مثابرا على التدريس حتى مات رحمه الله، وهو ممن أخذ عن الشيخ الصالح ولي الله سيدي [أحمد (بن محمد)]⁽¹⁾ الظريفي التُّكُشْتِي رحمه الله.

[16] محمد بن أحمد الجرسيفي

ومنهم الفقيه سيدي محمد⁽²⁾ بن الشيخ الصالح، من صلحاء وقته، السيد أحمد ابن بلقاسم الجرسيفي، كان رحمه الله عالما متفتنا، صالحا ناسكا، دينا خيرا، ممن سَرَمَدَ العبادة⁽³⁾، وسَرَدَ الصوم سَرَدًا⁽⁴⁾، لا يُفطر إلا في أيام الأعياد، ملازما للمطالعة. وقد زرتة مرارا، وأخبرني أنه طالع كل كتاب في تركة أبيه في داره، إلا كتابين، وأظنها زهاء مائتين.

أخذ رحمه الله عن والده وعمن لقيه في مصر، إذ جاءهم حاجًا مع والدنا رحمه الله، كالفقيه الدردير⁽⁵⁾ أبي العباس، والإمام الشيخ المرتضى، والشيخ الأمير، وغيرهم. وقد أخبرني عن عالم ممن أجازوه⁽⁶⁾ من المشاركة أنه قال: «النَّظْمُ أَهْوَنُ عَلَيَّ من التَّر»، وأنشدني من نظمه في إجازته له هذه:

[الرجز]

صَاحِبُنَا ذُو الْمَفْخَرِ الْمُنِيفِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَرَسِيفِي

(1) سقط من "ص": أحمد بن محمد، وسقط من "م": بن محمد.

(2) ترجم له في المعسول: 196/17.

(3) يقصد: داوم على العبادة دون انقطاع.

(4) انظر ص. 133، الهامش 5.

(5) لقب اشتهر به العلامة أحمد بن محمد بن أحمد العدوي المالكي الأزهرى، المولود سنة

1127هـ، والمتوفى سنة 1201هـ. له مؤلفات عديدة من أشهرها: شرحه الكبير لمختصر

خليل. انظر ترجمته في: عجائب الآثار: 157/2-158.

(6) في "ص" و"م": ممن أجازوه.

وَبَدَّلَ الصَّفْوَ نَوَاهُ بِالْكَدَرِ
 وَحِينَ نَادَاهُ الْمُنَادِي لِلْسَفَرِ
 [21] دَرَى بِأَنِّي لَا أُسَاوِي قُلَمًا⁽¹⁾
 سَمِعَ مِنِّي بَعْضَ مَا فِي "الْمُخْتَصَرِ"
 مَعَ جَمَاعَةِ التَّلَامِيذِ الْفُرَرِ
 هذا ما تعلق بحفظي منها.

وكان رحمه الله فصيح اللسان، سريع القراءة، مع تبيين الحروف، ما صليتُ خلفَ إمامٍ أخفَّ منه في الصلاة مع إتمامها. وكان يُسرِّع بها (على رأي بعض العلماء مخافة الوسوسة في تطويلها، وهو رأيٌ حسنٌ وجيه، ولم يزل⁽²⁾ على ذلك حتى مات بالوباء عام 1214 (رحمه الله، ووالده من أشياخ التريية لوالدنا (رحمهما الله)⁽³⁾).

[(17) أحمد بن عبد الله المفتي]

ومنهم الفقيه السيد أحمد بن عبد الله المفتي، به عرف، التلمي الجرسيفي الأسجوري⁽⁴⁾ داراً، كان رحمه الله خاتمة المحققين في بلاده للفقه، وكان شيخه أبو العباس العباسي يلقبه بالمفتي⁽⁵⁾ لجودة حفظه، وتقوب فهمه.

كان رحمه الله عالماً عاملاً، ديناً خيراً، منتصباً للفتوى بمقاله وكتابته. وكان يأخذ عليها أجرة⁽⁶⁾ من الخصمين، مجاهداً في الفصل بين المسلمين رحمه الله. مات [في انتصاف شعبان 1180]⁽⁷⁾ ولم أذكره.

(1) مراده: قُلَامَةٌ ظَفَرٌ.

(2) سقط من "ص".

(3) سقط من "و" و"ي".

(4) ترجم له في المعسول: 117/17. والأسكاورى نسبة إلى أسكاور مدشر بقبيلة أمتلن قرب تافراوت.

(5) في "ص" و"م": يلقبه المفتي.

(6) في "ص": يأخذ الأجرة.

(7) زيادة من "ص" و"م".

[(18-19) أحمد بن إبراهيم وأخوه محمد بن إبراهيم الجرسيفيان]

ومنهم الفقيه (أبو العباس)⁽¹⁾ السيد أحمد بن إبراهيم، وأخوه الفقيه أبو عبد الله سيدي محمد بن إبراهيم بن علي الجرسيفيان⁽²⁾. كانا رحمهما الله عالمين صالحين على (سَنَنِ أَهْلِ الدِّينِ، وَعَلَى سَمْتِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. أَدْرَكَهُمَا وَزَرَّتَهُمَا مَرَارًا، كَانَا يَعْلَمَانِ)⁽³⁾ العلمَ بالشرط في المدارس إلى أن ماتا بالوباء عام 1214 رحمهما الله [تعالى]⁽⁴⁾.

[(20) أحمد بن سعيد التملي الإسجني]

ومنهم⁽⁵⁾ سيدي أحمد بن سعيد التملي الإسجني⁽⁶⁾ الساكن في إفران⁽⁷⁾، بلغني⁽⁸⁾ أنه عالم صالح مبارك (رحمه الله، مات بالوباء المذكور)⁽⁹⁾.

[(21) محمد بن أحمد اليعقوبي الجشتيمي التملي]

ومنهم الفقيه أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد اليعقوبي الجشتيمي التملي،

(1) سقط من "ي" و"و".

(2) في غير "م" و"ص": الجرسيفيين. ترجم لهما في المعسول: 102/17.

(3) سقط من "و" و"ي".

(4) زيادة من "ص".

(5) سقط من "ص".

(6) ترجم له في المعسول: 117/12. والإسكني نسبة إلى إسكَنْ مدشر من مداشر قبيلة أيت صواب.

(7) إفران: اسم أطلق على قبيلة من قبائل الأطلس الصغير بإقليم كلميم، ومعناه: الكهوف. وتضم قبيلة إفران قبائل صغيرة، منها قبيلة تانكرت وقبيلة أمسرا.

(8) في "ص" و"م": وبلغني.

(9) سقط من "ص" و"م".

الملقب أبو الجمل⁽¹⁾، كان رحمه الله فقيها عالما، صالحا تقيا، مجاهدا في العبادة، وهو من أشياخ والدنا رحمه الله. وقد ذهب بي إليه والدي وأنا صغير، فوجدته هَرَمًا⁽²⁾. وكان رحمه الله يقول لتلاميذ أبي إذا زاروه: «أنتم»⁽³⁾ تتداولون لفظة "السيد" بينكم كأنما يُسلفها بعضكم لبعض، وليس منكم سيدٌ، يعني نُصَحِّهم وتحذيرهم من الاغترار والدعوى. [وكان يقول: «صعب أن يكون الإنسان رأسا، وإنما سهل أن يكون كلا شيء»]⁽⁴⁾.

وما تزوج حرة قط، وإنما له السراري⁽⁵⁾، قدم من السودان⁽⁶⁾ بهن، وبالجمل فُلِّقَ به.

مات رحمه الله في العشرة العاشرة من المائة الثانية عشرة (فيما أظن)⁽⁷⁾.

[(22) أحمد بن عبد الله التملي الجرفي]

ومنهم الفقيه أبو العباس سيدي أحمد بن عبد الله، من بني الطالب بيورك التملي الجرفي⁽⁸⁾، كان رحمه الله عالما عاملا، حافظا كبيرا، مذكورا مشهورا بالعلم وتحقيقه⁽⁹⁾،

(1) ترجم له في المعسول: 14/6. وأبو الجمل تعريب: بُوُورَغَم.

(2) في "ص": هَمًا.

(3) في "ص" و"م": إنما أنتم.

(4) زيادة من "ص" و"م".

(5) السراري: مفردها سُرِّيَّة، وهي الأَمَّة تُتخذ للفراش.

(6) يطلق السودان في كتب التاريخ المغربي على المناطق الإفريقية الواقعة جنوب المغرب مثل السنغال ومالي.

(7) سقط من "ص" و"م".

(8) ترجم له في المعسول: 313/11.

(9) في الأصل و"و" و"ي": وتحققه.

[22] لاسيما النحو والتصريف، فكان يقول محدثاً⁽¹⁾ بنعمة الله: «لو أن النحو قد/ اندرس من الدنيا كلها إلا ما عرفتُ منه⁽²⁾ لكفى الناس».

وكان يقول: «عليكم بالفقه ولو مُصَحَّفاً»، وهو من تلاميذ ولي الله تعالى سيدي محمد [بن يحيى]⁽³⁾ الشَّيْبِي⁽⁴⁾ رحمه الله. أدركه ولم ألقه، وقد عمي آخر عمره. توفي أظنه في أول المائة الثالثة عشرة.

[(23) أحمد بن محمد التملي الجرفي]

ومنهم ابن عمه الفقيه (شيخنا)⁽⁵⁾ أبو العباس السيد أحمد بن محمد⁽⁶⁾، كان رحمه الله عالماً عاملاً صالحاً مباركاً، هَيَّأَ لِنَا، ذا سَكِينَةٍ ووقار، مواظباً على التعليم والعبادة وعلى نَسْخِ الكتب، نسخ "صحيح البخاري" كله بخط يده (وغيره من الكتب)⁽⁷⁾، ناصحاً للطلبة، باراً بهم.

أخذ رحمه الله عن الشيخ الصالح أبي العباس بن محمد الظريفي، وعن شيخ الإسلام وعلم الأعلام سيدي محمد بن عبد السلام الدرعي⁽⁸⁾ التَّمَجُّرُوتِي الناصري، واستخلفه والذي رحمه الله في مدرسة بلدنا فأقام بها في نشر العلم زهاء خمسة عشر عاماً حتى مات رحمه الله قبل الوباء بنحو عامين.

(1) في "ص" و"م": متحدثاً.

(2) في "ص" و"م": إلا ما عرفته.

(3) زيادة من "م".

(4) هو محمد بن يحيى بن الحسين الشبي الحامدي (1102-1164هـ). والشَّيْبِي تعريب

الأزاريفي. ترجم له الحضيكي في طبقاته: 315/2-316، وصاحب المعسول: 5/8.

(5) سقط من "م".

(6) ترجم له في المعسول: 24/6.

(7) سقط من "م".

(8) ستأتي ترجمته في ص. 123 من هذا الكتاب.

[(24) أحمد بن محمد الحضيكي]

ومنهم الفقيه أبو العباس (شيخنا) ⁽¹⁾ سيدي أحمد ⁽²⁾ بن الشيخ الإمام السيد محمد بن أحمد الحضيكي، كان رحمه الله عالما عاملا، دينا خيرا، صالحا مباركا، لين الجانب، سهل العشرة. غلب عليه (حب) ⁽³⁾ علم الطب (والتنجيم) ⁽⁴⁾، فاشتغل بهما حتى برع فيهما، ولم يزل على ما استطاع من التدريس حتى مات في أول العشرة الأولى من المائة الثالثة عشرة رحمه الله.

[(25) عبد الله بن محمد بن أحمد الحضيكي]

ومنهم (أخوه) ⁽⁵⁾ الفقيه السيد عبد الله ⁽⁶⁾ بن محمد [بن أحمد] ⁽⁷⁾، كان رحمه الله ⁽⁸⁾ عالما خاشعا، طويل الصمت، مقبلا على ما يعنيه، كثير المطالعة، حسن الفهم، مُصِيبَ الرأي.

تفقه بفقهاء البيوركيين الأسفركسيين، وأقام مدرسة بني هارون ⁽⁹⁾ بالويدان ⁽¹⁰⁾ مدة يدرّس بها ⁽¹¹⁾، ثم لازم مدرسة أبيه وزاويته ⁽¹²⁾ مدرّسا بها إلى أن توفي

(1) سقط من "ص" و"م".

(2) ترجم له في المعسول: 325/11.

(3) سقط من "ص".

(4) سقط من "ص" و"م".

(5) سقط من "و" و"ي".

(6) ترجم له في المعسول: 328/11.

(7) زيادة من "ص" و"م".

(8) في "ي": رضي الله عنه.

(9) تعريب "أيت هارون"، وهو اسم فرقة من قبيلة إسافن التابعة إداريا لإقليم طاطا الآن.

(10) الويدان تعريب: إسافن، وهو تعريب غير فصيح، لأن الوادي لا يُجمع على ويدان،

ولكن هذا الجمع شاع عند الموثقين والفقهاء السوسيين.

(11) في "و" و"ي": فيها.

(12) في "ص" و"م": وزاويتها.

بها رحمه الله.

وكان رحمه الله يمعن النظر في "حاشية البناني" على "الزرقاني"، (فيراجع محل نقله كـ"التوضيح"⁽¹⁾، فيجد كلام الزرقاني)⁽²⁾ صحيحاً، والاعتراض سهواً؛ على ما أخبرني به أخوه أبو العباس.

وكان يَفْصِلُ الخصومات، وقال: «ما حملني عليه»⁽³⁾ إلا أنني رأيت المحكِّمين حوالينا يحكمون بالتخمين من غير نص». ولم يزل على جهاده حتى توفي⁽⁴⁾ رحمه الله.

[(26) عبد الله التركي]

ومنهم الفقيه أبو محمد سيدي عبد الله التُّركي⁽⁵⁾، من فجة البلوليين⁽⁶⁾. كان رحمه الله عالماً عاملاً، من أفاضل تلاميذ الشيخ الحضيكي، ولم يزل⁽⁷⁾ مدرسا في جامع بلده الفجة حتى مات به في الوباء عام 1214 رحمه الله.

[(27) محمد، من أبناء سعيد]

ومنهم الفقيه من أهل بلده أبو عبد الله سيدي محمد، من أبناء سعيد⁽⁸⁾، كان

(1) التوضيح: هو شرح الشيخ خليل لمختصر ابن الحاجب الفرعي.

(2) سقط من "ص".

(3) في "ص" و"م": عليها.

(4) في "ص" و"م": مات.

(5) ترجم له في المعسول: 313/11.

(6) فجة البلوليين: تعريب: تيزكي نيداو بلول، وهو اسم مدشر كبير من مداشر فرقة تيزخت بقبيلة إسافن.

(7) في الأصل و"و" و"ي" و"ب": لم يزل.

(8) ترجم له في المعسول: 314/11.

[(28) علي بن سعيد الهلالي التلعطي]

ومنهم شيخنا الفقيه النزيه الولي الصالح أبو الحسن سيدي علي بن سعيد الهلالي التلعطي الأُمسَلِيتِي⁽²⁾، كان رحمه الله نحسبه من عباد [الله]⁽³⁾ الصالحين، ومن حزه المفلحين، ومن أوليائه المتقين.

كان [رحمه الله]⁽⁴⁾ دينا خيرا، فاضلا ناسكا، محبا للعلم ولأهله، بَحَاثًا عن دقائق مسائل الفقه، معتنيا به مكثرا من نسخه ومن سؤال العلماء عنه، ناصحا للمسلمين، محبا الخير لهم، مهتما بأمورهم، دؤوبا على إصلاح ذات بينهم، وعلى إطفاء الفتن، وعلى إطعام الطعام، حريصا على إحياء السنن وإماتة البدع، محبا لأهل الخير، مبغضا لأهل البدعة. يعظ الناس بالقول اللين والموعظة الحسنة، ويأسطهم ويؤنسهم⁽⁵⁾، هينا لينا، سهلا قريبا، وربما ينهي عن المنكر فيغضب فيغلظ القول، ويضرب من يستحق ذلك. ما رأيت قبله ولا بعده مثله.

له مكاشفات صادقة، وكرامات عجيبة، لا يحصيها إلا الله، ومن أعظمها أنه أخبرني أن أبي أخبره أنه رأى امرأة تطوف بالكعبة على هيئة نساء هلاله، وأبي رحمه الله مات في طريق الحج راجعا، فليت شعري أين أخبره أبي بذلك؟! وما هذا إلا من خوارق العادة.

(1) في الأصل "و" و"ي" و"م": مسجد ببلده.

(2) ترجم له في المعسول: 276/9، ورجالات العلم العربي في سوس، ص. 94. والتلعطي نسبة إلى تلة الهري، وهو تعريب: تَلَاتٌ أَوْ كَنَارٌ.

والأمسليتي نسبة إلى أَمْسَلِتِن، فرقة من فرق قبيلة إدؤسكا العليا.

(3) في الأصل "و" و"ي" و"ب": من عباده.

(4) زيادة من "و" و"ي".

(5) في "ص": ويؤانسهم.

وكان رحمه الله من الذاكرين [الله]⁽¹⁾ كثيرا ومن الذين هم على صلاتهم يحافظون، ما رأيته فاتته صلاة الجماعة⁽²⁾ قط. وكان صبارا على ما يسمعه من أذى جيرانه، وعلى ظلم أقاربه، حتى أورثه الله أرضهم وديارهم. وكان قلما ينفك عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وهي معظم عبادته، وكان يكتب العقود والفتاوي ولا يأخذ أجره على الفتوى، وكان يقسم بلا أجره.

وكان يقول للطلبة [المقصودين في فصل النوازل]⁽³⁾: «اُكْتُبُوا وَاغْدُلُوا». كثير الضحك بين الناس، ويكي في الخلوة من ذكر الآخرة، وكان متواضعا يجالس العجوز والصبي حتى يقضي حاجتهما. وكانت له زوجة صالحة أطلعني على بعض كراماتها. وكانت له أولاد⁽⁴⁾ صلحاء علماء، وما زال حيا منهم ابنه الصالح السيد عبد الله⁽⁵⁾، سالكا على منهج أبيه في إصلاح ذات البين، أعانه الله.

أخذ الشيخ رحمه الله عن الشيخ الحضيكي، وعن الشيخ السيد محمد [بن سعيد]⁽⁶⁾ التَّكْرُبُوتِي⁽⁷⁾ الهاروني⁽⁸⁾، وعن الفقيه سيدي محمد بن عيسى الإِثْغَانِي⁽⁹⁾،

(1) زيادة من "ي" و"م" و"ص".

(2) في الأصل و"و" و"ي" و"أ": صلاة الجمعة.

(3) زيادة من "ص" و"م".

(4) في "ص": وكان جُلُّ أولاده.

(5) ترجم في المعسول: 279/9.

(6) زيادة من "م" و"ص".

(7) نسبة إلى تاكربونت، مدشر من مداشر قبيلة تاميغات، جماعة تين الدين، قيادة المكّرت، دائرة إغرم، إقليم تارودانت.

(8) نسبة إلى آيت هارون؛ فرقة من فرق تاميغات.

(9) ترجم له في رجالات العلم العربي في سوس، ص. 74. والإِثْغَانِي نسبة إلى إِثْغَانِي، مدشر من مداشر إدوسكا.

وعن سيدي إبراهيم من بني عبد الكريم البلدي⁽¹⁾، وعن غيرهم.

وكان مُعَمَّرًا، ناهز مائة عام، ولم يزل على جهاده واستقامته حتى توفي عام 1225 رحمه الله، وصلى عليه من حواليه جميعا متألفين كأنهم إخوة لأب، مع أن نار الحرب مشتعلة⁽²⁾ إذ ذاك/ بينهم، فألف الله بينهم ببركته رحمه الله وجزاه عنا خيرا.

[24]

[(29) عبد الله بن أحمد الهلالي]

ومنها الفقيه أبو محمد سيدي عبد الله بن أحمد، من فحص أمسِلْتَنُ الهلالي⁽³⁾، كان رحمه الله عالما عاملا، جامعا بين الفقه وعلوم القرآن، حافظا للروايات فيه، مُدَرِّسا للعلم⁽⁴⁾، ومقرئا للقرآن⁽⁵⁾ في زاوية سيدي عبد الله بن بيورك⁽⁶⁾ [بُومَلِيلِينَ]⁽⁷⁾ وفي غيرها. [وكان]⁽⁸⁾ من علماء وقته ومن صلحائهم، عارفا بأحكام النوازل، يفصل بين الخصوم كلاما وكتابة، قنوعا باليسير في الأخذ منهم، وقد أعطاه رجل على فتوى خمسين درهما، فأخذ منها نصف درهم، وردَّ عليه الباقية، صبورا على ضيق العيش وعلى تقشفه في المأكل والملبس، مجاهدا في التعليم⁽⁹⁾ طول عمره، وكان مُعَمَّرًا حتى توفي في الوباء عام 1214 رحمه الله.

(1) تُرجم له في رجالات العلم العربي في سوس، ص. 74.

(2) في "ص" و"م": اشتعلت.

(3) تُرجم له في المعسول: 314/11.

(4) في الأصل و"م" و"ب": في العلم.

(5) في "ص": مقرئا القراءات.

(6) تُرجم له في رجالات العلم العربي في سوس، ص. 74.

(7) زيادة من "ص" و"م". وتومليلين: اسم مكان في إدوسكا العليا، يقام فيه موسم تجاري سنوي كبير في الأسبوع الأول من شتنبر الفلاحى، وبه مدرسة علمية عتيقة، وتسمى الجماعة القروية المكلفة إداريا بتلك المنطقة "جماعة تومليلين".

(8) في "ص": وهو، ولم يرد في غيرها من النسخ، والسياق يقتضي "وكان".

(9) في الأصل و"م" و"ي" و"و" و"ب": على التعليم.

وكان ينشدني كثيرا:

[الطويل]

وَإِنَّ أَمْرًا دُنِيَاهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ لَمْ تُسْتَمْسِكْ مِنْهَا⁽¹⁾ بِحَبْلِ غُرُورٍ⁽²⁾

وكان سيدي علي بن سعيد ينشدني:

[الرجز]

مَنْ يَلْدَغُ النَّاسَ يَجِدْ مَنْ يَلْدَغُهُ لَا يَعْدُمُ الْبَاطِلُ حَقًّا يَدْمَغُهُ⁽³⁾
رحمهما الله تعالى، آمين.

[(30) عمر بن عبد العزيز الجرسيفي]

ومنهم الفقيه السيد عمر بن عبد العزيز الجرسيفي⁽⁴⁾ [أصلا]⁽⁵⁾، ثم الإِرْغِي⁽⁶⁾ [دارا]⁽⁷⁾. كان رحمه الله عالما بارعا، دينا⁽⁸⁾ بليغا، فصيح وقته، وناصح عصره،

(1) في الأصل: بها. وهو خطأ.

(2) هذا البيت لهائى بن توبة الشيباني المعروف بالشويعر الحنفي. (وفيات الأعيان: 318/3، والمؤتلف والمختلف للآمدي، ص. 142، ولسان العرب، مادة: شعر).

(3) البيت لابن دريد من قصيدة رجزية مثلثة، في الأمثال والحكم، مطلعها:

مَا طَابَ فَرْعٌ لَا يَطِيبُ أَصْلُهُ حَمَى مُوَاخَاةَ اللَّئِيمِ فَعْلُهُ
وَكُلُّ مَنْ وَاخَى لَيْمًا مِثْلُهُ

وهي واردة بتمامها في "الكوكب الثاقب، في أخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب"، لعبد القادر بن عبد الرحمن السلوي: 310/2-314، وديوان ابن دريد، دراسة وتحقيق: عمر ابن سالم، الدار التونسية للنشر، تونس، 1973، ص. 25-26.

(4) ترجم له في المعسول: 78/17.

(5) زيادة من "ص" و"م".

(6) نسبة إلى إِرْغ، مدشر من مداشر قبيلة إداو كَنِيضيف بإقليم شتوكة-أيت باها. وذكر أنه أقيم على أنقاض مدينة "الكست" المندثرة.

(7) زيادة من "ص" و"م".

(8) في "ص" و"م": أديا.

مشاركاً في الفنون، حيسوييا فرضيا، نحويا، له قصائد وأجوبة وفتاوى.
مات بالوباء عام 1214، عامله الله بلطفه ورحمته.

[(31) محمد بن إبراهيم التسكدلتي]

ومنهم الفقيه أبو عبد الله سيدي محمد بن إبراهيم التَّسْكَدَلْتِي⁽¹⁾ دارا، التملّي الجشتيمي أصلاً. كان رحمه الله من علماء وقته ومن صلحاء عصره، دعا على رجل مخزني فَجُنَّ وتآه في البلاد مكشوف العورة ينادي بأعلى صوته: «اللهم انفعنا بالصالحين: سيدي محمد التسكدلتي». رأيتُه أنا مرات عياداً بالله.

أخذ رحمه الله عن الإمام سيدي محمد بن يحيى [الشَّيْبِي]⁽²⁾، وقد سألتُه مكاتبةً -ولم ألقه- عن شيخ التريية في أول المائة الثالثة عشرة، فأجابني بأن الفترة تكون بين الأشياء كما تكون بين الأنبياء، وبأن الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقوم للمريد مقام شيخ التريية.

وكان ماهراً في علم الطب، وكان يقول: «فلوسٌ آخذها أجره على كتابة حرز للتداوي أحبُّ إليَّ من دراهم آخذها في أجره الخصومة أفصلُها». وقد عمي آخر عمره عياداً بالله، وتوفي -رحمه الله- (أظنه في العشرة الأولى من هذه المائة)⁽³⁾.

[(32) الحسين الإبوركي الأسغركيسي]

ومنهم/ الفقيه السيد الحسين الإبوركي الأسغركيسي⁽⁴⁾، كان رحمه الله عالماً [25]

(1) ترجم له في المعسول: 164/6.

(2) زيادة من "ص" و"م".

(3) سقط من "م".

(4) ترجم له في المعسول: 287/14. والأسغركيسي نسبة إلى أسغركيس، مدشر من مداسر قبيلة أيت ولياض بإقليم شتوكة-أيت باها.

عاملا، فقيها صالحا ناسكا، دينا خيرا، من أكابر تلاميذ الشيخ الحضيكي ومن أفاضلهم، حج مع والدنا عام 1196، فمات رحمه الله في الحج.

[(33) محمد التزمورتي]

ومنهم الفقيه السيد محمد التزمورتي⁽¹⁾، كان رحمه الله من صلحاء تلاميذ الشيخ الحضيكي، عالما عابدا، ناسكا زاهدا ورعا، حج وجاور حتى مات هنالك رحمه الله.

[(34) عبد القادر بن أحمد الإبوركي الأمسيني]

ومنهم الفقيه السيد عبد القادر بن أحمد الإبوركي الأمسيني⁽²⁾، كان رحمه الله عالما عاملا صادقا، من فقهاء وقته، رأيتُ إنشاده⁽³⁾ فعلمتُ أنه نحوي أديب، وهو رحمه الله مشهور بالعلم والصلاح حتى مات رحمه الله.

[(35) أحمد بن سعيد الهلالي]

ومنهم الفقيه أبو العباس سيدي أحمد بن سعيد الهلالي⁽⁴⁾، من إدوسكا في بلاد تاسيلا. كان رحمه الله عالما، مدرسا في عصره للفقه والنحو والحديث، مجاهدا على ذلك.

عرفتُ تلاميذه، ومن أفاضلهم الفقيه سيدي محمد بن سعيد⁽⁵⁾، من فجة إمليل⁽⁶⁾

(1) ترجم له في المعسول: 314/11.

(2) ترجم له في المرجع السابق: 308/14. والأمسيني نسبة إلى أمسين، مدشر من مداشر قبيلة أيت ولياض بإقليم شتوكة-أيت باها.

(3) في النسخ المعتمدة: إنشاده - بالبدال-، ويرجح السياق "إنشاءه" بالهمز.

(4) ترجم له في المعسول: 314/11.

(5) ترجم في المرجع السابق: 314/11.

(6) في الأصل و"م": وفجة إمليل: تعريب تيزي إمليل، اسم مدشر من مداشر قبيلة أيت عبد الله الإلانية.

الهلالي، ولم ألقه (هو)⁽¹⁾، مات رحمه الله⁽²⁾ [تعالى]⁽³⁾.

(ومن تلاميذه أيضا الفقيه أبو الحسن سيدي علي بن سعيد الهلالي⁽⁴⁾، وهو الآن (حي)⁽⁵⁾، مجاهد في تدريس العلم بزاوية سيدي يعقوب بهلالة)⁽⁶⁾.

[(36) يحيى بن سعيد المسكيني]

ومنهم أبو زكرياء السيد يحيى بن سعيد المسكيني⁽⁷⁾ مقاما، الهلالي أصلا، كان رحمه الله من صلحاء وقته ممن تُشدُّ الرحال إلى زيارته، متبركا به، من عظماء أصحاب الشيخ الحضيكي، ويأذنه أقام في مسكينة⁽⁸⁾ طول عمره يدرس في القرآن⁽⁹⁾ حتى مات رحمه الله تعالى.

[(37) محمد بن محمد التكي الهلالي]

ومنهم الفقيه أبو عبد الله السيد محمد بن محمد التكي الهلالي⁽¹⁰⁾، كان رحمه الله عالما عاملا، صالحا ناسكا، أخذ عن علماء فاس في وقته، ودُرِّس في رُدانة وفي

(1) سقط من "و" و"ي" و"ص".

(2) كذا في جميع النسخ من غير ذكر تاريخ الوفاة.

(3) زيادة من "م".

(4) ترجم له في المعسول: 220/17.

(5) سقطت من "ص" و"و" و"ي".

(6) سقط من "م".

(7) ترجم له في المعسول: 314/11، وخلال جزولة: 67/4.

(8) تعريب: إمسكين، وهو اسم قبيلة سوسية تنتشر مداشرها في سفوح الأطلس الكبير الغربية، وفي السهول التي تفصل تلك السفوح عن وادي سوس بدءاً من أمسكروود شرقاً إلى أكادير غرباً.

(9) في "ص": يدرس القرآن.

(10) ترجم له في المعسول: 235/16.

بلد⁽¹⁾ تَيَّوت⁽²⁾، وكان يصوم رجب وشعبان جميعاً أبداً حتى مات رحمه الله بالوباء عام 1214.

وكان أبوه الفقير محمد من فقراء الشيخ الحضيكي.

[38] محمد بن أحمد التتكي

ومنهم ابن عمه الفقيه السيد محمد بن أحمد التتكي⁽³⁾، كان رحمه الله عالماً عاملاً، دَيِّناً خيراً، متواضعاً، منقبضاً عن خلطة العوام، مجاهداً في التدريس بجامع رُدانة، وهو من قدماء تلاميذ شيخنا الهَوْزِيّوي، ورحل إلى فاس فأخذ عن علماء وقته، ورجع ولازم التدريس بالجامع الكبير بردانة، وبه قرأنا عليه بعض "المختصر" الخليلي، فهو شيخنا.

مات بالوباء عام 1214 رحمه الله.

[39] محمد بن عبد الله الهلالي الزغغني

ومنهم الفقيه السيد محمد بن عبد الله الهلالي الزغغني⁽⁴⁾، الملقب بالمراكشي، كان رحمه الله من فقهاء وقته المدرّسين، من تلاميذ الشيخ الحضيكي، حج مع والدنا فمات في طريق/ الحج قافلاً، وهو الذي كتب تاريخ والدي جمادى الأولى [26] عام 1198.

(1) في "و": بلاد.

(2) اسم قبيلة سوسية بضواحي تارودانت، تضم سبعة مداشر هي: القصبة، وأزور، وإيكودين، وتكاديرت ندوش، وأنامتر، وتكاديرت ندووسارو، وتاغنبوشت.

(3) ترجم له في المعسول: 236/16.

(4) ترجم له في المعسول: 314/11. والزغغني نسبة إلى مدشر زغغيم بقبيلة أيت عبد الله بدائرة إغرم، إقليم تارودانت.

[(40) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن صالح الفلاحي]

ومنهم الشيخ الأسن الأسنى شيخنا أبو عبد الله السيد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن صالح⁽¹⁾، تولى القضاء بردانة، ثم استعفى السلطان منه فأعفاه، وعندي قصيدة⁽²⁾ له تدل على ذلك.

يُنسب لجدّه صالح، وبه عُرف، الفلاحي أصلاً، الرداني داراً. كان عالماً بارعاً متبحراً في كل فن من فنون علوم الشرع ومن علوم القرآن⁽³⁾، والحديث والتفسير والفقه والنحو والبيان والمنطق واللغة والحساب والفرائض والآداب. وكان كاتباً بليغاً منطقياً⁽⁴⁾، شاعراً مُفلقاً، ما رأيتُ قبله ولا بعده مثله. وهو معمرٌ، ناهز المائة، أيده الله وأعاده من أرذل العمر.

وقد شارك الشيخ الحضيكي في الأخذ عن الإمام الأجل، بحر الشريعة والحقيقة، أبي العباس [أحمد]⁽⁵⁾ بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي⁽⁶⁾ رحمه الله، وهو الآن بردانة مجاهد ما استطاع في نفع المسلمين بالفتاوي والتعليم، شكر الله سعيه، آمين.

(1) ترجم له في المعسول: 32/6، وفي رجالات العلم العربي في سوس، ص. 98.
(2) مطلعها:

شَكَوْتُ إِلَى الْمَوْلَى سُلَيْمَانَ رَاغِباً
إِقَالَتَهُ مِنْ خُطْبَةٍ لَا أُطِيقُهَا
(شعر الجشتيمين؛ جمع وتحقيق ودراسة، اليزيد الراضي: 819/2).

(3) في الأصل "ص" و"م": من فنون علوم الشرع من علوم القرآن. وفي "ص": من فنون علوم الشرع القرآن.

(4) هكذا في النسخ المعتمدة. والأنسب للسياق: «منطيقاً»، خاصة وأن الميم وردت مكسورة في النسخة الأصلية.

(5) زيادة من "ص".

(6) ترجم له في شجرة النور الزكية: 355/1، وأفرده العلامة رشيد المصلوت بترجمة تحت عنوان: إتحاف المعاصر والتالي بجمع ترجمة الشيخ الهلالي، وهي مطبوعة.

[(41) محمد بن عبد المالك]

(ومنهم الفقيه أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد المالك⁽¹⁾، من حصن المنكب⁽²⁾، من أفاضل الآخذين عن شيخنا الهوزيوي، شهد له بالفضل، مات رحمه⁽³⁾).

[(42) عبد الله بن الحاج محمد الخياط]

ومنهم الفقيه أبو محمد سيدي عبد الله بن الحاج (محمد)⁽⁴⁾ الخياط⁽⁵⁾، به عُرف، التلميذ أصلاً، الرداني داراً. كان عالماً عاملاً، صالحاً [ناسكاً]⁽⁶⁾، مدرساً في مكان شيخه أبي العباس الهوزيوي بالجامع الكبير بردانة، معاناً موقفاً على التعليم، لازمه نحو ثلاثين سنة، ويقرئ القرآن (أيضاً)⁽⁷⁾ بالروايات السبع، وهو آية من آيات الله في التوفيق، لا يمل ولا يفتر مع ضعف بنيته.

وهو أعانه الله وبارك⁽⁸⁾ الله فيه (كان)⁽⁹⁾ حريصاً على عمارة أوقاته بالعلم والعمل، وهو من السابقين⁽¹⁰⁾ الأولين، ومن⁽¹¹⁾ أفاضل الآخذين عن شيخنا⁽¹²⁾ الهوزيوي؛ شهد له بذلك، ولم يزل مجاهداً على سنن شيخه أيده الله، وهو الآن

(1) ترجم له في المعسول: 314/6.

(2) تعريب: أكادير زيغير، وهو الاسم القديم لمدينة أكادير الحالية.

(3) سقط من "ص".

(4) سقط من "ص".

(5) في "و" و"ي": الخياطي، ترجم له في المعسول: 248/14.

(6) زيادة من "ص".

(7) سقط من "و" و"ي".

(8) في الأصل و"ص" و"م" و"أ": بارك.

(9) سقط من "و" و"ي".

(10) في "و" و"م": وهو رحمه الله من السابقين.

(11) في "ص" و"م": من.

(12) في "م": شيخه.

خطيب المدينة ومُدرّسها ومُفتّيتها، تقبّل الله منه.

دعاه السلطان⁽¹⁾ لولاية القضاء مرارا فأبى، واستمر⁽²⁾ على الامتناع، فسَحَّ الله في أجله، وختم الله له ولنا بالحسنى⁽³⁾.

ثم إنه مات بالوباء يوم الجمعة التاسع عشر من رمضان عام 1235، رحمه الله.

[(43) أحمد بن محمد الباز]

ومنهم الفقيه أبو العباس سيدي أحمد بن محمد الباز⁽⁴⁾، به عُرف، النظيفي⁽⁵⁾، كان رحمه الله عالما عاملا، صالحا ناسكا، متصوفا محبا للخير ولأهله، معتنيا بالعلم، موَفِّقا على نَسْخِهِ، نسخ "القاموس" كلّ بيده، و"الإحياء" للغزالي، وغيرهما.

(أخذ رحمه الله عن شيخنا الهوزيوي، وعن الفقيه الخياط،/ وغيرهما)⁽⁶⁾. ولم [27] يزل مجاهدا على نهج أهل الدين وعلى سنن الصالحين المهتدين يدرّس في زاوية الكرباني⁽⁷⁾ حتى مات بالوباء عام 1214 رحمه الله.

وهو عشرينا، ونَعَمَ العشير، وقد شهد له بذلك شيخنا رحمه الله.

(1) المقصود به السلطان مولاي سليمان العلوي، وهو رفيقه في الدراسة بفاس.

(2) في "ص" و"م": "وأَصَرَ".

(3) في "ص": «بالحسنى، آمين. ولم يزل على جهاده حتى مات في الوباء الواقع في ردانة».

(4) في "و" و"ي": "البازي".

(5) ترجم له في المعسول: 315/11. والنظيفي نسبة إلى قبيلة إندونظيف، بدائرة إغرم، إقليم تارودانت.

(6) سقط من "ص".

(7) زاوية الكرباني هي زاوية الشيخ سيدي محمد بن مسعود النظيفي الكرباني، نسبة إلى مدشر أيت كَرْبان بقبيلة إندونظيف التابعة لدائرة إغرم بإقليم تارودانت.

[(44) إبراهيم الحياحي]

ومنهم صاحبنا [الفقيه]⁽¹⁾ أبو سالم سيدي إبراهيم الحياحي⁽²⁾، كان رحمه الله عالماً عاملاً، صالحاً ديناً، خيراً [ناصحاً]⁽³⁾. لازم شيخنا (الهوزيوي)⁽⁴⁾ أكثر من عشر سنين⁽⁵⁾، وبإذنه صحب ابن السلطان مولاي محمد يعلمه، ثم بعد ذلك سكن بمراكش، وبها مات رحمه الله، وقد شهد له [بالصلاح]⁽⁶⁾ شيخنا رحمه الله [تعالى]⁽⁷⁾.

[(45) محمد بن عبد الرحمن الفاسي]

ومنهم (شيخنا)⁽⁸⁾ الشريف الفقيه السيد محمد بن عبد الرحمن الفاسي⁽⁹⁾ أصلاً، الرداني داراً. كان رحمه الله من الفقهاء المدرسين في وقته في العلم وفي القرآن، وكان فصيحاً اللسان، منبسطة فكهاً، يدرس بردانة، وبها مات رحمه الله (في أول العشرة الثانية من هذه المائة في ظني)⁽¹⁰⁾.

[(46) محمد المحمودي]

ومنهم الفقيه أبو عبد الله السيد محمد المحمودي⁽¹¹⁾، من إدوّمحمود⁽¹²⁾، كان

-
- (1) زيادة من "ص" و"م".
 - (2) ترجم له في المعسول: 315/11.
 - (3) زيادة من "و" و"ي".
 - (4) سقط من "ص" و"م".
 - (5) في "و" و"ي": عشرين سنة.
 - (6) في الأصل و"و" و"ي": بذلك.
 - (7) زيادة من "ص" و"م".
 - (8) سقط من "ص".
 - (9) ترجم له في المعسول: 31/6.
 - (10) سقط من "م"، وورد في الأصل و"ي" و"ص" و"و" و"أ": أظنه في أول العشرة الثانية.
 - (11) ترجم له في المعسول: 315/11.
 - (12) إدوّمحمود: قبيلة من قبائل الأطلس الكبير، تابعة لقيادة أركانة بإقليم تارودانت.

رحمه الله عالماً عاملاً⁽¹⁾ صالحاً، خاشعاً بسكينة ووقار، من أفاضل المتفقيين على يد الشيخ الحضيكي.

لقبته بردانة واستعار ميني "مناسك الحج" تأليف والدنا⁽²⁾، فأعترته إياه، فلما فرغ من نسخه توجه للحج، فمات في طريقه رحمه الله تعالى. (أُظن وفاته في العشرة الأولى من هذه المائة)⁽³⁾.

[(47) أبو بكر التكموتي]

ومنهم الفقيه سيدي أبو بكر التكموتي⁽⁴⁾، كان رحمه الله عالماً عاملاً، [صالحاً]⁽⁵⁾ خاشعاً، غلب عليه الخوف فكان يشهق (في صلاته)⁽⁶⁾ كرها من غير رضاه شهقة تُروِّع من لم يعرف حالته من المصلين معه، وهو من عظماء صلحاء تلاميذ الشيخ الحضيكي. وكان يشدد النكير على من يتعاطى دُخَانَ تَبَغٍ⁽⁷⁾. ولم ألقه، وقد أدركته رحمه الله تعالى. (ولقد رأى بعض الصالحين في زمنه نبينا [محمداً]⁽⁸⁾ صلى الله عليه وسلم، فقال: «هو من أحبابي»، أو كما قال عليه السلام)⁽⁹⁾.

[(48) أحمد، من بلد أسا في تجموت]

ومنهم أبو العباس الفقيه (سيدي أحمد)⁽¹⁰⁾، من بلد أسا في تكموت⁽¹¹⁾. كان

(1) زيادة من "ص".

(2) ستأتي ترجمته في ص. 145 من هذا الكتاب.

(3) سقط من "ص" و"م".

(4) ترجم له في المعسول: 228/18. والتكموتي نسبة إلى تكموت ن يعقوب بإقليم طاطا.

(5) زيادة من "ص".

(6) سقط من "ص" و"م".

(7) في "ص": التبغ.

(8) زيادة من "و" و"م".

(9) سقط من "ص".

(10) سقط من "ص" و"م".

(11) ترجم في المعسول: 228/18.

رحمه الله عالماً صالحاً، (من) ⁽¹⁾ أخذ عن الشيخ الحضيكي رحمه الله تعالى.

[(49) محمد بن عبد الله، سبط حسين الشرحبيلي]

ومنهم الفقيه أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله ⁽²⁾، وهو ابن بنت القطب الكبير سيدي حسين الشرحبيلي ⁽³⁾. كان رحمه الله عالماً صالحاً، ديناً خيراً فاضلاً، (محسوباً) ⁽⁴⁾ من المتقين، لقيته ولم آخذ عنه رحمه الله.

[(50-51) محمد وأحمد أخو المتقدم]

ومنهم الفقيه أخوه سيدي محمد، وأخوه أيضاً الفقيه سيدي أحمد ⁽⁵⁾، بلغني أنهما من أهل الصلاح ومن رجال العلم، لاسيما النحو والتصريف، وأن أحدهما يقول: «رُزِقْتُ التبحر في التصريف، حمداً لله وشكراً». كانوا (جميعاً) ⁽⁶⁾ ثلاثتهم يُدرِّسون في زاوية/ جدهم للأُم في الماء الأبيض ⁽⁷⁾، من قبيلة صنهاجة ⁽⁸⁾، حتى ماتوا رحمه الله.

[28]

(1) سقط من "ص".

(2) ترجم له في المعسول: 246/18.

(3) ترجم في المعسول: 238/18. وفي هامش الأصل: «الدرعي، أخذ عن سيدي أحمد الناصري. توفي في جمادى الثانية سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف. ومولده يوم الاثنين حادي عشر من شعبان عام 1079». انتهى، الحضيكي.

(4) سقط من "ص".

(5) ترجم له في المعسول: 246/18.

(6) سقط من "ص" و"م".

(7) الماء الأبيض: تعريب أمان مَلُولُنْ، وهو اسم المكان الذي توجد به زاوية وضريح الشيخ سيدي حسين الشرحبيلي.

(8) قبيلة صنهاجة: تعريب قبيلة إِزْناكَنْ، وعاصمتها تازْناختْ.

[52] أحمد بن الحسن الدرعي التمكروتي

ومنهم الفقيه أبو العباس سيدي أحمد بن الحسن الدرعي التمكروتي⁽¹⁾، كان رحمه الله عالماً عاملاً صالحاً⁽²⁾، مجاهداً في نشر العلم طول مدته، عظيم النصيحة. عرفت تلاميذه ولم ألقه حتى مات رحمه الله، وهو من أصحاب والدنا رحمه الله.

[53] محمد بن سعيد الزدوتي

ومنهم الشيخ الصالح، الولي⁽³⁾ الواضح، أبو عبد الله سيدي محمد بن سعيد الزدوتي⁽⁴⁾، حفيد الشيخ الجليل أبي عبد الله سيدي محمد بن علي الإندوزالي أكْبَلُ، به عُرف⁽⁵⁾، وهو ابن بنته، [قيل]⁽⁶⁾:

[الكامل]

* إِنَّ الْخِيَارَ هُمْ بَنُو الْأَخْيَارِ⁽⁷⁾ *

كان رحمه الله من صلحاء وقته، ومن أكابر بن أخذوا⁽⁸⁾ عن الشيخ الحضيكي.

(1) ذكر في المعسول: 315/11.

(2) في "ص": ناصحاً.

(3) في الأصل و"ا": والولي.

(4) ذكر في المعسول: 315/11، وفي رجالات العلم العربي في سوس، ص. 96.

(5) محمد بن علي بن إبراهيم الإندوزالي نسبة إلى إندوزال، الشهير بأكيل نسبة إلى فرقة من قبيلة إندوزال، تعرف بأكيلين. وهو من شيوخ الحضيكي، ترجم له في طبقاته: 363/2، وفي رحلته الحجازية، ص. 7. وترجم له الأستاذ أحمد العلوي في تقديمه للجزء الأول من كتاب "الحوض". كما ترجم له الدكتور عمر أفا في مقدمة تحقيقه لبحر الدموع، ص. 8. توفي شهيدا بالوباء سنة 1162هـ.

(6) زيادة من "ص".

(7) عَجَزَ بَيْت، صدره:

* وَرَثُوا الْمَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ *

وهو من قصيدة لكعب بن زهير في مدح الأنصار. (ديوانه، صنعة أبي سعيد السكري، مطبعة دار الكتب المصرية، 1956، ص. 32).

(8) في "ص" و"م": أخذ.

أقامه الله طول مدته في تعليم القرآن⁽¹⁾، وفي نصر المظلومين، وفي نصح المسلمين بإصلاح ذات بينهم، وإطفاء نار الفتن. وهو رحمه الله ممن يلقن الأوراد الناصرية الدرعية⁽²⁾، وخليفة في ذلك. ظهرت له بركات وكرامات، [وله مكاشفات]⁽³⁾. مات رحمه الله عام 1232، ودُفن بقبة جده⁽⁴⁾ [لأمه]⁽⁵⁾ رحمه الله.

[(54) محمد بن عمر اليبوركي الأسفر كيسي]

ومنهم الفقيه سيدي محمد بن عمر [بن أحمد]⁽⁶⁾ اليبوركي الأسفر كيسي⁽⁷⁾، كان رحمه الله عالما عاملا، صالحا فاضلا، وليا خاشعا، ذا سكينة ووقار، مجاهدا في تعليم العلم فقها ونحوا وغيرهما.

لقيته مرة بردانة ورأيت من نظمه أبياتا يخاطب بها تلاميذه، ويعتذر إليهم⁽⁸⁾ في تحلفه عنهم بحبس البرد له، ومنها قوله:

[الطويل]

فَوَاللَّهِ لَوْلَا الْبَرْدُ مَا كُنْتُ تَارِكًا لِإِقْرَا "خُلَاصَةِ" الْجَمَالِ ابْنِ مَالِكٍ

(1) في "ص": العلم.

(2) الورد الناصري، كما ورد في رسالة من الخليفة السيد أحمد بن محمد بن ناصر إلى الشيخ السيد محمد الصالح بن المعطي الشرقي، هو: أن تقول «كل يوم: أستغفر الله، مائة مرة، اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما، مائة مرة، لا إله إلا الله، ألف مرة، وتقول عند تمام كل مائة: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووقته من صلاة صبح اليوم إلى صلاة صبح الغد، وما بين ذلك وقت واسع، وأفضل أوقاته ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس». (طلعة المشتري: 72/2).

(3) زيادة من "م". وفي "ص": ومكاشفات.

(4) في "م": ودُفن بقبة جده خلف قبره.

(5) زيادة من "ص" و"م".

(6) زيادة من "ص" و"م".

(7) ترجم له في المعسول: 283/14.

(8) في "ص" و"م": لهم.

فعلمت أنه فصيح أديب، وهو مشهور بالعلم والصلاح حتى توفي رحمه الله.

[55] محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي

ومنهم إمام علماء وقته، وسيد فضلاء عصره، العلامة الفهامة أبو عبد الله السيد محمد بن عبد السلام [بن عبد الله بن محمد بن محمد بن ناصر⁽¹⁾] الناصري الدرعي الشاذلي⁽²⁾، كان -وفقّه الله⁽³⁾- عالماً [عاملاً]⁽⁴⁾، علّم الأعلام، وفقّيه الإسلام، رئيس الأدباء، وبلغ الفصحاء، ماهراً في كل علم من علوم الشرع؛ قرآناً وتفسيراً، وحديثاً وفقهاً، ونحواً ولغة، وأدباً وتصنيفاً، وحساباً وبياناً ومنطقاً، (وما عَلِمْنَا)⁽⁵⁾ وما سمعنا⁽⁶⁾ في عصرنا بمثله في المغرب.

وبعدما صار كذلك توجه للحج فلقي أكابر علماء المشرق فأجازوه، كالشيخ الإمام المرتضى الحنفي شارح "القاموس"، والشيخ الدردير شارح "المختصر"، وغيرهما. حج مرتين: الأولى مع والدنا، وهو الآن حي⁽⁷⁾، أنساً⁽⁸⁾ الله في أجله، وهو/ من أشياخ شيوخنا رحمهم الله.

[29]

(1) زيادة من "ص" و"م".

(2) ترجم له ابن مخلوف في شجرة النور الزكية: 381/1، والناصرى في طلعة المشتري: 162/2-166.

(3) في "ص" و"ي": رحمه الله.

(4) سقط من "و" و"ي".

(5) سقط من "و" و"ي".

(6) في "م": ولا سمعنا.

(7) فُصِّلَ في "م" بين «هو» و«الآن» بالبيت الآتي:

قُلْ لِلْمُحَاوِلِ شَاوَةٌ أَقْصِرْ فَقَدْ حَاوَلْتَ إِمْسَاكَ الثَّرِيَّا بِالْيَدِ

(8) في النسخ المعتمدة: «أنسى»، بالألف المقصورة.

وكان وجيها مقبول الشفاعة عند أمير المؤمنين⁽¹⁾، يعرف له حقّه ويعترف بفضلّه، ويكلفه الناس الدخولَ على السلطان نصره الله، فيسعفهم⁽²⁾ على كِبَر سِنه، فيأتي من درعة إلى مراکش وإلى سوس في قضاء حوائج المسلمين، أعانه الله. ولم ألقه إلا مرة بردانة، وعلى انزعاجه بالسفر فما عرفني ولا تعرّف إليّه، فلم يُمكن الأخذ عنه، وإنما طلبت منه الدعاء، فانصرفت (عنه)⁽³⁾ كراهية أن أُكلفه ما يشق عليه، وأظنه قد ناهز مائة عام، أيده الله⁽⁴⁾.

[56] محمد بن إبراهيم الزداغي

ومنهم أبو عبد الله [سيدي]⁽⁵⁾ محمد، ابن قاضي مراکش⁽⁶⁾ في وقته، أبي سالم، الفقيه الأستاذ، السيد إبراهيم الزداغي⁽⁷⁾، نسبة لقبيلة من قبائل جبل درنة⁽⁸⁾ في سوس، منها أصله، المراكشي دارا واستقرارا. كان وفقّه الله فقيها جليلا، ذكيا نبیلا، عالما بارعا شجاعا [ذارعا]⁽⁹⁾، فهامة علامة، أدبيا بليغا، خطيبا فصيحاً، أنيسا ظريفا، قريبا نصيحاً، وجيها مهيباً، واعظاً منيباً.

(1) المقصود به مولاي سليمان العلوي.

(2) في الأصل "و" و"ي": فيسعفه.

(3) سقط من "ص" و"م".

(4) في "ص" و"م" ورد بعد قوله: «ما يشق عليه»: «توفي رحمه الله عام 1239هـ، ومولده سنة

1145هـ، رحمه الله ورضي عنه وعنا به، آمين».

(5) زيادة من "و" و"م" و"ص" و"ي".

(6) انظر ترجمته في الإعلام للمراكشي: 170/2-172. وفي المعسول: 316/11.

(7) انظر ترجمته في الإعلام للمراكشي: 189/1.

(8) جبل درنة تعريب أذرار ندرن، والمقصود به الأطلس الكبير.

(9) زيادة من "ا"، وفي "م": بارعا، وترك في الأصل فراغ يسع كلمة بين "شجاعا" و"فهامة".

ومعنى ذارعا: شافعا، ويجوز أن يكون "دارعا" بدال مهملة، ومعناه: لابسا الدرع.

حضرتُ مجلسه بجامع المواسين بمدينة مراكش فوجدته حَبْرًا بحراً، وأَلْفَيْتُهُ بالتبجيل والتوقير أولى وأحرى، فأيقنتُ أنه متفنن في العلوم، ماهر فيها، لاسيما الفقه والأدب.

سمعتُ منه مجلساً في "مختصر الشيخ خليل"، ومجلساً من "إحياء الغزالي"، فتبينته سهل اللقاء، حسن الخلق، مقبول البشر، مرضي الشَّيْمَةِ، هَيَّأَ لِيَنَاءً، في سَمَتِ أهل العلم والصلاح، محبا للسنَّة، قَالِيًا للبدعة، شديداً صَلِيحاً⁽¹⁾ في إنكار المنكر والبدع، وهو -أيده الله⁽²⁾- ممن لقي العلماء الأكابر، وممن رقي أَمَامَ الملوك المنابر، وربما استخلفه السلطان⁽³⁾ نصره الله على بعض الأقطار، فيسير سيرةً حسنةً على وفق السنَّة، وقد ولَّاه خطة القضاء بمراكش، فأصَلَّتْ لإنفاذ الحق سَيْفًا صارماً، وصار لِمُعَانِدِهِ مصارماً، فَشَمَّرَ وجاهد في إصلاح⁽⁴⁾ ما فسد من أمور الخطَّة، فسَجَنَ العُدُول، وحاول استقامة القضاء بالعدل، وكابد في ذلك أشدَّ المعالجة، حتى كثرت الشكوى بذلك إلى السلطان نصره الله، فَصُرِفَ عن القضاء لُطْفًا من الله ورحمةً. ثم بعد ذلك حج بيت الله الحرام مع بعض أولاد السلطان⁽⁵⁾، تَقَبَّلَ الله منهم.

ولما رجع حصلتْ له مِحْنَةٌ من وُشَاقٍ وحَسَدَةٍ⁽⁶⁾، ثم تداركته نعمةٌ من ربه فحصل (له)⁽⁷⁾ الفرج بلطف الله. وهو الآن حي، فَسَحَّ الله في مُدَّتِهِ.

وكان -حفظه الله- حيناً يدرِّس في فنون علوم الشرع ليلاً ونهاراً، فيحضر

(1) في "ص": صَلْبًا.

(2) في "ص" و"م": رحمه الله.

(3) المقصود به مولاي سليمان العلوي.

(4) في "ص": لِإِصْلَاح.

(5) والمراد: المولى إبراهيم بن المولى سليمان. (الجيش العرمم لأكنسوس: 1/196).

(6) في "ص": وَحُسَاد.

(7) سقط من "ص" و"ي".

بمجلسه العام والخاص ممن في مراکش، حتى بين المغرب والعشاء، يَعْمُرُهُ بِ"حِكْمِ ابن عطاء الله⁽¹⁾"، وحيناً يكلّفه السلطان نصره الله تعليم أولاده فيلزمهم،/ ويشغله ذلك عن التصدّي للمجلس العام، عصمه الله من كل فتنة.

[(57) عبد الله الططائي الرداني البرحيلي]

ومنهم أبو محمد السيد عبد الله الططائي⁽²⁾ ثم الرداني البرحيلي⁽³⁾ في رأس وادي سوس⁽⁴⁾. كان رحمه الله عالماً عاملاً، تقياً نقياً، نزيهاً صفيّاً، من أولياء الله في وقته، خائفاً من عذاب الله ومَقْتِهِ، ناسكاً عابداً.

لقيته مراراً ولم آخذ عنه، كان رحمه الله مجاهداً في التعليم⁽⁵⁾ أعواماً كثيرة، وما تزوج حتى كَبَرَ وشاب. وكان حريصاً على تحصيل الكسب الحلال⁽⁶⁾ في الزراعة والتجارة، وهي أكثر كسبه.

مات رحمه الله عام 34 من المائة الثالثة عشرة. وكان رحمه الله مهيباً وجيهاً، يدخل على الأمراء ويلغهم حاجة من لا يستطيع إبلاغها، ويشفع للضعفاء عندهم، ويقبلون شفاعته ويتبركون به، رحمه الله.

وكان يقول: «إن قارئ القرآن إذا لم يَقُمْ كل ليلة (بنحو)⁽⁷⁾ عشرة أحزاب في

(1) ابن عطاء الله هو تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم السكندراني، المتوفى سنة 709هـ. من أهم كتبه: كتاب الحِكْمِ العطائية.

(2) ترجم له في المعسول: 206/6. والططائي نسبة إلى طاطا، وهي قبيلة تنتشر مداشرها على ضفاف واد يعرف بوادي طاطا ووادي وُلْتُ.

(3) البرحيلي نسبة إلى أولاد برحيل، وهو اسم مركز إداري وسط قبيلة المنابهة بإقليم تارودانت.

(4) رأس وادي سوس: يطلق اسم رأس الوادي على منطقة أولوز والمناطق المجاورة لها.

(5) في "ص" و"م": في التدريس.

(6) في "ص" و"م": على كسب الحلال.

(7) سقط من "ي" و"و".

نافلة الليل، لَحَقِيرٌ شأنه». وسأَلته مرةً الدعاء بأن يقضي الله لنا الحوائج، فانتهرني انتهاراً فقال: «نسأل الله رضا، وأما الحوائج فلا تنقضي». رحمه الله، [آمين] ⁽¹⁾.

[(58) عبد الله بن محمد الوديعي]

ومنهم أبو محمد سيدي عبد الله بن محمد الوديعي الهشتوكي الهوتاتي ⁽²⁾، كان رحمه الله عالماً عاملاً، عابداً ناسكاً، دِيناً خيراً، هَيْئاً لِيناً، سهلاً قرياً، كريماً لبيماً، ولياً من أولياء الله المتقين، ومن عباد الله الصالحين، مشهوراً بالعلم والصلاح عند الخاص والعام، من أهل سوس؛ ناصحاً للمسلمين، ساعياً في مصالحهم، واعظاً لهم برفق ولطف، زاهداً ورِعاً (ورِعاً) ⁽³⁾ لا أظنه يوجد في غيره من أهل زمانه.

وكان ⁽⁴⁾ رحمه الله لا يأكل هو ولا أهله مما يأتي به الناس إليه من الهدايا والصدقات، بل يأكل هو وأولاده من خالص كسبهم، وحلال ملكهم، ثم يعطي الناس ما جاء به الناس، أخبرني رحمه الله بهذا مشافهة. وأدب أولاده على ذلك، فرأيتُ ابنه الصالح سيدي عبد الرحمن ⁽⁵⁾ حين قراءته بردانة يأكل من كَدِّ يمينه من أجرة نسخه للناس، ويكره كراهية شديدة مخالطة عُرفاء ⁽⁶⁾ قبيلته، ولا يأكل طعامهم كما أدبه أبوه على ذلك.

(1) زيادة من "ص" و"م".

(2) ترجم له في المعسول: 268/17. وإليه تُنسب مدرسة سيدي عبد الله بأيت وادريم. والوديعي نسبة إلى قبيلة أيت وادريم بإقليم شتوكة-أيت باها. والهوتاتي نسبة إلى الهوتات، تعريب تِيكَنَاتِيْن، وهو مدشر بأيت وادريم، يُعَدُّ عن مدرسة سيدي عبد الله بنحو كيلومترين.

(3) سقط من "ص" و"م" و"و" و"ي".

(4) في الأصل "و" و"و" و"ي" و"ب": كان.

(5) ترجم له في المعسول: 275/17.

(6) المقصود أعيان القبيلة.

أخذ رحمه الله عن ولي وقته، وصالح زمانه، الشيخ (الأجل⁽¹⁾) أبي العباس [الضريفي]⁽²⁾ التَّكُشِّي⁽³⁾. وبلغني أنه خرج من عنده قائلة هاجرة⁽⁴⁾ وهو يضحك، فاستخبره بعض دُحلائه، فاعترف له بأنه رأى المصطفى نبينا صلى الله عليه وسلم يقفُةً عند شيخه في حانوته⁽⁵⁾، رحمه الله، وهذه كرامة عظيمة ما أعظمها⁽⁶⁾ وما أَجَلُّها! وله رحمه الله مكاشفاتٌ صادقة، وكرامات فائقة، أخبرني عنه بعض تلاميذه أنه قال: «ما تمنيتُ شيئاً إلا ساقه الله إليَّ، حتى أكلَ اللحم».

[31] ولم يزل رحمه الله مجاهداً/ في العلم والعبادة والإصلاح بين الناس حتى توفي أواخر العشرة [الثالثة]⁽⁷⁾ من الثالثة عشرة، رحمه الله.

[(59) المكي بن مريدة]

ومنهم سيدي المكي [بن مريدة]⁽⁸⁾ السَّرْغِينِي المراكشي⁽⁹⁾، كان -أيده الله- فقيهاً صالحاً، يدرِّس في مراكش، حضرتُ مجلسه يوماً، وله حلقة كبيرة. ثم حج ورجع لمراكش يدرِّس بها، وكان يُغلظ في النهي عن المنكر. ولما أبرم⁽¹⁰⁾ عرفاء قبيلته، شكوه إلى السلطان نصره الله، فلم يزل به ذلك حتى نَحَّاه عن مكانه، ونقله إلى

(1) سقط من "م".

(2) زيادة من "ص" و"م".

(3) أحمد بن محمد المتوفى عام 1195هـ، ترجم له الحضيكي في الطبقات: 117/1، والسوسي في المعسول: 75/8-76.

(4) كذا في جميع النسخ. والقائلة: نِصْفُ النهار، والهاجرة: نصف النهار وشِدَّة الحر.

(5) أي في غُرْفَتِهِ.

(6) في "ص": ما أكرمها.

(7) زيادة من "ص" و"م" و"أ".

(8) زيادة من "ص" و"م".

(9) ترجم له المراكشي في الإعلام: 187/6.

(10) أبرم: أضجر وأقلق.

فاس، أعانه الله. (نعم، ثم إنه مات بها عام 1234 رحمه الله⁽¹⁾).

[(60) أحمد الزني]

ومنهم أبو العباس سيدي أحمد الزني⁽²⁾، كان فقيهاً ديناً بليغاً، يدرّس في مراكش. بلغني أنه ماهر في النحو والبيان، وأنه نظم قصيدة رائقة في علم البيان (فائقة)⁽³⁾. حج ورجع، تقبل الله منه. عرفت تلاميذه، ولم ألقه.

[(61) مسعود الشياظمي]

ومنهم الفقيه [الأسن] ⁽⁴⁾ الأسنى، سيدي مسعود الشياظمي⁽⁵⁾، كان رحمه الله إماماً في مدينة الصويرة⁽⁶⁾، فقيهاً ومدرّساً⁽⁷⁾. لقيت تلاميذه، وأدركته ولم ألقه. بلغني (عنه)⁽⁸⁾ أنه كان كثيراً ما يقول لتلاميذه في المجلس⁽⁹⁾: «أدعوا لي يا ساداتي بكثرة المال⁽¹⁰⁾، فإن الدنيا هي الشيء، إذا لم تكن لم يكن شيء». ولقد صدق رحمه الله،

(1) سقط من "ص" و"م".

(2) ذكر في المعسول: 316/11. ترجم له المراكشي في الإعلام: 403/2.

(3) سقط من "م".

(4) زيادة من "ص" و"م".

(5) ذكر في المعسول: 316/11. والشياظمي نسبة إلى قبيلة الشياظمة بين حاحة وعبدة. وقد ورد في جميع النسخ غير الأصل: الشاظمي.

(6) الصويرة مدينة أنشئت في عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي على شاطئ المحيط الأطلسي بين أسفي وأكادير سنة 1187هـ، وبها عدة مآثر تاريخية، منها الصقالة والقصبة، وأمامها بعرض البحر جزيرة صغيرة يقصدها الناس للنزهة. (المغرب للصدّيق بن العربي، ص. 60، ومعلمة المغرب: 5585/16).

(7) في "ص" و"م": فقيهاً ومدرّساً.

(8) سقط من "ص" و"م".

(9) في الأصل و"و" و"ي": في الحج.

(10) في "ص": الدنيا.

يصدق الكتاب والسنة⁽¹⁾.

مات رحمه الله (في العشرة الأولى من هذه المائة في ظني)⁽²⁾.

[(62) علي الكراتي]

ومنهم أبو الحسن سيدي علي الكراتي⁽³⁾، كان رحمه الله وليا صالحا متبركا به، تأتيه ركبان الزائرين ورجاهم من كل فج، شاهدوا له كرامات وبركات. مات رحمه الله، (أظنه في آخر العشرة الثالثة من هذه المائة)⁽⁴⁾.

[(63) الجلالي السباعي]

ومنهم ولي الله باتفاق السيد الجلالي السباعي⁽⁵⁾، كان رحمه الله عالما عاملا، وليا كبيرا، صالحا شهيرا، تفقه أولا بشيخنا أبي العباس [أحمد]⁽⁶⁾ الهوزيوي رحمه الله، أقام عنده بردانة مدة، ثم لحق بالشيخ الحضيكي في زاويته ببلدة إسي، وأقام عنده ما شاء الله، ثم انصرف إلى بلده بالسباعيين حول مراکش، وظهر عليه الخير والصلاح.

(1) فيه إشارة إلى الآيات والأحاديث التي تنوّه بالدنيا، مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ، قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الأعراف: 32)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص: 77)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «نعم المال الصالح للرجل الصالح»، رواه أحمد. كما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك رضي الله عنه، فقال: «اللهم أكثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ»، أخرجه مسلم.

(2) سقط من "ص" و"م".

(3) ذكره في المعسول: 316/11.

(4) سقط من "ص" و"م".

(5) اسمه محمد بن أحمد بن السيد المختار السباعي، ويعرف بالجيلالي، ترجم في الإعلام للمراكشي: 147/6، وفي المعسول: 316/11. وذكر أنه توفي في صعيد مصر نحو سنة 1213هـ.

(6) زيادة من "ص".

وفاضت منه⁽¹⁾ الأنوار والأسرار والبركات، وكان من أهل الظهور والقبول، يزدحم الناس عليه إذا خرج للتبرك به، وتهابه الجبابرة العظماء، وتتوجه لزيارته العمال والأمرء، فيفترق منهم. وكان يدرس تارة في مراکش في تفسير القرآن وفي غيره، فلا يلبث على ذلك إلا قليلا، فيلجئه كثرة الناس (عليه)⁽²⁾ إلى الانقطاع عن المجلس.

ثم توجه للحج، فلما وصل مصر صادف خروج النصارى واستيلاءهم على تلك النواحي، فجمع جيشا، فقاتلهم مرات، وهنالك مات غمّا على ما قيل لي. وله قصائد في المدح وفي التصوف تدل على أنه أديب فصيح، رحمه الله⁽³⁾، (أظن وفاته/ في أول العشرة الثانية من هذه المائة، وقبره معروف هناك، يزوره الحجاج)⁽⁴⁾.

[32]

(1) في "ص" و"م": عنه.

(2) سقط من "ص".

(3) في "ص"، ورد ما يلي:

«منها قوله:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى حَضْرَةِ الْعَلَا
فِيَا شِقْوَتِي إِنْ صَدَّ عَنْهَا إِسَاءَتِي
سَبِيلٌ وَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا
فَمُتُّ وَلَمْ أَفْتَحْ لِحَجَلَتِهَا زِرًّا

ومنها:

فَفَاسٌ هِيَ الدُّنْيَا وَمَا النَّاسُ دُونَهَا
ذَخَائِرُ كَنْزِ الْعِلْمِ فِي تَحْتِ صَلْدِهِ
سَوَى أَمَةٍ عَمِيَاءَ فِي جَهْلِهَا سَمَرًا
وَمَنْ لَا يَرَى فَاسًا فَلَا يُبْصِرُ الذُّخْرًا
بِأَهْلِ الدِّيَارِ الدُّورُ تُمَدِّحُ فِي الْوَرَى
وَالْأَمَدُ مَدَحَتِ الطِّينَ لَا غَيْرُ وَالْحَجَرُ

وفي الطرة: هذه القصيدة أكثر من مائة بيت، ومطلعها:

كَفَى حَزَنًا بِالْهَائِمِ الصَّبُّ أَنْ يَرَى
مَنَازِلَ مَنْ يَهْوَى مُعْطَلَةً قَفْرًا

والناظم توفي بقرية من قرى مصر، يقال لها: أحكاز، بعد حجه سنة 1213هـ. وقد ذكره الشيخ الطالب في باب الزكاة، والشيخ عبد الحي الكتاني في فهرسته، رحمهما الله، آمين. كتبه محمد الضوء السباعي.

(4) سقط من "ص" و"م".

[(64) أحمد بن يعقوب الدرعي]

ومنهم (الشيخ) ⁽¹⁾ سيدي أحمد بن يعقوب الدرعي ⁽²⁾، كان رحمه الله رجلاً صالحاً، مشهوراً بالخير والبركة، يُقصد بالزيارة من الآفاق، معدوداً من أكابر أولياء الله [تعالى] ⁽³⁾ في وقته، وناهيك بذلك أن شيخنا أبا العباس الهوزيوي رحمه الله قد كتب إليه معترفاً بفضله، ومغترفاً من نيله، ووصفه في كتابه ⁽⁴⁾ بزبدة الصالحين، يستشير في الانتقال من رداة، ويسأله الدعاء الصالح بلسان التضرع والخشوع قائلاً: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ، مَسْنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ ⁽⁵⁾. فأجاب بقوله: «ما أنا إلا التراب تحت أقدامكم»، وأمره بالبقاء في رداة، وحضه على كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: «هي التي بها تُفرج ⁽⁶⁾ الهموم والغموم، وتُقضى مآرب الدنيا والآخرة». مات رحمه الله في العشرة الأولى من المائة الثالثة عشرة فيما أظن.

[(65) أبو القاسم بن سعيد الأنركي التملي]

ومنهم الفقير أبو القاسم بن سعيد الأنركي التملي ⁽⁷⁾ في جبل الكُست ⁽⁸⁾،

(1) سقط من "ص" و"م".

(2) ذكره المختار السوسي في المعسول في 316/11، وذكر أنه توفي في العشرة الأولى من القرن الثالث عشر.

(3) زيادة من "و" و"ي".

(4) أي رسالته.

(5) سورة يوسف، من الآية 88.

(6) في "ص": تنفرج.

(7) ذكره المختار السوسي في المعسول: 316/11 مشيراً إلى أنه توفي سنة 1214هـ. وترجم له أيضاً في رجالات العلم العربي في سوس، ص. 99.

(8) جبل الكُست جبل عريض في الأطلس الصغير، يفصل بين قبيلة أمّ لنّ وقبيلتي أيت توافوت وإداكنيضيف، وسُمّي باسم مدينة قديمة فيه اندثرت وأقيم على أنقاضها دوار "إيرغ".

كان رحمه الله من (أكابر)⁽¹⁾ (أفاضل)⁽²⁾ صلحاء وقته، ومن أصفياء خواص أصحاب لحضيكي رحمه الله، لازمه سنين بالزيارة والاستفادة، والتأدب بآدابه، حتى صار وهو فقير فوق كثير من الفقهاء في التورع والتنسك، حتى إن الشيخ يقرُّه ويحبه، ويؤثِّره على أصحابه، حتى إنه أوصى ألا يغسله غيره عند موته.

وكان آية عظيمة من آيات الله في الزهد والتقوى واليقين، حتى إنه قسم ماله (كله)⁽³⁾ نصفين، فترك النصف لبنات له ما له ولدٌ غيرها، وباع النصف الآخر ففرق ثمنه في وجوه الخير، وبقي بلا مال. ثم لما فرَّ من الدنيا تبعته⁽⁴⁾ بأمواله، فكانت الرفاق تردُّ عليه لزيارته والتبرك به، وتأتية الفتوح الكثيرة من كل جانب، ولا يسالي بها، ولا يلتفت إليها، ولا يأكل منها إلا نادرا.

وكان ممن يصوم الأبد⁽⁵⁾، ولا يفطر إلا في الأعياد. وكان هَجَرَ لذيق الطعام، وطيب المنام، ولين اللباس. وكان⁽⁶⁾ لا يأكل في الغالب إلا دقيقا (نيئا)⁽⁷⁾ يُلته بالماء، فيشربه. ولا يلبس إلا جلائية غليظة، وبرُنسا وسِخا. وقد زرتَه بحمد الله مرارا، وكان يقيم عند والدي رحمه الله كثيرا، وهو من أحبابه. وكان أبي يأمرني أن يَصُقَ في فمي وأبتلع بَصاقَه، وناهيك ممن⁽⁸⁾ يتبرك الفقهاء⁽⁹⁾ ببصاقه.

(1) سقط من "ص".

(2) سقط من "م".

(3) سقط من "ص" و"م".

(4) في "م": ثم فر من الدنيا وتبعته.

(5) ورد النهي عن صوم الأبد في قوله صلى الله عليه وسلم: «لا صام من صام الأبد»، أخرجه البخاري في كتاب الصوم من صحيحه، ومسلم في كتاب الصيام من صحيحه.

(6) في "ص" و"م": فكان.

(7) سقط من "ص" و"م".

(8) كذا في جميع النسخ المعتمدة، والأنسب: ممن، يقال: ناهيك بفلان، أي كافيك؛ أي يغنيك عن تطلب غيره. نعم، يقال: فلان ناهيك من رجل، بنفس المعنى.

(9) في "ص" و"م": العلماء.

ولم يمت حتى شوهدت له كرامات عظيمة، وبركات كثيرة. وكان رحمه الله
 ممن يحب الخمول، فسُلِّط الخلق عليه، ووُضِع له القبول/ في العباد. وكان يعنف على
 مَنْ زاره، ويقول له: «ما جاء بك إلى مُتَن؟!»، وَيَذُمُّ نفسه للزائرين، ثم يقول لهم:
 «قضاها لكم من سَيْرِكُمْ إِلَيَّ» - (يعني) ⁽¹⁾ الله - في حوائجكم» ⁽²⁾.

وسمعت وأنا صبي أنه إذا كان ضيفاً عند أيُّنا يُحيي الليل كُلَّهُ بالعبادة، حتى
 إذا سمع حِسَّ أبي إذا أتاه بوضوئه اضطجع، وأظهر أن قد هَجَعَ ⁽³⁾؛ حرصاً منه على
 إخفاء العبادة خوفاً من الرياء.

وكان رحمه الله على طريقة الإمام الغزالي في مجاهدة النفس، وما رأيت قبله
 ولا بعده مثله في ذلك. ولم يزل على ذلك حتى مات رحمه الله، أظنه في أول العشرة
 الأولى من هذه المائة [الثالثة عشرة] ⁽⁴⁾.

[(66) مَحْمَد بن موسى المنوزي ثم البناري]

ومنهم الفقير مَحْمَد بن موسى المنوزي ثم البناري ⁽⁵⁾، كان رحمه الله من خيار
 مريدي الشيخ الحضيكي رحمه الله، ومن أجلاء خواصه، ومن أصفياء دُخلائه، لا
 يفعل شيئاً غالباً إلا [إذا] ⁽⁶⁾ استدل عليه بقول (من الشيخ) ⁽⁷⁾، أو فَعَلَ منه، وقَافَا عند
 أمره ونهيه، مطيعاً له في سره وجهره. ظهرت عليه بركاتٌ من بركات الشيخ في

(1) سقط من "ص".

(2) في الأصل و"أ": في حوائجهم.

(3) في "ص" و"م": نام.

(4) زيادة من "ص" و"م".

(5) ترجم له في رجالات العلم العربي في سوس، ص. 99.

(6) زيادة من "ص" و"م".

(7) سقط من "ص" و"م".

أُمُورِهِ (كُلُّهَا)^(١).

كان رحمه الله من عباد الله الصالحين، ومن أوليائه المتقين، ومن حزبه المفلحين، فيما نحسبه، مجاهداً طول عمره في امثال ما أمر الله به، وفي اجتناب ما نهى الله عنه، محافظاً على الصلوات، في أوائل الأوقات، متورعاً عن الشبهات، في اكتساب الأقوات.

وكان ربما يجدد الوضوء لكل صلاة، وهو على وضوء في وقت شدة البرد! وكان تاركاً لما لا يعنيه، مقبلاً بهِمَّتِهِ وكَلَّتِهِ على العبادة، طويل الصمت، قليل الكلام، نادر الضحك، محتزراً^(٢) من الهذر، هارباً من الغيبة، زاجراً عنها أشدَّ النهي مَنْ سَمِعَهَا منه في مجلسه، زاهداً في أموال الدنيا، تاركاً لفضولها، هاجراً لزخرفها وزينتها وزهرتها، راضياً بالقليل من حلالها، صبوراً على التقشُّف في المعاش، قنوعاً بخشن الثياب عن الرِّياش^(٣)، قويّ الإيمان واليقين في أحوال الآخرة، حتى كأنه يعاينها في مجلسه بصره، فتراه إذا وعظ الناسَ وذكرهم بأمر القيامة^(٤) يَحْمَرُّ وجهه، وينشج^(٥) ويرتاع، حتى كأنه على شَفِيرِ جهنم، يخاف أن يهويَ فيها.

وكان من آيات الله الكبرى في الأنوار^(٦) والأسرار، مع كونه أُمِّيًّا لا يكتب، يفهم القرآن إذا سمعه، ويفهم الحديث النبوي إذا حضر مجلسه، فترى عند ذلك عينيه تفيضان من الدمع من خشية الله.

(١) سقط من "ص" و"م".

(٢) في "ص" و"م": محتزراً.

(٣) الرِّياش: اللباس الفاخر.

(٤) في "ص" و"م": الآخرة.

(٥) في النسخ المعتمدة: «يشج». وهو خطأ. ونَشَجَ الباكي يَنْشُج: غَصَّ بالبكاء في حَلْقِهِ من غير انتحاب. (القاموس، مادة: نشج).

(٦) في "ص": في الأحوال.

ويذكر أن شيخه قال له: «لا تكثر الصيام فتهرم فوراً، ولا تبغ ما ليس لك [34] من المقامات».

وكان رحمه الله ورعاً (ورعاً) ⁽¹⁾ ما رأيت قبله ولا بعده من يدانيه في درجته، حتى إنه لا يأكل من ثمار بلدٍ انجلى عنه أهله خوفاً من الغصب، وحتى إنه لا يصلي وراء إمام يكتب (وثيقة) ⁽²⁾ يبيع الثياب ⁽³⁾. ويذكر أن شيخه أمره ألا يصلي وراءه، وقد نهاه شيخنا الهوزي عن ترك الصلاة وراء من يكتب البيع الفاسد، فلم ينته عنه، وقال لي: «كل ما أمرني به شيخي أو نهاني عنه لا أخالفه أبداً لأجل قول أحد، ولو اجتمع عليه أهل الدنيا كلهم!». ومن كلامه: «من شبع فلا يأكل، فإنما يفسد الطعام».

وله مكاشفات عجيبة، وكرامات كثيرة. منها ⁽⁴⁾: أنه رَقَانِي يوماً من عِلَّةٍ فشفاني الله منها فوراً. ومنها أن عظماء عرفاء قبيلته يهابونه ويخضعون له. (ومنها أنه ذكر لي أنه يرى في نومه النبي صلى الله عليه وسلم) ⁽⁵⁾.

ومنها أنه قال لي: «لا بد أن تصبر لخلطة الناس، ولا تتجرّد عنهم»، فكنت كذلك. وكان يأمرني بقسمة التركات، وبأخذ الأجرة عليها، وبفصل الخصومات. وينهاني عن قبول التراضي من الخصمين. فلبثت على ذلك [نحو] ⁽⁶⁾ عشرين عاماً،

(1) سقط في "و" و"ي".

(2) سقط من "ص" و"م".

(3) يبيع الثياب عند أكثر العلماء هو يبيع سلعة بشرط أن ترد السلعة إلى بائعها متى رد الثمن. قال ابن عاصم في التحفة:

وَالشَّرْحُ لِلثَّيْبِ رُجُوعُ مِلْكٍ مَنْ بَاعَ إِلَيْهِ عِنْدَ إِحْضَارِ الثَّمَنِ

(البهجة في شرح التحفة للتسولي: 57/2).

(4) في "و" و"ي": ومنها.

(5) سقط من "و" و"ي".

(6) زيادة من "ص" و"م".

ثم كُلِّفَتْ قَبُولُهُ وَأَنَا كَارَةٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ. وَمِنْ مَوْلَانَا اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ،
نَسْأَلُ اللَّطْفَ بِنَا فِي أَحْكَامِ الْمَقَادِيرِ، آمِينَ.

وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَوَفَّى فِي الْوَبَاءِ عَامَ 1214، رَحِمَهُ اللَّهُ.

[(67) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَدَّادُ السِّنْدَالِيُّ]

وَمِنْهُمْ الْفَقِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَدَّادُ السِّنْدَالِيُّ⁽¹⁾، كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ رَجُلًا صَالِحًا،
دِينًا خَيْرًا، أَدْرَكَ الْأَكَابِرَ مِنْ أَفَاضِلِ⁽²⁾ الْأَوْلِيَاءِ الْأَتْقِيَاءِ، وَمِنْ خِيَارِ فَضَلَاءِ الْعُلَمَاءِ،
كَالسَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الشَّيْبِيِّ وَنَظَرَائِهِ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ الطَّرِيقَةَ، وَتَأَدَّبَ بِآدَابِهِمْ، فَكَانَ
قَلِيلَ الْكَلَامِ، جَلِيلَ الْمَقَامِ، مُجَاهِدًا طَوَّلَ عَمْرُهُ فِي الْعِبَادَةِ، وَكَانَ مَعْمَرًا.

زُرْتُهِ مَرَارًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَرَأَيْتُ لَهُ وَمِنْهُ⁽³⁾ كَرَامَاتٍ وَبَرَكَاتٍ، دَامَ عَلَى ذَلِكَ
حَتَّى تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ (قَبِيلُ الْوَبَاءِ بَنَحُو عَامَ)⁽⁴⁾.

وَأَخْبَرَنِي عَنْ شَيْخِهِ السَّيِّدِ بَلْقَاسِمِ الْحَدَّادِ⁽⁵⁾ أَنَّ غَلْبَةَ الْغَفْلَةِ عَلَى الْقَلْبِ عِنْدَ
الدَّعَاءِ عَلَامَةٌ عَلَى سَقُوطِهِ عَنْ دَرَجَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ.

(وَشَيْخُهُ الْمَذْكُورُ السَّيِّدُ أَبُو الْقَاسِمِ هُوَ فَاقِيهِ جَلِيلٌ، رَأَيْتُ فَتَوَاهُ بِخَطِّهِ مُؤَرَّخَةً
بِرَمَضَانَ عَامَ 1167. وَهُوَ سِنْدَالِيٌّ مِنْ بَلَدِ تَنْغَرَارِ⁽⁶⁾، رَحِمَهُ اللَّهُ)⁽⁷⁾.

(1) تَرْجَمَ لَهُ فِي الْمَعْسُولِ: 316/11، وَفِي رَجَالَاتِ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ فِي سُوسٍ، ص. 99.

(2) فِي "و" وَ"ي": أَدْرَكَ أَكَابِرَ وَأَفَاضِلَ.

(3) فِي "و" وَ"ي": وَرَأَيْتُ مِنْهُ.

(4) سَقَطَ مِنْ "م".

(5) تَرْجَمَ لَهُ فِي رَجَالَاتِ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ فِي سُوسٍ، ص. 82. وَذَكَرَ أَنَّهُ تَوَفَّى أَوَاخِرَ الْقَرْنِ 12 هـ.

(6) تَنْغَرَارُ: اسْمُ مَدَاشِرٍ مِنْ قَبِيلَةِ إِسْنَدَالِ (سِنْدَالَةٍ).

(7) سَقَطَ مِنْ "ص" وَ"م".

[(68) عبد الملك بن إبراهيم]

ومنهم (الحاج) ⁽¹⁾ عبد الملك ⁽²⁾ [بن إبراهيم] ⁽³⁾، من وادي أدَمَ ⁽⁴⁾، كان رحمه الله من أفاضل السابقين المریدین، الآخذین عن الشيخ الحضيكي، مشهوراً بالخير والصلاح والبركة، والجهاد في العبادة، تُؤثّرُ عنه كراماتٌ عظيمة، من أجلّها أنه ذُكر [لي] ⁽⁵⁾ (عنه) ⁽⁶⁾ أنه تفكر ذات ليلة في يوم الحشر كيف يطول على بعض، ويقصر على بعض! وهو في المسجد/ بعد العشاء، ثم خرج لقضاء حاجة الإنسان، [35] فرجع ودخل على زوجته، فوجدها قد هيأت له وضوءاً لصلاة ⁽⁷⁾ الصبح، وقالت له: «أين بتّ عنا هذه الليلة؟! ونحن ننتظرك؟»، فنظر فإذا الفجر قد طلع، فقصر الله عليه الليلة، وأطالها على غيره، ليعلم علم اليقين ⁽⁸⁾، (ويرى عين اليقين) ⁽⁹⁾، من أعاجيب قدرة البارئ تعالى مثل ما يوصف به يوم القيامة من الطول والقصر.

ومن كلامه رحمه الله ما شاع (عنه) ⁽¹⁰⁾ أنه قال ⁽¹¹⁾: «أدعو قبيلتنا (كلّها) ⁽¹²⁾

(1) سقطت من "م".

(2) ترجم له في المعسول: 316/11.

(3) زيادة من "ص" و"م".

(4) وادي أدَمَ: وادٍ موجود في قبيلة تَضَضُمِيَّة الإيلائيَّة (الهلالية)، وهو بفتح الهمزة والميم. ويقال لهذا الوادي نفسه في مجراه خارج قبيلة تَضَضُمِيَّة: وادي أدَمِمْ، بفتح الهمزة وكسر الميم.

(5) زيادة من "ص".

(6) سقط من "و" و"ي".

(7) في "ص" و"ي": وضوء صلاة.

(8) علم اليقين: العلم الذي لا يشك فيه. (تفسير ابن جزري، ص. 806). أو ما أعطاه الدليل بتصوير الأمور على ما هي عليه. (التعريفات للجرجاني، ص. 156).

عين اليقين: ما أعطته المشاهدة والكشف. (تعريفات الجرجاني، ص. 160).

(9) سقط من "ص" و"م".

(10) سقط من "و" و"ي".

(11) في "ص" و"م": أنه كان يقول.

(12) سقطت من "و" و"ي".

إلى الخير، فإذا أبوا دعوتُ إليه أهل بلدنا، فإذا أبوا دعوتُ إليه أهل داري، فإذا أبوا دعوتُ إليه نفسي!». وكان يقول: «يا رب أغثنا بالشعير والجُلْبَان، فمن شاء (فليطع، ومن شاء) ⁽¹⁾ فليعص».

ولم يزل على جهاده واستقامته حتى توفي رحمه الله في أول العشرة الثانية من هذه المائة ⁽²⁾.

[(69) محمد بن الطالب السندالي]

ومنهم سيدي محمد بن الطالب السندالي ⁽³⁾، إمام جامع [بلد] ⁽⁴⁾ باب فلوس ⁽⁵⁾، بقرب بلد وليجة أصفص ⁽⁶⁾. كان رحمه الله من عباد الله الصالحين، مشهورا بالخير والصلاح، مواظبا طول مدته [على] ⁽⁷⁾ تعليم القرآن، سيماه في وجهه من الخشوع والأنوار، معدوداً من أصفياء الأبرار.

زرتة والحمد لله مرارا، فأكرمني وأحبني لحبه والدنا ⁽⁸⁾، رحمه الله.

وأخبرني ببشارة وكرامة لوالدنا، إذ حكى لي أن شريفا من الصالحين السائحين أخبره أنه رأى المصطفى عليه الصلاة والسلام في رؤيا، فقال له: «قل

(1) سقط من "و" و"ي".

(2) في "م": «في أول العشرة، بل توفي ليلة الخميس ثالث عشر من ذي القعدة الحرام في عام 1192هـ». وفي تاريخ قبائل هلاله (ص. 277) أنه مات عام 1211هـ.

(3) ترجم له في المعسول: 316/11، وفي رجالات العلم العربي في سوس، ص. 99.

(4) زيادة من "ص" و"م".

(5) باب فلوس: تعريب إيمي نفلوس، وهو اسم مدشر من مداشر قبيلة إسندالن (سندالة).

(6) وليجة أصفص: تعريب تغزوت أوصاضص. ودوار أوصاضص يتكون من ثلاثة أحياء،

هي: تغزوت، وأكادير، وتفنغوين.

(7) زيادة من "ص" و"م".

(8) في "م": لِحُبِّ والدنا.

لفلان - يعني أبي - يُكثّر من التوحيد⁽¹⁾، ومن الصلاة عليّ». وهذه منه كرامة كبرى، هنيئاً لمن أُوتِيَهَا.

وكان رحمه الله أمرني أن أكتب في الحرز للمريض اسمه تعالى ﴿سلام﴾ في جدول مثلث.

وكان معمرًا، ولم يتبدّل عن حاله⁽²⁾، بل استقام على ذلك حتى توفي، أظنه في الوباء عام 1214، [رحمه الله]⁽³⁾.

[(70) محمد بن إبراهيم أبو القرن]

ومنهم سيدي محمد بن إبراهيم أبو القرن⁽⁴⁾، به عُرف، السندالي الدار، سكن في وليجة⁽⁵⁾ أَصْصُصْ. كان رحمه الله معدوداً من صلحاء وقته، ومن فضلاء عصره، من خيار الآخذين عن الإمام الجليل السيد محمد بن يحيى الشبي. له حظ من العلم، يشار إليه بالصلاح.

زرتّه والحمد لله في داره فوجدته قد كَبَرَتْ⁽⁶⁾ سِنُهُ، وَلَمَّا رَأَيْتُهُ لَا يَشْهَدُ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْهُ! ثُمَّ لَمَّا اجْتَمَعْتُ بِهِ، كَأَنَّهُ كُوشِفَ بِمَا فِي خَاطِرِي! قَالَ لِي: «لَا يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُمَعِّنَ فِي بَوَاطِنِ⁽⁷⁾ أَحْوَالِ النَّاسِ وَيَتَجَسَّسَ». وَقَالَ لِي: «كَانَ أَبُوكَ حَسَنَ الظَّنِّ». وَاعْتَذَرَ لِي فِي تَرْكِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ بِعُذْرٍ مُقْبُولٍ، (وَعَلَّمَنِي

(1) كلمة التوحيد: لا إله إلا الله.

(2) في "و" و"ي": من حاله.

(3) زيادة من "و" و"ي" و"م".

(4) ترجم له في المعسول: 316/11، وفي رجال العلم العربي في سوس، ص. 99. وأبو

القرن: تعريب بُوَيْسُنْكَ بِالْأَمَازِغِيَّةِ.

(5) في "و" و"ي": سَكَنَ وَلِيْجَة.

(6) في الأصل "و" و"ي" و"و": كَبَرَتْ.

(7) في "ص" و"م": باطن.

هذا الدعاء: «اللهم لا تُصْرِفْ وجوهنا ولا قلوبنا إلى غيرك،/ اللهم عرّفنا وجهك [36] ولا تُعرّفنا غيرك»⁽¹⁾.

وذكر لي عن شيخه الشّيحي أنه لا يرفع الصوت بالحديث إذا قرأ "صحيح البخاري"، وأنه ربما قطع البكاء عليه قراءته، وأنه لا يقرؤه إلا بسكينة ووقار. وكان له ابن صالح معدود من خيار طلبة العلم في وقته.

توفي رحمه الله بالوباء عام 1214، (بل قربه)⁽²⁾.

[(71) مبارك الكنسوسي]

ومنهم الفقير مبارك الكنسوسي⁽³⁾، شهد له أهل بلده بالخير والصلاح والورع التام، سكّن في بلد تتوّ⁽⁴⁾ يأنذزال، وبها مات، وعليه قبة يُزار بها. وكانت وفاته رحمه الله أظنها في أواخر المائة الثانية [عشرة]⁽⁵⁾.

[(72) مَحْمَد الجَطِيوي الهوتي]

ومنهم الفقير مَحْمَد الجَطِيوي الهوتي⁽⁶⁾، من أهل تَوَزِي⁽⁷⁾، كان رحمه الله من (أهل الله)⁽⁸⁾ الخاشعين لله، ومن الصابرين الراضين عن الله.

(1) سقط من "ص" و"م".

(2) سقط من "ص" و"م".

(3) ترجم له في المعسول: 316/11، وفي رجالات العلم العربي في سوس، ص. 100.

(4) تتوّت اسم لأربعة مداشر بقبيلة إندوزال، هي: تالموضعات، وتانيكا، وأكادير، وتاكّلويت.

(5) زيادة من "ص" و"م".

(6) ترجم له في المعسول: 317/11، وفي رجالات العلم العربي في سوس، ص. 100. وذكر أنه

توفي عام 1214هـ. والهوتي نسبة إلى مدشر بقبيلة كَطِيوة، يسمى إكّنان، ومفرده أكّني، ويعرّبهُ الموثّقون بِالْهُوت.

(7) أهل تَوَزِي: أيت تَوَزِي فرقة من قبيلة كَطِيوة.

(8) سقط من "ص" و"م".

عاشرته سنين فرأيت لا يتبدل ولا يتغير عن صفاء النية، وعن حسن الظن بأهل العلم وأهل الدين، ورسوخ حبه لهم، يُؤثّرهم على نفسه ولو كانت به خصاصة، فكان يزور كثيراً⁽¹⁾ شيخنا الهوزيويّ إذ⁽²⁾ كان في جامع مشمس تيّوت⁽³⁾، ويسأله عن أمر دينه، ويتأدب بأدابه، [حتى]⁽⁴⁾ شهد له الشيخ بالخير والصلاح، وكان مُقترّاً، ما رأيت عليه قط حيّاً⁽⁵⁾ لا جديداً ولا بالياً، لا رقيقاً ولا غليظاً، وإنما كان يلبس القميص⁽⁶⁾، ويغطي رأسه ومنكبّه برداء قصير.

لا تفارقه السكينة والوقار، يوقن من رآه أنه من أهل السنة، ويكاد يشهد له أنه من أهل الجنة، وقد ألح عليه أهل بلده أن يحرك في حركات الحروب⁽⁷⁾ والفتن، وهذّوه وشدّدوا عليه⁽⁸⁾، فأبى أن يتابعهم، ففرّ منهم بدينه، وفارقهم بقلبه، وخالطهم بدينه، وبذلك أمره شيخنا ولم يُرخص له في الدخول في جيش الفتنة والحرب، ويستدل [له]⁽⁹⁾ بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً﴾⁽¹⁰⁾. وقال له: «إن لم يتركوك فارتحل من بينهم، ولا عذر لك في مشقة الانتقال».

وكنت أحسبه ممن مضى، ولم يأكل من أجره شيئاً، وكان رجلاً مذاءً، لا يستطيع أن يدخل على أهله في نهار رمضان. ولم يمت حتى ظهرت له ومنه

(1) في غير "م" و"ص": كثيراً يزور.

(2) في غير "ي" و"أ" و"ص": إذا.

(3) مشمس تيّوت تعريب أنامر تيّوت، وهو اسم مدشر من مداشر تيّوت.

(4) زيادة من "ص" و"م".

(5) الحيك: رداء يشتمل به العلماء وعليه القوم.

(6) في "ص" و"م": قميصه.

(7) المقصود به أن يخرج للمشاركة في الحروب.

(8) في "و": وشدّدوا عليه أمره.

(9) زيادة من "ص" و"م".

(10) سورة النساء، الآية 97.

كرامات وبركات.

منها [أنه أخبرني] ⁽¹⁾ أنه توجه للزيارة (من تُرغَتْ ⁽²⁾) نحو بلد تدُسي ⁽³⁾، وقد فاته الرفقاء وسعى في آثارهم، واختلط عليه أمرُ الطُّرُق ⁽⁴⁾، فلم يدْرِ أيُّها سلك رُفقاءه، فتحير ونادى صالحة تُرغَتْ أمَّ عائشة ⁽⁵⁾، فسمع في الحين كلام امرأةٍ تكلمه من وراء شجرة حوله تقول له: «سِرْ، الله يفتح، فإن أصحابك في تلك الطريق ⁽⁶⁾ بعينها سلكوا». قال: «فعلمتُ أن أمَّ عائشة هي التي/ أجابني إذ ⁽⁷⁾ ناديتها». [37]

ومن كراماته أنه مرض بالوباء، ولازم الفراش، فقال لمن حوله: «إن الشيخ الهوزي مات الآن»، فكان الأمرُ كما قال. وفي هذا المرض مات في شهر المحرم من عام 1214، رحمه الله وجزاه عنا خيراً، فإنه ينصحن.

[73] أحمد التهالي

ومنهم الشيخ أحمد التهالي ⁽⁸⁾، كان رحمه الله فقيهاً نحويًا، ماهراً في علم أحكام القرآن، عالماً بالتفسير والحديث، مولعاً بعلم الطب والتنجيم. حج وجال في بلاد المشرق، وأقام في تونس كثيراً.

(1) زيادة من "ص" و"م".

(2) سقط من "ص" و"م". وتُرغَتْ: مدشر من مداشر قبيلة سندالة.

(3) ورد في "و" و"ي": بلدة إسي. وهو خطأ. وتيدسي: مدشر من مداشر قبيلة سندالة، يبعدُ عن أولاد تايمة بنحو عشرين كيلومتراً، ويسمى بأَمّ الجريد، وهو منطلق الدولة السعدية.

(4) في "ص": الطريق.

(5) إمَّ عائشة: صالحة دُفنت مع صالح اسمه أبو العباس قرب مسجد تُرغَتْ.

(6) في "أ" و"ص" و"م": في ذلك الطريق بعينه.

(7) في "ص" و"م": حين.

(8) ترجم له في المعسول: 317/11.

وذكر (لي)⁽¹⁾ أنه غاب عن بلده خمسة وثلاثين عاما، ولما رجع رأته أشيبَ كبير السن.

وكان شيخنا الهوزيوي⁽²⁾ (رحمه الله) يبعث إليه ويستعير منه كتابا في "تفسير البيضاوي"⁽³⁾، ويشتاقي شيخنا إليه، فبينما هو كذلك في ردة إذ انتقل إليها الشيخ، ففرح بذلك شيخنا، واستنار وجهه، فقال ضاحكا: «هذا الشيخ أحمد جلبناه بكتبه، وبكل شيء هو له»، فعددها من كرامات شيخنا.

وكان صاحب الترجمة يدرس في العلم وفي القرآن في مدرسة القطب سيدي أحمد بن موسى⁽⁴⁾ بتزرولت مدة، ثم إنه استقر بردانة في مدرسة مجمع الأجباب⁽⁵⁾، يدرس حينا، ويتعبد حينا.

حضرت مجلسه في "التلخيص"⁽⁶⁾، فوجدته من رجال العلم، ويؤنس من حوله

(1) سقط من "و" و"ي".

(2) سقط من "و" و"ي".

(3) البيضاوي: هو عبد الله بن عمر أبو الخير، قاضي القضاة، ناصر الدين البيضاوي، المتوفى سنة 685هـ، وقيل: سنة 691هـ. انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي: 1/248، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م.

واسم تفسيره: "أنوار التنزيل، وأسرار التأويل". ولمعرفة منهج البيضاوي في تفسيره هذا، يراجع كتاب "التفسير والمفسرون"، لمحمد حسين الذهبي: 1/296، الطبعة الثانية 1396هـ/1976م، دون ذكر اسم المطبعة ومكانها.

(4) أحمد بن موسى السملالي الجزولي، نزيل تازروالت، المتوفى سنة 971هـ. انظر ترجمته في: طبقات الحضيكي: 1/1، تقديم وتحقيق: أحمد بومزكو، والمعسول: 5/12.

(5) مدرسة مجمع الأجباب: مدرسة قديمة كانت ملاصقة لمسجد مجمع الأجباب إلى جهة الشمال الغربي، وآخر من درس بها مولاي سعيد التيوآنياني، وقد اندثرت الآن، وحل محلها دور حيسية.

(6) المقصود به "تلخيص المفتاح" للخطيب القزويني، لخص فيه "مفتاح العلوم" للسكاكي، مقتصرًا على جانب البلاغة، وعليه شروح كثيرة، وبه كان يدرس المغاربة.

بحكايات حسنة، ومما أنشدنا في المجلس:

[الطويل]

شَرِبْنَا وَأَهْرَقَتْ عَلَى الْأَرْضِ جُرْعَةً وَلِلْأَرْضِ مِنْ كَأْسِ الْكِرَامِ نَصِيبٌ⁽¹⁾

ويذكر أن أهل تونس ينشدونه، حتى عوامهم.

وفي رُدَّانَة توفي عَزْبَا، وما نكح قط، وبالبواء مات⁽²⁾ عام 1214. وترك كُتُباً عديدة مفيدة جيدة، وأخذها أبو المواريث⁽³⁾، وجُلَّها بخطه، شكر الله سعيه، وأصلح عمله⁽⁴⁾.

[74) عبد الله الجشتيمي]

ومنهم والدنا الأبر السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد البكري التملي الجزولي⁽⁵⁾، كذا وجدته بخطه، يعني نسبةً إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

كان رحمه الله معدوداً من أفاضل علماء قطره، محسوباً من أكابر صلحاء عصره، هَيِّنَا لَيْنَا، حَسَنَ الْخُلُقِ، زَاهِداً (وَرِعاً)⁽⁶⁾، قَوِيَّ الْيَقِينِ، ظَاهِرُ التَّقْوَى.

نشأ في عفاف وعلى سَمَتٍ حَسَنٍ، مات أبوه وهو صبي، فكَفَلَتْهُ أُمُّهُ، وَأَلَزَمَتْهُ التَّعَلَّمَ، واعتنت به اعتناءً عظيماً، حتى إنها تأتيه بالماء من عين تَنْلُ⁽⁷⁾؛ بلد الولي الصالح

(1) البيت مشهور متداول، وقبلة:

شَرِبْنَا شَرَاباً طَيِّباً عِنْدَ طَيِّبٍ كَذَاكَ شَرَابُ الطَّيِّبِينَ يَطِيبُ

(2) في "و" و"ي": ومات بالبواء. وفي "ص": وتوفي بالبواء عام 1214.

(3) أبو المواريث: مصطلح يُقصد به مَنْ تَكلفه الدولة لينوب عنها في حيازة تركات مَنْ لا وارث لهم، وما فضل من التركات عن الورثة أصحاب الفروض.

(4) في "ص": عِلْمُهُ وَعَمَلُهُ.

(5) ترجم له في المعسول: 7/6 وما بعدها.

(6) سقط من "ص" و"م".

(7) تَنْلُ: اسم مَدشَر من مداشر قبيلة أَمْلُنْ قرب تافراوت.

سيدي داود أُتِّلُ [التملي] ⁽¹⁾، صاحب "أمهات الوثائق" ⁽²⁾، وهو من تلاميذ الإمام
الونشريسي ⁽³⁾، وترجو بركته ⁽⁴⁾ في ماء مسجده، لعل ابنها يصير عالماً، فكمّل الله لها
قصدَها فيه.

[38]

وتذكر أنها تحب الصالحين والصالحات/ وتزورهم وهي عجوز! وتطلب منهم
الدعاء له، حتى كان من أمره ما كان، وفقه الله على ما أراد منه، ويسره بحمده
للخير الذي خلق [له] ⁽⁵⁾، فكان لا تفوته ⁽⁶⁾ لوحته في القرآن حتى في يوم نوبته لرعاية
الغنم. وكان يقول: «ما زلت أعرف ⁽⁷⁾ اللوحات التي حفظتها عند الغنم!».

ولما ترعرع وشب سافر مع شيخه الفقيه السيد محمد بن أحمد يعقوبي
الجشيمي، المقول له أبو الجمل ⁽⁸⁾، به لقب، ولازمه في بلدة أمسندكت ⁽⁹⁾ بسندالة
صباراً على ضنك العيش، يقول: «ربما أصعد في شجرة الخروب مراتٍ لعلّي أجنّي
منها ما أكل!».

يقرأ عليه أمهات الفقه بعد حفظه القرآن، ثم بدا له فلحق بعلماء درعة بزواية
الأشياخ أهل تمكرت، ولازم بها الشيخ السيد محمد المغربي ⁽¹⁰⁾، والشيخ السيد

(1) زيادة من "ص" و"م". وسيدي داود التلي التلي، ترجم له في المعسول: 169/6.

(2) حقه محمد البوشواري، ونال به دبلوم الدراسات العليا من كلية الشريعة بأكادير.

(3) في "ص": الونشريسي الإمام. وفي "م": من تلاميذ الونشريسي. والونشريسي هو أبو العباس
أحمد بن يحيى التلمساني ثم الفاسي، صاحب "المعيار" وكتاب "إيضاح المسالك". انظر
ترجمته في شجرة النور الزكية: 274/1.

(4) في "ص": بركاته.

(5) زيادة من "ص" و"م".

(6) في الأصل و"و" و"ي": لا يفوته.

(7) في "ص" و"م": أعلم.

(8) تعريب بوعزم، ترجم له في المعسول: 14/6.

(9) أمسندكت اسم مدشر بسندالة.

(10) في "ص": العربي. وفي الأصل و"أ": المغرب. ذكره المختار السوسي في المعسول: 13/6.

علي بن ناصر⁽¹⁾، وغيرهما من علمائها سنين، وأُمُّه في خلال ذلك مرّةً ترجوه، ومرّةً تَقْنَطُ من إِيّابه، وتذكر أنها (ليلة)⁽²⁾ تستغيث وتتوسل بالصالحين في أمره، فأضاء لها البيت وبَشَّرَهَا هاتفٌ بما تُحِبُّ في شأنه.

وتخبرني أنها ترى منه في صِغَرِهِ بركاتٍ وكراماتٍ، ولما نال ما نال في الزاوية من العلم والبركة بعد صبره على ضيق الحال، وقلة المال، وبَذْلِهِ جهده في خدمة أشياخه الكُّمّال، رجع إلى بلد⁽³⁾ زينة⁽⁴⁾، فجعل يشارط في مساجدها ويعلم، وينسخ ويستنسخ، وابتدأ في اكتساب المال والكتب من أول الأمر.

وكان أبوه عامياً⁽⁵⁾ فقيراً، ما ترك [له]⁽⁶⁾ ورقاً ولا ورقاً، وكان أبي بحثاً عن نسبه حتى اطلع فيه على أحد عشر أباً، كلهم قراء، إلا أباه الأقرب، فاستعان بالله فأعانه وفتح عليه فتحة مبينا في العلم وفي النور وفي تملك⁽⁷⁾ الكتب والمال.

ثم لما قضى غرضه⁽⁸⁾ من الشرط في نحو عامين رجع إلى أُمِّه بعدما طلب منها أن توافقه على سكناه في زاوية سيدي حسين الشرحبيلي⁽⁹⁾، ويزورها غيباً، أو أن

(1) هو علي بن محمد بن ناصر بن محمد الناصري المقدادي الدرعي، دفن في زاوية "البور" بأولوز. (شعر الجشتيمين: 120/1).

(2) سقطت من "ص" و"م".

(3) في الأصل: بلاد.

(4) زينة تطلق على مدشرين من مداشر قبيلة أيت عمرو بإقليم ورزازات، هما: مدشر تيزي، ومدشر القصبة.

(5) أي أمياً، لا يقرأ ولا يكتب.

(6) زيادة من "ص" و"م" و"ا".

(7) كذا في النسخ المعتمدة. والمراد: التملك.

(8) في "ص" و"م": وطره.

(9) الحسين بن محمد بن علي بن شرحبيل البوسعيدي الأصل، الدرعي الدار، ولد يوم الاثنين

حادي عشر شعبان عام 1079هـ، وتوفي ليلة الخميس الثامن من جمادى الثانية عام

1143هـ، حسب ما في "طلعة المشتري"، و: 1142هـ حسب ما في "طبقات الحضيكي".

انظر ترجمته في طبقات الحضيكي: 203/1، وطلعة المشتري: 10/2.

ينقلها من بلدنا، فأبْتُ وألحَّت عليه في سكنى بلدنا، فأبى وقال: «إن بلدنا لا يصلح للسكنى». ولما خاف من تغيير⁽¹⁾ خاطرها أطاعها، فأقام في بلدنا يدرِّس في العلم وفي القرآن⁽²⁾، وشارط في مسجدنا، ولما أخذ شرطه صرفه كله في مصالح المسجد من الأواني والنظفية ونحوها.

وشارط أيضا في فجَّة الصفراء⁽³⁾ نحو عامين، وكان ينهاهم عن اللعب بالدُّفِّ بلسانه ويده، وكسر لهم الملاهي فأبغضه سفهاؤهم، فتركهم. ثم جاعوا يستشفعون إليه بالشيوخ الحضيكي فقال له أبي: «أدعُ لي يا سيدي أن يغنيني الله/ في داري عنهم [39] وعن غيرهم بالشرط»، فدعا له، فلم يحتج بعد ذلك إلى شرط، والحمد لله.

ثم تزوج أمنا، ثم أخرى، وأقام مشمرا عن ساق الجلد يدرِّس في بلدنا⁽⁴⁾ زهاء عشرين عاما، قلما تراه إلا قارئا أو مقرئا، أو ناسخا⁽⁵⁾ أو مصلحا بين الناس، أو عاملا في أرضه، يحرث بيده، ويسقي بيده، لا راحة له في ليل ولا في نهار⁽⁶⁾، إلا قليلا للنوم، ينظر في الكتب، وينسخ بضوء السراج أول الليل، ويقوم للتهجد آخره، مع مناوله⁽⁷⁾ كثير من الأضياف والواردين، وإجابة المستفتين. ويقول بعض الصالحين من أصحابه: «إنه أعطاه الله حظا من العلم، (وحظا من النور)⁽⁸⁾، وحظا من الفطنة».

(1) في "و" و"ي" و"م" و"أ": تَغْيِير.

(2) في "ص" و"م": القرآن.

(3) فجَّة الصفراء: تعريب تيزمكي يبرغن، وهو اسم موضع بين ثنارت وأقاييعد عن قرية إيشنت بنحو أربعين كيلومترا.

(4) في "م": بلادنا.

(5) في "م" و"ص": أو ناصحا.

(6) في "ص" و"م": ولا نهار.

(7) أي خادمة.

(8) سقط من "ص".

وقال (لي)⁽¹⁾ سيدي علي بن سعيد الهلالي: «وجدته يقرئ عشرين نصابا في يوم واحد، كل واحد من الطلبة يشرح له لوحته على حدة».

وكان رحمه الله يتعجب منه كل من رآه من أصحاب البصائر من توفيقه وحزمه، وحسن ظنه بأهل الخير.

وكان رحمه الله مجاب الدعوة، شاهد ذلك منه أهل بلده، [وشهدوا له به، وكم ممن آذاه فهلك وانجلى عن بلده]⁽²⁾.

وكان جيرانه يحتقرون أهل بلده ويستضعفونهم، ويتعدون⁽³⁾ عليهم، فلما رأوا منه ما رأوا احترموه ووقروه وهابوه، وكفوا عن أهل بلده من أجله بعض أذاهم. ولما سمع يوما صياح من آذوه خرج إليهم مغضبا، ولم يملك نفسه إلى أن قال لهم⁽⁴⁾: «والله لولا الصبر الذي أعطاني الله لأريتكم النجوم نهارا».

وكانت له مكاشفات [وكرامات]⁽⁵⁾ عجيبة، منها أنه قال لمعلمي: «لا تُكَلِّفْه حفظ كراريس⁽⁶⁾ القرآن كالخراز⁽⁷⁾، دَعُهُ حتى يعرف النحو فيصح به القرآن»، فكان الأمر كذلك. وكان النحو أسهل عليّ من (سائر)⁽⁸⁾ العلوم، وأوفق لطبعي.

(1) سقط من "و" و"ي".

(2) زيادة من "ص" و"م".

(3) كذا في النسخ المعتمدة. ومراده: يَعْتَدُونَ.

(4) في "م": حتى قال لهم.

(5) زيادة من "ص" و"م".

(6) يُقصد بالكراريس المؤلفات الخاصة بضبط القرآن الكريم ورسمه.

(7) في الأصل و"أ" و"م": الخرازي، والمراد كتاب "مورد الظمان في رسم أحرف القرآن"

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الشريشي الشهير بالخراز، المتوفى سنة 718هـ. تنظر ترجمته في

شجرة النور الزكية: 215/1.

(8) سقط من "و" و"ي".

ومنها أنه لما تأهب للحج قال له صاحب له: «ألا تُؤخره حتى يشبَّ أولادك؟»، فقال له أبي: «إذا ذهب أولادي شَبْرًا نحو السماء ذهبت بشبر⁽¹⁾ نحو الأرض»، يعني بذلك القبر. فكان أمره كما قال! فمات في طريق الحج.

ومنها أن قوما قطعوا عليه الطريق في صنهاجة، فسَلَطَ الله عليهم صاعقة، فأصابَتْ حرثهم، فَأَهْلَكَته، فَرَدُّوا عليه ما نَهَبُوا من رفقاته.

ومن مكاشفاته (أنه)⁽²⁾ قال لأُمِّنا: «عجبتُ منك إن ظننت أن يخفى عليَّ ما قلت في نفسك فضلاً عن أن يخفى عليَّ ما قلت بلسانك!». ومن كراماته أنه لما خرج للحج قال لها⁽³⁾: «وقتما احتجت إليَّ فناديني أُجِبْكِ، فإن من حجبهُ التُّرابُ فليس من الرجال»، يعني الكُمَال في الصلاح والسر. وكانت وصيته لي كلمة واحدة جمع لي فيها خير الدنيا والآخرة، قال لي: «لا تحسر⁽⁴⁾ يا عبد الرحمن».

[40]

ولقي في حَجِّه علماء الحرمين وعلماء مصر فأجازوه، وأثنوا عليه خيرا. وفي كُتُبِهِ إجازاتهم له، كُلُّها بخطوط أيديهم⁽⁵⁾، كالشيخ (المرتضى)⁽⁶⁾ الحنفي شارح "القاموس"، والشيخ الدرديري⁽⁷⁾ شارح "المختصر"، والشيخ الأمير، وغيرهم من (أفاضل)⁽⁸⁾ الأزهريين.

(1) في "ص" و"م": ذهبت أنا شبرا.

(2) سقط من "م".

(3) في الأصل: لهما. وهو خطأ.

(4) في "م": لا تحشى. ومراده بـ: لا تحسر: لا تُضَيِّع نفسك.

(5) في "م": بخطوطهم، أي بخطوط أيديهم.

(6) سقط من "و" و"ي".

(7) في "و" و"ي" و"م": الدرديري.

(8) سقطت من "م".

وكانت له رحمه الله تأليف مفيدة، وأجلُّها "شرحه" لكتاب "الشفاء"⁽¹⁾، فقد شهد له أهل العلم والصلاح بالفضل والخير، ولا أُرَكيه بما ليس فيه. وكانت ولادته في السابع عشر من جمادى الثانية من عام 1143، ثم توفي قافلاً من الحج في السفينة ليلة الجمعة في السابع عشر من جمادى الثانية من عام 1198، فآله تعالى يرحمه ويجزيه عنا خير جزائه، آمين، بجاه نبينا عليه الصلاة والسلام.

سبحان ربك رب
العزة عما يصفون،
وسلام على المرسلين،
والحمد لله
رب العالمين،
انتهى.

(1) شرح الشفا لسيدى عبد الله الجشتيمي يقع في مجلدين كبيرين، وتوجد نسخة منه بخط المؤلف في خزانة الجشتيمين بتيوت. ويشغل حفيده الأستاذ عبد الرحمن الجشتيمي (عضو المجلس العلمي المحلي لتارودانت) بتحقيقه في إطار بحث جامعي.

الفهارس العامة

- (1) فهرس الآيات القرآنية
- (2) فهرس الأحاديث النبوية
- (3) فهرس الأبيات الشعرية
- (4) فهرس الكتب الواردة في المتن
- (5) فهرس المصطلحات الصوفية المشروحة في الهامش
- (6) فهرس الأعلام البشرية
- (7) فهرس الأعلام الجغرافية
- (8) فهرس المصادر والمراجع
- (9) فهرس موضوعات الكتاب

1) فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
- ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً﴾.	97	النساء	142
- ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾.	100	يوسف	48
- ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.	21	الحديد	48
- ﴿فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَحْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾.	12	المجادلة	67
- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾.	1	الفلق	46
- ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ... الْقِيَامَةِ﴾.	32	الأعراف	130
- ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾.	77	القصص	130
- ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلْنَا الضُّرُّ... الْمُتَصَدِّقِينَ﴾.	88	يوسف	132

(2) فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
84	- «أفضل الأعمال الصلاة في أول وقتها».
55	- «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم».
68	- «إذا سمعتم بالطاعون ...».
86	- «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة ...».
55	- «ارحموا من الناس ثلاثة ...».
130	- «اللهم أكثر ماله وولده، وأدخله الجنة».
57	- «المؤمن غير كريم، والفاجر خب لئيم».
57	- «المهدي من عترتي من ولد فاطمة».
57	- «المهدي مني ...».
82	- «خالط الناس، ودينك لا تكلمنه».
91	- «صاحب الشيء أحق بحمله».
80	- «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر لم يقم من مجلسه حتى تمكنه الصلاة».
133	- «لا صام من صام الأبد».
53	- «ما آتاك الله من هذا المال من غير مسألة ...».
91	- «ما أسفل الكعبين من الإزار ففي النار».
86	- «من أصاب مالا من مهاوش أذهب الله في نهاير».

- 88 - «من استطاع منكم الباءة فليتزوج».
- 56 - «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».
- 80 - «من صلى الصبح ثم جلس في مجلسه حتى تمكنه الصلاة، كان بمنزلة
عمرة وحجة متقبلتين».
- 130 - «نعم المال الصالح للرجل الصالح».
- 78 - «يا عباس، يا عماء، ألا أعطيك، ألا أمنحك، ألا أحبوك، ألا أفعل بك
عشر خصال؟ إذا أنت فعلت ذلك غفر الله ذنبك أوله وآخره...».

(3) فهرس الأبيات الشعرية

قافية الهمزة

الصفحة	البحر	عدد الأبيات	القافية	صدر البيت
64	الخفيف	1	الأولياءُ	- وَالْكَرَامَاتُ مِنْهُ مُعْجَزَاتُ

قافية الباء

64	الطويل	1	نَطِيبُ	- إِذَا لَمْ نَطِيبْ فِي طَيِّبَةٍ عِنْدَ طَيِّبٍ
145	الطويل	1	نَصِيبُ	- شَرَبْنَا وَأَهْرَقْتُ عَلَى الْأَرْضِ جُرْعَةً

قافية التاء

46	الكامل	2	الرَّحِمَاتُ	- أَذْكَرُ حَدِيثَ الصَّالِحِينَ وَسَمَّيَهُمُ
----	--------	---	--------------	--

قافية الدال

87	الطويل	1	الرُّهْدُ	- تَلَبَّسْتُ بِالذُّنْيَا فَلَمَّا تَنَكَّرْتُ
89، 87	الطويل	3	وَعُدُّ	- إِلَهِي قَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي بِطَالَةٍ
86	الطويل	1	يُفْقَدُ	- كَذَا كُلُّ مَالٍ أَصْلُهُ مِنْ مَهَاوِشٍ
87	البسيط	1	أَحَدٍ	- وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ النِّسَاءِ فَلَا
88	البسيط	1	النَّكَدِ	- أَضُرُّ شَيْءٍ عَلَى الْإِنْسَانِ خُصِيَّتُهُ
123	الكامل	1	بِالْيَدِ	- قُلْ لِلْمُحَاوِلِ شَأْوُهُ أَقْصِرْ فَقَدْ

قافية الراء

131	الطويل	5	فَلَا صَبْرًا	- أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى حَضْرَةِ الْعُلَا
131	الطويل	1	قَفْرًا	- كَفَى حَزَنًا بِالْهَائِمِ الصَّبِّ أَنْ يَرَى
121	الكامل	1	الْأَخْيَارِ	- إِنَّ الْخِيَارَ هُمْ بَنُو الْأَخْيَارِ
110	الطويل	1	غُرُورِ	- وَإِنَّ أَمْرًا دُنْيَاهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ

قافية السين

الصفحة	البحر	عدد الأبيات	القافية	صدر البيت
70	الطويل	2	سَكْسُو	- أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً

قافية الكاف

الصفحة	البحر	عدد الأبيات	القافية	صدر البيت
122	الطويل	1	مَالِكُ	- فَوَاللَّهِ لَوْلَا الْبَرْدُ مَا كُنْتُ تَارِكًا

قافية اللام

68	الطويل	1	طَائِلُ	- وَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي
----	--------	---	---------	---

قافية الهاء

88	المجتث	3	مِنْهُ	- اخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ قِسْطًا
88	المجتث	4	وَصْنُهُ	- غَيْرُ التَّهْتُّكِ أَوْلَى
115	الطويل	1	أُطِيقُهَا	- شَكَوْتُ إِلَى الْمَوْلَى سُلَيْمَانَ رَاغِبًا

فهرس الأرجاز

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر البيت
52	1	مَحَبَّةُ	- خَوْفٌ رَجَاءٌ شُكْرٌ وَصَبْرٌ تَوْبَةٌ
110	1	يَدْمَعُهُ	- مَنْ يَلْدَغِ النَّاسَ يَجِدْ مَنْ يَلْدَغُهُ
101-100	4	الْحَرَسِيْنِي	- صَاحِبُنَا ذُو الْمَفْخَرِ الْمُنِيفِ
68	1	خُلُقُ	- إِنَّكَ إِنْ كَلَفْتَنِي مَا لَمْ أُطِقْ
110	1	فِعْلُهُ	- مَا طَابَ فَرْعٌ لَا يَطِيبُ أَصْلُهُ
52	1	الْكِرَامَةُ	- أَلَسَّرُ فِي التَّقْوَى وَالِاسْتِقَامَةِ
136	1	الثَّمَنُ	- وَالشَّرْحُ لِلثَّنِيَا رُجُوعٌ مِلْكٍ مَنْ

(4) فهرس الكتب الواردة في المتن

- أ -
- الحسن البناي: 77، 92، 96، 106.
- أجوبة فقهية للسيد عبد العزيز الترغتي: 73.
- حاشية على صحيح البخاري للحضيكّي: 62.
- إحياء علوم الدين للغزالي: 62، 94، 117، 125.
- ح -
- الحراز (مورد الظمان): 149.
- إرشاد الساري في شرح صحيح الإمام البخاري للإمام أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني: 63، 73، 82.
- الخلاصة (الألفية) لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك: 90، 92، 122.
- أمهات الوثائق: 146.
- د -
- دليل الخيرات للشيخ محمد بن سليمان الجزولي: 81.
- ت -
- ديوان أبي فراس الحمداني: 75.
- تحفة ابن عاصم: 66.
- ر -
- رحلة الحضيكّي للحج: 48، 64.
- التصريح بمضمون التوضيح لخالد بن عبد الله الأزهرى: 92.
- الرسالة لابن أبي زيد القيرواني: 63.
- تفسير البضاوي: 144.
- التلخيص: 144.
- ش -
- شرح ابن عاشر لمحمد بن أحمد أكرام: 98.
- التوضيح للشيخ خليل: 106.
- ج -
- شرح ابن هشام على ألفية ابن مالك "أوضح المسالك" لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري: 92.
- الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري: 57، 82، 88، 95، 104، 141.
- ح -
- حاشية بناني على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على خليل لمحمد بن

- شرح كتاب الشفا لعبد الله الجشتيمي: 151.
- شرح مختصر ابن أبي جمرة لصحيح البخاري (بهجة النفوس): 88.
- ف -
- فتح الباري لابن حجر: 63.
- فهرسة الحضيكي: 48.
- ق -
- القاموس المحيط للفيروزآبادي: 65، 117، 123، 150.
- م -
- مختصر الشيخ خليل: 49، 65، 89، 91، 101، 114، 123، 125، 150.
- المدخل لابن الحاج: 53.
- معونة القاري، لأبي الحسن المنوفي: 63.
- مناسك الحج للجشتيمي: 119.
- المناقب للحضيكي: 48، 58، 63.
- الميزان للشعراني: 60.

5) فهرس المصطلحات الصوفية المشروحة في الهامش

- | | |
|------------------------|--------------------|
| - ق - | - ت - |
| - القطب: 74. | - التوكل: 52. |
| - ك - | - ص - |
| - الكشف: 60. | - الصوفية: 49. |
| - م - | - ع - |
| - المريد: 46. | - العزيمة: 59. |
| - المسبّعات العشر: 67. | - علم اليقين: 138. |
| - و - | - عين اليقين: 138. |
| - الورد الناصري: 122. | - غ - |
| | - الغوث: 74. |

6) فهرس الأعلام البشرية

- أ —
- الأمدي: 110.
إبراهيم الإفريقي: 50.
إبراهيم الزداغي: 124.
المولى إبراهيم بن المولى سليمان: 125.
إبراهيم، من بني عبد الكريم: 109.
الأحسن البعقلي: 63.
إحسان عباس: 75.
أحمد التهالي: 143.
أحمد الزني أبو العباس: 129.
أحمد العدوي: 121.
أحمد بابا التنبكي: 49.
أحمد بن إبراهيم الجرسيفي: 102.
أحمد بن أبي القاسم الجرسيفي: 69.
أحمد بن بلقاسم الجرسيفي: 100.
أحمد بن الحسن الدرعي التمكروتي: 121.
أحمد بن حنبل: 56، 130.
أحمد بن سعيد التمللي الإسجني: 102.
أحمد بن سعيد الهالالي: 112.
أحمد بن شعيب = النسائي: 91.
أحمد بن عبد الله الأوزيوي (الهوزيوي):
62، 66، 83، 85، 89، 91، 96، 97،
114، 115، 116، 117، 118، 130، 132،
136، 142، 143، 144.
- أحمد بن عبد الرحمن أوبلا: 95.
أحمد بن عبد الله التكموتي: 58.
أحمد بن عبد الله التمللي الجرفي: 103.
أحمد بن عبد الله الشرحبيلي: 120.
أحمد بن عبد الله الصوايي: 47.
أحمد بن عبد الله المفتي: 101.
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: 49،
51، 63، 78.
أحمد بن محمد البازي: 117.
أحمد بن محمد التمكندي: 88.
أحمد بن محمد التمللي الجرفي: 104.
أحمد بن محمد الحضيكي أبو العباس:
105، 106.
أحمد بن محمد بن خلكان: 75.
الشيخ أحمد بن محمد الدردير: 100،
123، 150.
أحمد بن محمد الظريف التكوشتي أبو
العباس: 77، 100، 104، 128.
أحمد بن محمد العباسي: 47.
أحمد بن محمد العماري: 50.
أحمد بن محمد القسطلاني: 73، 83.
أحمد بن محمد بن ناصر: 122.
أحمد بن مصطفى الإسكندراني: 48.
أحمد بن موسى السملالي الجزولي: 144.

أحمد بن موسى بن عيسى التزروالي: 88،
100.

أحمد بن يعقوب الدرعي: 132.

أحمد بومزكو: 63.

أحمد سكيرج: 67.

أحمد بن خالد الناصري (مؤلف "طلعة
المشتري"): 74، 120، 123.

الأخضري: 51.

إدريس بن محمد العراقي الفاسي: 77.

الأدوزي أبو فارس: 97.

أسامة بن زيد: 68.

إكوزولن: 47.

الألباني: 80.

أنس: 55.

الأنصار: 121.

- ب -

البخاري (محمد بن إسماعيل): 62، 133،
141.

أبو بكر الآجري: 78.

أبو بكر التكموتي: 119.

أبو بكر محمد بن محمد بن عاصم: 66.

بلا بن عزوز المراكشي: 91.

بلقاسم الحداد: 137.

بوحلايس: 93.

البيضاوي: 144.

- ت -

الترمذي: 56، 57.

التسولي: 136.

تقي الدين ابن دقيق العيد: 81.

- ج -

الجبرتي: 92.

الشيخ الجدلوي: 50.

الجرجاني: 46، 49، 60.

الجشتيميون: 115.

الجلالي السباعي: 130.

ابن أبي حمرة (محمد بن أحمد): 53.

ابن الجوزي: 55.

الشيخ الجوهرري: 51.

- ح -

الحاكم: 57، 84.

أبو الحجاج البلوي: 87.

آل الحسن بن علي المنوزين: 70.

أبو الحسن المقدسي: 98.

أبو الحسن علي بن محمد المنوفي: 63.

الحسن الثاني: 85.

الحسن بن محمد بن محمد: 79.

الحسين الإبوركي الأسفركيسي: 111.

سيدي حسين الشرحبيلي: 120، 147.

الشيخ الحضيكي (محمد بن أحمد): 45،

47، 49، 50، 51، 59، 60، 77، 91،

93، 106، 108، 112، 113، 114، 116،

119، 120، 121، 128، 130، 133،

134، 138، 147، 148.

الحمداني أبو فراس: 75.

- الحَمِيرِي: 75.
- السَخَاوِي: 55.
- مولاي سرور: 57.
- أبو سعيد الخدري: 57.
- السكاكي: 144.
- السلطان مولاي سليمان العلوي: 115، 117، 124، 125.
- السلطان مولاي عبد الله بن إسماعيل العلوي: 57.
- السلطان مولاي محمد: 118.
- أم سلمة رضي الله عنها: 57.
- الشيخ سلمون: 50.
- الشيخ سليمان: 51.
- سليمان بن يوسف: 75.
- السنوسي: 51.
- السيد سابق: 78.
- خ -
- خالد الأزهرى: 92.
- خالد بن الوليد: 51.
- الخرّاز: 149.
- الشيخ الخرشي: 50.
- ابن خزيمة: 55.
- الخطيب القزويني: 144.
- ابن خلكان: 62.
- الشيخ خليل بن إسحاق الجندي: 49، 91.
- خير الدين الزركلي: 92.
- د -
- أبو داود = سليمان بن داود: 55، 57، 78.
- سيدي داود التملي: 146.
- ابن دريد: 110.
- ر -
- المولى الرشيد العلوي: 85.
- رشيد المصلوت: 115.
- ز -
- الزرقاني: 106.
- الزركلي: 51، 60.
- أبو زيد الجشتيمي: 73، 82، 89، 95.
- ابن أبي زيد القيرواني: 62.
- س -
- سالم النفراوي: 50.
- أبو سالم إبراهيم الحيحي: 118.
- ابن السبكي: 51.
- ش -
- الشعراني (عبد الوهاب بن أحمد): 60.
- ص -
- الصدّيق بن العربي: 56، 59، 129.
- ط -
- الشيخ الطالب: 131.
- الإمام الطبراني: 78، 80.
- الطرماح بن حكيم: 68.
- ع -
- عائشة رضي الله عنها: 55.
- أم عائشة: 143.
- ابن عاشر: 52.

- ابن عاصم: 136.
- العباس التعارجي المراكشي صاحب "الإعلام": 71.
- أبو العباس أحمد التكموتي: 119.
- أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي: 115.
- أبو العباس الاسجاوري المفتي: 77.
- أبو العباس العباسي: 101.
- أبو العباس أحمد الحضيكي: 68، 104، 105.
- أبو العيد الأجماري: 99.
- عبد الباقي الزرقاني: 49، 72، 77، 92، 96.
- ابن عبد البر: 51.
- عبد الحي الكتاني: 92، 131.
- ابن عبد ربه: 68.
- عبد الرحمن التغرغرتي: 95.
- عبد الرحمن التمنارتي: 98.
- عبد الرحمن الجشتيمي: 45، 48، 49.
- عبد الرحمن السيوطي: 65، 88، 92.
- عبد الرحمن بن محمد الوديعي: 127.
- عبد الرحيم المصري: 78.
- عبد الرزاق القاشاني: 46.
- عبد العزيز الترخيضي: 72.
- عبد القادر بن أحمد الإبوركي: 112.
- عبد القادر بن عبد الرحمن السلوي: 110.
- أبو عبد الله محمد المحمودي: 118.
- عبد الله التركي: 106.
- عبد الله الجشتيمي: 145، 151.
- عبد الله الططائي الرداني البرحيلي: 126.
- عبد الله بن أحمد الهلالي: 109.
- عبد الله بن إبراهيم الجرسيفي: 47.
- عبد الله بن الحاج محمد الخياط: 116، 117.
- عبد الله بن المبارك: 78.
- عبد الله بن سعد ابن أبي جمرة: 88.
- عبد الله بن عباس: 98.
- عبد الله بن علي بن سعيد الهلالي: 108.
- عبد الله بن عمر: 57، 80.
- عبد الله بن محمد الجرسيفي الأسجاوري: 76.
- عبد الله بن محمد الحضيكي: 105.
- عبد الله بن محمد الوديعي: 127.
- عبد الله بن مسعود: 82.
- عبد الله بن ييورك: 109.
- عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري: 72.
- عبد المالك بن إبراهيم الهلالي: 71.
- عبد الوهاب بن منصور: 68.
- ابن العربي الحاتمي: 46.
- العسكري: 55.
- ابن عطاء الله: 126.
- علي الصعيدي: 50.
- علي العمروسي: 50.
- علي الكراتي أبو الحسن: 130.
- علي بن إبراهيم الأدوزي السملالي: 97.
- علي بن سعيد التلعلي الهلالي: 51، 55.
- 56، 67، 107، 110، 113، 149.
- علي بن ناصر: 147.

ابن العماد الحنبلي: 63، 92.

عمر أفا: 121.

عمر الطحلاوي: 50.

عمر بن الخطاب: 53.

عمر بن سالم: 110.

عمر بن عبد العزيز الجرسيفي: 110.

عمر بن عبد الله أبو حفص الفاسي: 77، 96.

القاضي عياض بن موسى: 62، 87، 88.

— غ —

الغزالي (محمد بن محمد أبو حامد): 62،

95، 134.

— ف —

فاطمة رضي الله عنها: 57.

ابن فرحون: 49.

الفضيل بن عياض: 55.

الفقيه سالم التغوتي: 70.

الفقيه محمد (من تارسواط): 60.

الفقيه محمد الولي: 77.

— ق —

أبو القاسم العباسي: 99.

أبو القاسم الفلاحي: 59، 61.

أبو القاسم بن سعيد الأنركي التملي: 132.

ابن قتيبة: 68.

القسطلاني (أحمد بن محمد شهاب

الدين): 63.

ابن القوري: 46.

— ك —

كعب بن زهير: 121.

— م —

مأمون بن محيي الدين الجنان: 49.

ابن ماجه = محمد بن يزيد: 56، 57، 78.

ماهر زهير: 87، 88.

مبارك الكنسوسي: 141.

الفقيه محمد الأوزيوي: 86.

محمد أبو الفضل إبراهيم: 65.

محمد البوشواري: 146.

محمد التاودي الفاسي: 77، 96.

محمد التزمورتي: 112.

محمد التمرلي الوليتي: 99.

محمد الخطيوي الهوتي: 141.

محمد الخامس: 85.

محمد الخرشلي: 49.

محمد الرجراجي الترسواطي: 71.

محمد الرعيمي البغدادلي: 88.

محمد السادس: 85.

محمد الشريف البليدي: 50.

محمد الصالح بن المعطي الشرقي: 122.

محمد الضوء السباعي: 131.

محمد بن عبد الله الشرحيلي: 120.

محمد المختار السوسي: 45، 47، 59، 70،

72، 73، 88، 91، 93، 94، 95، 96،

97، 98، 99، 128، 132.

محمد المغربي: 146.

محمد المهدي الفاسي القصري: 81.

محمد بن أبي بكر الشبي البيضاوي: 87.

محمد بن أحمد الأدوزي: 87، 97.

- محمد بن أحمد الأعرج: 95.
- محمد بن أحمد الأوزيوي: 86، 93.
- محمد بن أحمد التتكي: 114.
- محمد بن أحمد التسكاتي: 93.
- محمد بن أحمد الجرسي: 100.
- محمد بن أحمد يعقوبي الجشتيمي: 102، 146.
- محمد بن إبراهيم أبراغ: 98.
- محمد بن إبراهيم التسكدلي: 111.
- محمد بن إبراهيم الجرسي: 59، 102.
- محمد بن إبراهيم الرضاغي: 124.
- محمد بن إبراهيم، أبو القرن: 140.
- محمد بن إسماعيل البخاري: 82، 88، 91.
- محمد بن إسماعيل الصنعاني: 84.
- محمد بن الحسن البناني الفاسي: 77، 89، 92، 96.
- محمد بن الحسن الحجوي: 92.
- محمد بن الحسن الطويلي السملالي: 98، 100.
- محمد بن الحسين البيوركي الأسغركيسي: 64.
- محمد بن الحنفية: 60.
- محمد بن الطالب السندالي: 139.
- محمد بن العربي الأدوزي: 50.
- محمد بن زكرياء الولي: 94.
- محمد بن سعيد الإندوزالي زدوتي: 58، 61، 121.
- محمد بن سعيد التكريبوني: 108.
- محمد بن سعيد، من فجة إمليل الهلالي: 112.
- محمد، من أبناء سعيد: 106.
- محمد بن سليمان الجزولي: 81.
- محمد بن عبد الباقي الزرقاني: 49.
- محمد بن عبد الرحمن الفاسي: 118.
- محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي: 104، 123.
- محمد بن عبد العزيز الضيفي: 73.
- محمد بن عبد الله الروداني: 45.
- سيدي محمد بن عبد الله العلوي: 118، 129.
- محمد بن عبد الله الفاطمي: 57.
- محمد بن عبد الله الهلالي الزغني: 114.
- محمد بن عبد الله جمال الدين، ابن مالك: 92.
- محمد بن عبد الله سبط حسين الشرحيلي: 120.
- محمد بن عبد الملك: 116.
- محمد بن علي الإندوزالي أكبيل: 121.
- محمد بن علي الحداد السندالي: 137.
- محمد بن عمر البيوركي الأسغركيسي: 122.
- محمد بن عيسى الإثغاني: 108.
- محمد بن عيسى الترمذي: 84.
- محمد بن قاسم جسوس: 77، 96.
- محمد بن محمد ابن الحاج الفاسي: 53.
- محمد بن محمد الأزهرى الأمير: 92، 100، 150.
- محمد بن محمد التتكي الهلالي: 113.
- محمد بن محمد المرتضى الزبيدي: 92، 100.

- محمد بن محمد بن صالح الفلالي: 115.
محمد بن مسعود النظيفي الكرباني: 117.
محمد بن موسى البنّاري: 54، 66.
محمد بن موسى المنوزي: 134.
الشيخ محمد بن ناصر: 74، 83.
محمد بن يحيى الشّبي: 104، 111، 137، 140، 141.
محمد بن يحيى، من بلد أوجّو: 95.
محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: 65.
محمد صلى الله عليه وسلم: 119، 128، 132، 136، 139.
محمد مطيع: 49.
محمد، من بني حسانين الولي: 95.
ابن مخلوف: 49، 50، 123.
المرتضى الحنفي: 123، 150.
مسعود الشياظمي: 129.
مسلم بن الحجاج: 55، 81، 130، 133.
مصطفى عبد القادر عطا: 88.
معاوية بن أبي سفيان: 68.
المكي بن مريدة: 128.
منكر: 60.
المهدي المنتظر: 56، 57.
- ن -
النسائي: 53.
نكير: 60.
- ه -
هائى بن توبة الشيباني: 110.
أبو هريرة رضي الله عنه: 57، 91.
- و -
الونشريسي: 146.
- ي -
اليوركيون الأسفر كيسيون: 105.
يحيى بن سعيد المسكيني: 113.
اليزيد الراضي: 115.
المولى اليزيد العلوي: 85.
المولى يوسف العلوي: 85.
يوسف بن محمد بن محمد بن ناصر: 74.
اليوسي: 46.

7) فهرس الأعلام الجغرافية

- أَوْجُو: 95.
- أَسْفِي: 129.
- أَيْت إَحْيَا: 98.
- أَجْرَسِيف (جَرْسِيفَة): 83.
- أَيْت بَاعْمَرَان: 93.
- أَحْكَاز: 131.
- أَيْت بَاهَا: 96.
- أَرْكَانَة: 118.
- أَيْت حَمَّاد: 90.
- أَزَارِيف: 64.
- أَيْت صَوَاب: 96، 102.
- أَسَا: 56، 58، 119.
- أَيْت عِبْلَا: 73، 93.
- أَسْغَرُ كَيْس: 111.
- أَيْت كَرْيَان: 117.
- أَسْكَائُور: 101.
- أَيْت هَارُون: 105، 108.
- الأَطْلَس الصَّغِير: 47، 58، 93، 132.
- أَيْت وَالْيَاض: 111.
- الأَطْلَس الْكَبِير: 113، 118.
- إِتْغَايْن: 108.
- أَفِيلَال: 59.
- إِجْرَعَامْن: 72.
- أَكَادِير لَهْنَا: 95.
- إِدَاوْ بَعْقِيل: 98، 99.
- أَكَادِير نِيغِير (حَصْن الْمَنْكَب)، (أَكَادِير):
- إِدَاوْزْدُوت: 58، 70.
- أَكَادِير: 56، 59، 113، 116، 129.
- إِدَاوْ سَمَلَال: 98، 99.
- أَمَانُوز (مَنْوَزَة): 51، 61، 69، 70، 83.
- إِدَاوْ كَارْ سَمُوكْت: 98.
- أَمْسَرَا: 103.
- إِدَاوْ كَا كَمَار: 99.
- أَمْسَكُروْد: 113.
- إِدَاوْ كَنْظِيف: 110.
- أَمْسَلِيْتِن: 107.
- إِدَاوْ سَكَا: 108، 112.
- أَمْسِين: 112.
- إِدَاوْ سَكَا الْعَلِيَا: 107، 109.
- إِرْغ: 110.
- أَمْلَن: 72، 76، 101.
- إِزْنَاكْن: 120.
- أَنْزِي: 99.
- إِسَافْن: 72، 95، 106.
- أَنْبَكِّي: 72.
- إِسَاكْن: 102.
- أَوْزْلِيْت: 76.
- إِيْسِي: 47، 59، 70.
- أَوْلَاد بَرْحِيل: 126.
- إِغْرَم: 58، 108، 114، 117.
- أَوْلُوز: 126.

- إغشان: 70. تاكوش: 96.
إفران: 102. تاكموت ن يعقوب: 57، 58.
إكبلن: 121. تالات أوكنار (تلعة الهري): 107.
إالان = هلالة: 93. تامكروت: 75، 146.
إلغ: 70. تاميغاط: 108.
إمي نيسي: 45. تانكرت: 102.
إمي واسيف أساكا: 45. تناوت: 141.
إندوزال: 58، 121. تساكات: 93.
إيلينغ: 45. تكموت: 119.
- ب - ثلاث زكاغن = تلعة حمراء: 83.

- البقيع: 70. تمرا: 99.
بلاد المغرب: 74. تمكدشت: 45.
بلاد جزولة: 47. تمرت: 70.
بليلة: 50. تنالت: 96.
بومروان = أبو مروان: 99. توغزيفت: 98.
بونرار = أبو النذر: 90. توميلن: 109.
بيت الله الحرام: 48. تونس: 143، 145.
- ت - تيدسي: 143.
تاجكالت: 45. تيزغت = تيزخت: 72، 95، 106.
تارسواط: 45، 51، 60، 69، 70، 71. تيزكي نيداوبلول (فجة البلولين): 106.
تازالاغت: 73. تيزنيت: 56، 98، 99.
تازروالت: 98. تين الدين: 108.
تازناخت: 120. تينزكيت: 69.
تاسريرت (أيت باعمران): 93. تيوت: 114، 142.
تاسريرت (تافراوت): 69، 83. ترغت: 143.

- ج -
تافراوت: 45، 51، 69، 83، 101، 145. جامع الأزهر: 48، 49، 50.
تاكربونت: 108. الجامع الكبير بردانة: 95، 114، 116.

- جامع المواسين: 125.
جامع تازالاغت = جامع زلاغة: 73، 77، 78.
جبل الكست: 132.
جبل امقس: 70.
جبل درنة (درن)، (الأطلس الكبير): 75، 124.
جدة: 50.
- ح -
حاحة = إحاحان: 59.
- خ -
الخزانة الملكية: 48.
- د -
الدار البيضاء: 53، 63.
درعة = ذرا: 75، 124، 146.
دُووساون: 58.
- ر -
رأس الوادي: 126.
الرباط: 53.
ردانة = تارودانت: 57، 58، 85، 91، 97، 113، 114، 115، 117، 118، 119، 122، 124، 127، 130، 132، 144، 145.
- ز -
زاكورة: 75.
زاوية الكرباني: 117.
زاوية الماء الأبيض = أمان ملولن: 120.
الزاوية الناصرية: 74.
زاوية سيدي عبد الله بن يورك: 109.
- زاوية سيدي يعقوب: 113.
زلاغة: 83.
زغنيم: 114.
- س -
سجلماسة: 75.
السعودية: 50.
سهل سوس: 56.
السودان: 103.
سوس: 124، 127.
سيدي وساي: 94.
السينيغال: 103.
- ش -
شتوكة: 96.
شتوكة آيت باها: 110، 111، 112.
- ص -
صنهاجة: 120، 150.
الصويرة: 59، 129.
- ط -
طاطا: 58، 95، 119، 126.
طيبة: 64، 69.
- ف -
فاس: 77، 92، 96، 113، 114، 129.
فجة إملل = تيزي ن إملل: 112.
فحص أمسليتن: 109.
فم إسي = إمي نيسي: 70.
فوكرض: 98.
- ق -
القاهرة: 60، 63.

- قبيلة أيت عبد الله الإيلانية: 112، 114.
قبيلة أيت والياض: 112.
قبيلة إداو محمود: 118.
قبيلة إندونيطيف: 117.
قبيلة جزولة: 47.
قرية أزمور: 45.
القنيطرة: 53.
قيادة المكرت: 108.
- ك -
الكست: 110.
كطيوه = إكطّاي: 90.
كرسيفة = أكرسيف: 69.
كلميم: 102.
- م -
ماسة: 56.
مالي: 103.
المحيط الأطلسي: 56.
مداشر تيوت: 114.
المدينة المنورة: 64، 69، 70.
مراكش: 118، 124، 125، 126، 128،
129، 130، 131.
مسكينة = إمسكين: 113.
مصر: 48، 130، 131.
مصمودة: 59.
المغافرة: 68.
المغرب: 48، 103.
مكة: 57، 69.
- ه -
هلالة: 107، 113.
الهوتان = أكّني: 82، 127.
- و -
وادي إسي: 68، 71.
وادي إينت (تنت): 70.
وادي تزلا = أسيف نتزولا: 70.
وادي درعة = أسيف ندرأ: 75.
وادي طاطا: 71، 94.
وادي لكوسة: 45.
ورزازات: 147.
ولتيتة = إداولتيت: 98.
وُلت: 94.
- ي -
يثرب: 64.

(8) فهرس المصادر والمراجع

- (1) الأعلام للزركلي، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، 1990.
- (2) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، الإمام أحمد بن محمد القسطلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 10 أجزاء.
- (3) الإصابة في تمييز الصحابة، حقق أصوله وضبط أعلامه ووضع فهرسه: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر القاهرة، 1970، 8 مجلدات.
- (4) الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم المراكشي، المطبعة الملكية، الرباط، 1974.
- (5) إيلغ قديما وحديثا، محمد المختار السوسي، المطبعة الملكية، الرباط، 1984.
- (6) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، الحافظ أبو عمر بن عبد البر، صححه وخرج أحاديثه: عادل مرشد، دار الأعلام، الطبعة الأولى 1423هـ/2002م.
- (7) بحر الديموع لمحمد بن علي أكيل الهوزالي، تحقيق: عمر أفا، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2009.
- (8) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية 1399هـ/1979م.
- (9) التحفة (تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام)، أبو بكر محمد بن عاصم، شرح ميارة الفاسي، (د. ط.).
- (10) البهجة في شرح التحفة على تحفة الحكام، بهامشه الشرح المسمى بحلى المعاصم لأبي الحسن علي بن عبد السلام التسولي، أبو عبد الله محمد التاودي، دار الفكر، بيروت، 1951.
- (11) بهجة النفوس شرح مختصر صحيح البخاري، أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة، مطبعة الصدق الخيرية، القاهرة، 1348هـ.
- (12) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، عبد القادر الصحراري، محمد بن شريفة وآخرون، 8 مج، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1982-1983.
- (13) التعريفات، الشريف علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983.

(8) فهرس المصادر والمراجع

- (1) الأعلام للزركلي، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، 1990.
- (2) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، الإمام أحمد بن محمد القسطلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 10 أجزاء.
- (3) الإصابة في تمييز الصحابة، حقق أصوله وضبط أعلامه ووضع فهرسه: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر القاهرة، 1970، 8 مجلدات.
- (4) الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم المراكشي، المطبعة الملكية، الرباط، 1974.
- (5) إيلغ قديما وحديثا، محمد المختار السوسي، المطبعة الملكية، الرباط، 1984.
- (6) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، الحافظ أبو عمر بن عبد البر، صححه وخرج أحاديثه: عادل مرشد، دار الأعلام، الطبعة الأولى 1423هـ/2002م.
- (7) بحر الدموع لمحمد بن علي أكبيل الهوزالي، تحقيق: عمر أفنا، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2009.
- (8) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية 1399هـ/1979م.
- (9) التحفة (تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام)، أبو بكر محمد بن عاصم، شرح ميارة الفاسي، (د. ط.).
- (10) البهجة في شرح التحفة على تحفة الحكام، بهامشه الشرح المسمى بحلى المعاصم لأبي الحسن علي بن عبد السلام التسولي، أبو عبد الله محمد التاودي، دار الفكر، بيروت، 1951.
- (11) بهجة النفوس شرح مختصر صحيح البخاري، أبو محمد عبد الله بن أبي حمزة، مطبعة الصدق الخيرية، القاهرة، 1348هـ.
- (12) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، القاضي عياض بن موسى بن عياض السبيتي؛ تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، عبد القادر الصحراوي، محمد بن شريفة وآخرون، 8 مج، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1982-1983.
- (13) التعريفات، الشريف علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983.

- 14) التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية 2000.
- 15) التسهيل في علوم التنزيل، ابن جزري الكلبي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1403هـ.
- 16) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1372هـ/1953م.
- 17) الجامع الصغير للسيوطي في أحاديث البشير النذير، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى 1401هـ/1981م.
- 18) الجيش العرمم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الكنسوسي؛ تقديم وتحقيق وتعليق: أحمد بن يوسف الكنسوسي؛ تقديم: محمد المنوني، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 1994.
- 19) خلال جزولة، محمد المختار السوسي، مطبعة المهدية، تطوان، (د. ت.)، 4 ج.
- 20) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد، الهند، 1392هـ/1972م.
- 21) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون المالكي، تحقيق وتعليق: محمد الأحمد أبو النور، القاهرة، دار التراث، 1972، 2 مج.
- 22) ديوان ابن دريد، دراسة وتحقيق: عمر بن سالم، الدار التونسية للنشر، تونس، 1973.
- 23) ديوان كعب بن زهير، صنعة أبي سعيد السكري، مطبعة دار الكتب المصرية، 1956.
- 24) رجالات العلم العربي في سوس، محمد المختار السوسي، نشر: رضا الله عبد الوافي، مطبعة التغليف للشمال، 1989.
- 25) رحلة الحضيكي الحجازية، مخطوطة.
- 26) رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحوال، الشيخ عبد الرزاق القشاني، تحقيق: الدكتور عاصم كيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005.
- 27) الروض المعطار في خبر الأقطار، تأليف: محمد بن عبد المنعم الحميري؛ حققه: الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.
- 28) سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.
- 29) سنن أبي داود، مراجعة وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د. ت.).
- 30) سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، 1372-1373هـ/1952-1953م.

- (31) سنن الترمذي (جامع الترمذي) بشرح تحفة الأحوذى، المباركفوري، عني بنشره: الحاج حسن إيراني، دار الفكر، بيروت، (د. ت.).
- (32) سوس العالمية، محمد المختار السوسي، مطبعة بنشرة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية 1984.
- (33) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، لبنان، (د. ت.).
- (34) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، 1406هـ/1986م.
- (35) شعر الجشتيمين، جمع وتحقيق ودراسة: اليزيد الراضي، منشورات مركز ابن تومرت، أكادير، 2007.
- (36) الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.
- (37) حاشية الشيخ الطالب على شرح ميارة الصغير للمرشد المعين لابن عاشر، القاهرة، مصر، (د. ت.).
- (38) صحيح ابن خزيمة، أبو بكر بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، طبعة دار المكتب الإسلامي في دمشق، بيروت.
- (39) صحيح الترغيب والترهيب، ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.
- (40) صحيح مسلم، أبو مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الفكر، بيروت.
- (41) معجم الطبراني الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، تحقيق: الدكتور محمود الطحان، طبعة مكتبة المعارف، الرياض.
- (42) طبقات الحضيكي، أحمد بن محمد الحضيكي، تحقيق: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2006.
- (43) طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي الداودي، تحقيق: علي محمد عمر، مركز تحقيق التراث بدار الكتب، مصر، 1392هـ/1972م.
- (44) طلعة المشتري في النسب الجعفري، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، المؤسسة الناصرية للثقافة والعلم، سلا، 1987، 2 مج.
- (45) عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن الجبرتي، دار الجيل، بيروت، 1978، 3 مج.
- (46) العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار

- الكتب العربية، بيروت، 1983، 8 مج.
- (47) العكاز المضروب به من أفتى للأب بعد موت ابنته بأخذ الجهاز، محمد بن العربي الأدوزي، تونس، (د. ت.).
- (48) الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982.
- (49) فتح الباري لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمود شعبان عبد المقصود وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1417هـ/1997م.
- (50) فقه السنة، السيد سابق، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى 1397هـ/1977م.
- (51) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي؛ خرج أحاديثه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، 1396هـ/1976م، 2 مج.
- (52) فهرست الكتاني (فهرس الفهارس والأثبت ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات)، عبد الحسي بن عبد الكبير الكتاني؛ باعثناء: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982-1986، 3 مج.
- (53) فهرست الحضيكي، مخطوط.
- (54) الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة، أبو زيد عبد الرحمن التمنارتي، تحقيق: اليزيد الراضي، تقديم: الأستاذ محمد المنوني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية 2007.
- (55) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1991.
- (56) كتاب الحوض، محمد بن علي أكبيل الهوزالي، تحقيق: عبد الله الرحمان الجشتيمي، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1977.
- (57) كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدياج، أحمد بابا التنبكي؛ دراسة وتحقيق: محمد مطيع، مطبعة فضالة، المحمدية، 2000، 2 مج.
- (58) الكوكب الثاقب في أخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب، عبد القادر بن عبد الرحمن السلوي؛ تحقيق وتقديم وشرح: عبد الله الياسمي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 2006، 3 مج.
- (59) الكوكب الوهاج لتوضيح المنهاج، أحمد سكيرج، مطبعة النهضة، تونس، (د. ت.).
- (60) لسان العرب المحيط، ابن منظور، إعداد وتصنيف: يوسف خياط، نديم مرعشلي،

بيروت، (د. ت.).

(61) المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تصحيح وتعليق: المستشرق أ. د. ف. كرنكو، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ/ 1991م.

(62) المحاضرات، أبو علي الحسن اليوسي؛ تحقيق وشرح: محمد حجي، أحمد الشرقاوي إقبال، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982، 2 مج.

(63) المعسول لمحمد المختار السوسي، مطبعة فضالة المحمدية ومطبعة النجاح، الدار البيضاء، ومطبعة الساحل، الرباط، 1960-1963، 20 جزء.

(64) معلمة المغرب، تصدرها الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، سلا، 1986-2007.

(65) المغرب، للصديق بن العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1984.

(66) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، صححه وعلق حواشيه: عبد الله محمد الصديق، بيروت، الطبعة الأولى 1399هـ/1979م.

(67) المنهل العذب السلسيل؛ شرح نظم أبي زيد الجشتيمي لما لم يذكره الشيخان ابن عاصم و خليل، محمد بن أبي بكر الأزاريفي الشايبي البيضاوي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1979-1980.

(68) نيل الابتهاج بتطريز الدياج، أحمد بابا التنبكي، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، 2000.

(69) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان؛ تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 8 مج.

(9) فهرس موضوعات الكتاب

5	تصدير
9	مقدمة التحقيق
9	(1) التعريف بمؤلف الكتاب
13	(2) الشيخ الحضيكي
13	- نسب الشيخ الحضيكي
14	- لقبه (الحضيكي)
16	(3) عنوان الكتاب وموضوعه
18	(4) أهمية الكتاب
21	(5) منهج أبي زيد الجشتيمي في كتابة التراجم
27	(6) المترجمون في الكتاب
27	(7) وصف النسخ المعتمدة
30	(8) عملنا في تحقيق الكتاب
33	نسخ المخطوطات
43	الحضيكيون
45	مقدمة المؤلف
45	(1) الشيخ الحضيكي
72	(2) عبد العزيز الترغتي الضيفي
74	(3) يوسف بن محمد بن محمد بن ناصر
76	(4) عبد الله بن محمد الكرسي
83	(5) أحمد بن عبد الله الأوزي
93	(6) محمد بن أحمد التسكاتي
94	(7) محمد بن زكرياء الولي
96	(8) إبراهيم بن محمد الظريفي التاكشتي
97	(9) علي بن إبراهيم الأدوزي السملالي

- (10) محمد بن أحمد الأدوزي 97
- (11) محمد بن أحمد الأدوزي 97
- (12) محمد بن الحسن الطويلي السملالي 98
- (13) أبو القاسم العباسي 99
- (14) محمد التمرى الوليتي 99
- (15) أبو العيد الأكماري 99
- (16) محمد بن أحمد الجرسيفي 100
- (17) أحمد بن عبد الله المفتي 101
- (18) أحمد بن إبراهيم الجرسيفي 102
- (19) محمد بن إبراهيم الجرسيفي 102
- (20) أحمد بن سعيد التملي الأسكني 102
- (21) محمد بن أحمد اليعقوبي الجشتيمي التملي 102
- (22) أحمد بن عبد الله التملي الجرفي 103
- (23) أحمد بن محمد التملي الجرفي 104
- (24) أحمد بن محمد الحضيكي 105
- (25) عبد الله بن محمد بن أحمد الحضيكي 105
- (26) عبد الله التركي 106
- (27) محمد، من أبناء سعيد 106
- (28) علي بن سعيد الهلالي التلعي 107
- (29) عبد الله بن أحمد الهلالي 109
- (30) عمر بن عبد العزيز الجرسيفي 110
- (31) محمد بن إبراهيم التسكدلي 111
- (32) الحسين الإبوركي الأسفركيسي 111
- (33) محمد التزمورتي 112
- (34) عبد القادر بن أحمد الإبوركي الأمسيني 112
- (35) أحمد بن سعيد الهلالي 112
- (36) يحيى بن سعيد المسكني 113
- (37) محمد بن محمد التكي الهلالي 113

- (38) مُحَمَّد بن أَحْمَد التَّكِّي 114
- (39) مُحَمَّد بن عبد الله الهَلَالِي الزَّغْنِي 114
- (40) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن صَالِح الْفَلَالِي 115
- (41) مُحَمَّد بن عبد المَالِك 116
- (42) عبد الله بن الْحَاجَّ مُحَمَّد أَخِيَاط 116
- (43) أَحْمَد بن مُحَمَّد الْبَاز 117
- (44) إِبْرَاهِيم الْحِيْحِي 118
- (45) مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن الْفَاسِي 118
- (46) مُحَمَّد الْمُحْمُودِي 118
- (47) أَبُو بَكْر التَّكْمُوتِي 119
- (48) أَحْمَد، مِنْ بِلْدِ أَسَا فِي تَاكْمُوت 119
- (49) مُحَمَّد بن عبد الله، سَبْطُ حَسِين الشَّرْحِيلِي 120
- (50) مُحَمَّد بن عبد الله - أَخُو مِنْ قَبْلِهِ - 120
- (51) أَحْمَد بن عبد الله - أَخُو مِنْ قَبْلِهِ - 120
- (52) أَحْمَد بن الْحَسَن الدَّرْعِي التَّمَكْرُوتِي 121
- (53) مُحَمَّد بن سَعِيد الزَّدُوتِي 121
- (54) مُحَمَّد بن عَمْر الْيُورَكِي الْأَسْغَرُ كَيْسِي 122
- (55) مُحَمَّد بن عبد السَّلَام النَّاصِرِي الدَّرْعِي 123
- (56) مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الزَّدَاغِي 124
- (57) عبد الله الطُّطَاثِي الرَّدَانِي الْبِرْحِيلِي 126
- (58) عبد الله بن مُحَمَّد الْوَدْرِي 127
- (59) الْمَكِّي بن مَرِيْدَة 128
- (60) أَحْمَد الزَّنِي 129
- (61) مَسْعُود الشَّيَاظِمِي 129
- (62) عَلِي الْكَرَاتِي 130
- (63) الْجَلَالِي السَّبَاعِي 130
- (64) أَحْمَد بن يَعْقُوب الدَّرْعِي 132
- (65) أَبُو الْقَاسِم بن سَعِيد الْأَنْرَكِي التَّمْلِي 132

134.....	(66) مَحْمَد بن موسى المنوزي ثم البناري
137	(67) مُحَمَّد بن علي الحداد السندالي
138.....	(68) عبد المالك بن إبراهيم
139.....	(69) محمد بن الطالب السندالي
140	(70) محمد بن إبراهيم أبو القرن
141	(71) مبارك الكنسوسي
141.....	(72) مَحْمَد الخطوي الهوتي
143	(73) أحمد التهالي
145	(74) عبد الله الجشتيمي
153	الفهارس العامة
155	(1) فهرس الآيات القرآنية
156	(2) فهرس الأحاديث النبوية
158	(3) فهرس الأبيات الشعرية
160	(4) فهرس الكتب الواردة في المتن
162	(5) فهرس المصطلحات الصوفية المشروحة في الهامش
163.....	(6) فهرس الأعلام البشرية
170.....	(7) فهرس الأعلام الجغرافية
175	(8) فهرس المصادر والمراجع



إن أعضاء المجلس العلمي المحلي لتارودانت،
ليشعرون - وهم ينشرون هذا الكتاب، و يقدمونه
للقرءاء الكرام - بأن الناس في حاجة ماسة إليه، لأن
طغيان المادة الذي هو مرض خطير من أمراض العصر،
لا يعالج، و لا تحسم مادة شره، إلا برد الاعتبار للجو
الروحي المنعش ، الذي يحفظ للإنسان توازنه، و يمكنه
من أن يمارس الخلافة المنوطة به في هذه الدنيا، ممارسة
متكاملة إيجابية، و يرشد مسيرته، ليسلك في ثبات
و ارتياح المنهج القويم، و يتجه إلى الأهداف النبيلة التي
من أجلها خلق، و من أجلها أهبط إلى الأرض .
و أملنا أن يجد القراء في هذا الكتاب ما يفيدهم
و يمتنعهم، و يعود بهم إلى الجو الروحي، الذي تنفس
فيه سلفنا الصالح، فرفع همهم، و شحذ عزائمهم،
و نور قلوبهم، و دفع بهم إلى استباق الخيرات،
و التنافس في ميدان البر و الإحسان .